تحضر المعانی

عظیم وح صفحا

اغناء الشفع علی ذلک الکتاب ولکنت اضرب عن هذا الخطب صفحا فحوح الله

واطوی دونه مرامهم کشحا غلما مغی باده مخشد الطباع کشحا بکرک

بادراکها وقبول الاستماع عن اخرها امرا لایسعه مقدرة البشر

واما صوشان خالوح القوی والقدر وان هذه البنة بدنضب ذا هب الدی قالده

الیوم حاوره فصار جدا لابله ابن وذهب زواره فعاد خلا فاعاجی کو

بلاه ثم حتی طارت بقیته انامل السلف اوراج الریاح وسالته اندی

باغناء جملیا ئمة الاحادیث البطاح واما الاخذ والنهاب فامره

فاید تر تاج له الشیب فلا ارض من کاس الکرام نصیب کلیف

ینبو حد الانهاب السائلون وشیا بعد افلیعمل العاملون ثم

ماز اد تر ثم مدافعتی الاستئناف وغرابا وفاء فی هواجر الطلب طلبک انشد اوهذه

واما فانتصبت لشرح الکتاب عاریا عن کل مقترحهم تاثیا ولعنا

العنایة فحو احتصار الاول ثانیا وجه والرغبة بقصر البلیة

وجمود القطنة بصرهم النکبات فتراعی البکیات البلادح

بی والاقطار وبنوالاوطان بغضی والاوطار حتی ضاقت

اجوب کل فیفاء قاتم الارجاء واقمر کل سملقة فی شعل

عن توزیع برد الکف کسلم لته

کذلک شراب العلیة طیب

شربنا واهرقنا علی الارض کاسنا

فلا ارض من کاس الکرام نصیب

طبیعت بوزله سبه

زمانک شدة تتدرع

من الفجر اليوما يجزي ويوما بالقتيد وبالعذيب يوما
ويوما بالحليصاء ولما وفقت بعون الله تعالى للاتمام
وقوضت عنه خيام الاهتمام بعد ما كشفت عن وجوه
خرايد الكتام ووضعت كنوز فرايد على طرف الثمام
لجاذبة الله كاشف الغوامض ومجلو صدى الاذهان و
برفع البصاير ويضيع الباب ارباب البيان ومولى
التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية
وهو حسبي ونعم الوكيل سعد الزمان وساعد الاقبال
دوني الغني واجابت الآمال وتبسم في وجه رجائي المطلق
بان توجهت تلقاء مدارج المعالي حضرت بوزارة الانام
في ظل الامان واقامين عليهم سحاب الفضل والاحسان وقد
بسياسة الفرد الى الاجتهاد وسايره مهيبة دون ياجوج
القنة طرق العدوان واحاد دسم التفاضل والكمالات
منشورا ووقع باقدام الخطيات على صحايف الصفاح
لنصرة الاسلام منشورا وهو السلطان الاعظم

مالك

مالك رقاب الامم ملاذ سلاطين العرب والعجم ملجاء سنا ويد
ملوك العالم ظل الله على بريته وخليفته حافظ البلاد و
ناصر العباد ماحي ظلم الظلم والفساد رافع منار الشريعة النبوية
ناصب رايات العلوم الدينية حافظ ثغور الرحمة الاصل
الجود واليقين ماؤ سراديق الامن بالنصر العزيز والفتح المبين
كهف الانام ملاذ الخلوق قاطعة ظل الاله جلال الحق والدين
ابو المظفر السلطان محمود خان بن سبكتكين خان خلد الله تعالى سلطانه
عظمته وجلاله وادام رواد نعيم الاقبال من رحيق افضاله
فاوان بهذا الكتاب التشبث باذيال الاقبال والاستظلال
بظلال الرافة والافضال فجعلت خدمة لسدته الفي حي
ملتمس شفاء الاقبال ومقبول رجاء الآمال وهو العظمة
والجلال الالالت تحف رجال الافاضل وملاذ اولو باب
الفضايل وتعرف الاسرار وتعرف الانام بالنبي والعلية
وعليهم الكرام الحمد والثناء بالآناء على قصد التعظيم
سواء تقلوا بالنوبة او غيرها وامر الشرف فضل ينبئ عن

يليه فعل ما ليس لفظا او معنى كان علم البلاغة
هو المعاني والبيان وعلم توابعها هو البديع من
اجل العلوم وزر فيها سرا ادبه اي بعلم البلاغة
وتوابعها لا بغيره من العلوم كالنحو والصرف والنحو
يعرف دقايق العربية واسرارها فيكون من ادق
العلوم سرا ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم
القرآن استشهادا اي به يعرف ان القرآن معجز
لكونه في اعلى المراتب البلاغة لاشتماله على الدقايق
والاسرار الخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة
الى تصديق النبي وهو وسيلة الى الفوز بجميع
السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه
من اجل المعلومات وغاياته وتشبيه وجوه الاعجاز
بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية
واثبات الاستار لها استعارة تخييلية وذكر
الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة

استعارة

استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية
وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تاليف كلماته
مترتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه
العقل لانواع البر بانى في النطق وضم بعضها الى بعض على
ما ينبغي ولما كان القسم الثالث هو منتهى العلوم
الذي صنفه الامام الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف
السكاكي رحمة الله اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة
وتوابعها من الكتب المشهورة بيانا ما صنف نفعا
تمييز من اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها اي
احسن الكتب المشهورة ترتيبا ومعنى وضبط كل شيء في
مرتبته ولكونه اتمها تحريرا وهو تهذيب الكلام واكثرها
اي اكثر الكتب الاصول هو متعلق بمحذوف يشير اليه قوله
فما لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز
ذلك في الظروف لانها يكفيه رايحة الفعل ولكن كان
اي القسم الثالث غير مصون اي محفوظا عن الحشو

نظم قرآن معانى دربر بوده اوبيده اورده كلمه اى تاليف يعنى دوشيزه
عقيله اقتضاى شيخ دلالات مناسب اوله يعنى برآيت دوشوره اكا مانند
عدد آيات بينه كثرت ونيوصحاها منيجه راست كليه سر بريان اوسته
كثرت حكمه نظم ديزلر ذيرا انجه ديزسن بلا وقيوف مقيد در

وهو الزايد المستغني عنه والتطويل وهو الزيادة على اصل
المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في بحث
الاطناب والتقييد وهو كون الكلام مقيدا لا يظهر
معناه بدونه فالقيد خبر بعد خبر اي كان قابلا للاستقلال
لما فيه من التطويل متقدا اي محتاجا الى الايضاح
لما فيه من التقييد والى التجريد عما فيه من الحشو
الذي جواب لما محتصر يتضمن ما فيه ايذان بالختم
الثالث من القواعد جمع قاعدة هي حكم كلي ينطبق
على جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم
منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه وفيه
من الاحتمالة وهي الجزئيات المذكورة لايضاح
القواعد فهي اخص من الاحتمالة ولم آل من الالو
وهو التقصير جهدا اي اجتهادا او قد استعمل الالو
هنا في قولهم لا آلوك جهدا متعديا الى
مفعولين وحذف هنا المفعول الاول
والمعنى

ولعمري لم اتنك جهدا في تحقيقه اي المختصر وتهذيبه
اي تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا
اي اخذا من ترتيبه اي من ترتيب السكاكي والقسم
الثالث اضافة المصدر الى الفاعل والمفعول والباء
في احتصاره لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى
لما الذي اي تركت المبالغة في الاختصار تقريبا لغاية
اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبه
والضمائر كلها المتصرف في وصف مؤلفه بالاختصار
منتهج سهلا الماخذ تقريض بانه لا تطويل فيه
ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت
الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوايد عزت
اي اطلعت في بعض كتب القوم عليها اي على تلك
الفوايد وزوايا لم اطلع اي لم اقف في كلام واحد
بالتصريح بها اي بتلك الزوايد ولا الاشارة اليها
بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتنبيه

وانا اريد بقصدها وسمتها تلخيص المفتاح
ليطابق اسمه معناه وانا اسئل الله ان قدم السند
اليه فصلا الى جعل الواو للحال من فضله حال من
ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله وهو
المفتاح او القسم الثالث منه انه اي الله ولي ذلك
اي النفع وهو حسبي اي محسبي وكافي ونعم
الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبي والمخصوص
محذوف واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل والمخصوص
هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره
في نحو زيد نعم الرجل وعلى الاول يرد قد عطف
الانشاء على الاخبار مقدمة ورتب المختصر على
مقدمة وثلثة فنون لان المذكور فيها اما ان
يكون مما قبيل القاصد في هذا الفن اولا الثاني
المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز
عن الخطاء في ثادية المراد فهو الفن الاول والا

فان كان الغرض منها الاحتراز عن التعقيد اللفظي فهو
الفن الثاني والا فهو الفن الاول الثالث وهو الخاتمة
خارجة عن الفن الثالث وضم لما سنبين
تحويل الخبر كله مني في اول هذه المقدمة الى الضمير
المقصود في الفنون الثلثة ناسب ذكر ها بصيغ
التعريف الفردية بخلاف المقدمة فانه لا مقتضي
لايرادها بالمظنة المعرفة في هذا المقام والحاوي
في ان تنويرها للتعظيم او التقليل مما لا ينبغي ان
يقع به التحصيل والمقدمة ماخوذة من مقدمة
الجيش للجماعة المتقدمة منها ومن قدم بمعنى
تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه
الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة
من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط به بها
وانتفاع بها فيه وهي هنا بايراد معاني الفصاحة
والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علم المعاني

والبيان وما يلزم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط الفاصل
بذلك والفروق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب
ما حكي عن كثير من النحاة والفصاحة وهي في الاصل
تنبئ عن الظهور والابانة يوصف بها المفرد مثل
كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة
فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم
المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت
من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت
عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر
لانه انما يصح ذلك لو اطلق على مثل هذا المركب
انه كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك واتصافه با
لفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة
المفردات على ان الحق ان يراد داخل في المفرد
لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل
المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته
بالكلام

بالكلام هنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعني
ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح
وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء
يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد
اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما
هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهو لا يتحقق
في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام
والمتكلم وانما قسم الكلام من الفصاحة والبلاغة اولا
لتعدد جميع المعاني المختلف الغير المشتركة في
امر يعمها بتعريف واحد كما قسم ابن الحاجب
المستفتي الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما
على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة
على البلاغة ليتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة
لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد
على فصاحة الكلام والمتكلم ليتوقفها عليها لخلوصه

وفرع يزيد الفرع اسودَ فاحمَ اثيثٍ كقنوانِ النخلِ المتعثكلِ
غدائرُه مستشزراتٌ الى العلى تضلُّ العقاصُ في مثنّى ومرسلِ

اي خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة
القياس اللغوي اي المستنبط من استقراء اللغة
وتعم الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح
فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلا على اللسان
ويُسمى التنطع بها نحو مستشزرات في قول امرئ
القيس غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير
عائد الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات او
موفوعات يقال استشزره اي رفعه واستشزر
اي ارتفع الى العلى تضلُّ العقاص في مثنى
ومرسل تضل اي تغيب العقاص من كثرة عقيصة
وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول
يعني ان ذوائبه مشدودة على الراس بخيوط اي الكل
وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل فقد
والاول تغيب في الاخيرين والغرض بيان كثرة
الشعر والضابط هنا ان كل ما تعود الزوج

قاعده

الصحيح تعيا متعلق بالتطوع فهو متنافر سواء
كان من تعب الحرج او تعبها او غير ذلك على ما صرح
به ابن الاثير في المثل السائر فزعم بعضهم ان منشأ
الثقل في مستشزرات هو توسط الشين المعجمة التي
هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة
الشديدة والزاي المعجمة التي هي من المجهورة ولو
قال مستشرف لذال الثقل وفيه نظر لان
الزاي المهملة ايضا من المجهورة فيجب ان يكون
مستشرف ايضا ثقيلا متنافرا وقيل ان قرب
المخارج سبب الثقل المخل بالفصاحة وان في
قوله الم اعهد اليكم ثقلا قريبا من الذي هي جزء متنافر
فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل
على كلمة غير فصيحة لا يحط به عن الفصاحة كما لا
يرجح الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية على
ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات

أزماد أبدت واضحا مقلها أعفر نآفا وطرفا أبرجا ومقلة وحاجبا

منتجا وفاحما ومن سنا مسرجا

أنت مليك القدم حقا فاعدل

أنت مليك النادب أبا فاقبل

ماخوذة في تغريب فصاحة الكلام من غير تعرقة يكون
الطويل والقصير على ان هذا القائل فصل الكلام بالكيد
بكلمة والتعليل على الكلام الغريب ظاهر الفساد ولو سلم
عدم خروج الشوذة عن الفصاحة لمجرد استعمال الغرابة
على الكلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة ما يعود الى نسبة
الجهل والعجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون
الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة
الاستعمال نحو مسرجا في قول الحجاج ومقلة وحاجبا
منتجا اي مدققا معلولا وفاحما اي شعرا اسود
كالفحم ومؤسنا اي اينا منتجا اي كالسيف المسرج
في الدقة والاستواء والتسريج اسم فرج شبه الله
السيوف او كالسراج في البريق والتمعاد فان قلت
لم لا تجعلون اسم مفعول من سرج الله وجهه
اي بهجه وحسنه قلت يعد ايضا من هذا القبيل
او ماخوذ من السراج وعيونا ان يكون موضعه بذلك

لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا ومنه قيل
سرج الله امرك اي حسنه ونوره والحاصل ان يكون
الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة
اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بغك
الادغام في قوله الحمد لله العالي الاجلل والقياس الاجل
نحو الاوعاد وابا باي وعود يعود فصيح لانه ثبت
عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر
وفي الكراهة في التسريح بان يكون اللفظ بحيث تجتهم
التسمع ويتبرا من سماعها نحو الجرشي في قول ابي
الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشي شريف
النسب اي النفس والاصل من الخيل الابيض الجبهة
ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة
اعم من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تخاكاتم
وجهه او الشرس
واقرنتعو اعني ونحو ذلك وقيل ان في التسمع وعدمها
يرجعان الى طيب النفس وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ

الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ادري غير ذلك

فقال الاستاذ هذا التكذيب الذي في اوراقه امره

هو الجمع بين الحاء والباء وهما من حروف الحلق

خارج عن حد الاعتدال ناشز عن كل التناسب فانثنى عليه واوسعه

الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون

الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم

بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك

مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في

حال هشام ابن عبد الملك وهو ابو ابراهيم بن هشام

بن اسمعيل المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا

ابو امه حي ابوه بقاربه اي ليس مثله في الناس

حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملك

ابن رجل اعطي الملك يعني هشام ابو امه اي ابو تلك

ذلك المملك ابو ان ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد

الا ابن اخته وهو حشام وفيه فصل بين المبتدا والخبر

اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف

والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم

المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين

البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما

وفي الناس خبرها والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى

منه قيل ذكر مصنف التالي يغني عن ذكر التعقيد اللفظي

وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور

موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على

قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة

في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على

المستثنى منه بل الاوجه له لان ذلك جائز بالتفاوح

الفخاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو

مما يقبل الشدة والضعف واما في الانتقال

عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون ظاهر الدلالة

ضعف البواعث ابوه وعبدي ما بينه حي كثير وحي اجنبي

يقاربه تعقيد ما بيني فصل الذي ابوه كلام ايضا حي موصوف

بدل المبعد لا منه فصل كثير

مالك اسمه

ضعف تاليف ذكرانك تعقيد لفظي ذكرانكي مفيد

شاه ضرب غلامه زيدا ضعف تاليف هو فيه ضعف

واراب تعقيد وارد فيه حاجت المفه

تعقيد كه حصول جائز اولد وغندك اوتور امور معدوده نك

عدة امور صفت موصوفنه اضافت قبيلندن

تقديره باجتماع امور معدودة

اولد امور كه موجب در كلامده معنى مراداك يعني فهمك

ضعف بيتي يعني ذهنمي

شاه تعقيد نظمك اولدوك خرزه دكك قولنده كبي

باخود انتقاليده شاه شاعرك مرادي ندن

ايندا زهنه انتقال ايتمز مرادك غيرك

ذهنه انتقال ايدر شاه لاجل تعقيد وذهن

شاعرك مرادي دوستار مله مطلبي اولمز

كوزم ياشلي اولدوغي اولمسي

على المراد لخفاء واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول
المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب
ايراد اللوازم البعيدة المفترقة الى الوسائط الكثيرة مع
خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول الاخر وهو
عباس ابن الاحنف ولم يقل لقوله للاتي توهم
عود الضمير الى الفرد وهي سألت بعد الدار
عنكم لتقربا وتسكب بالرفع وهو الصحيح
وبالنصب وهم عيناي الدموع لتجمدا جعل
سكب الدموع كناية عن الكآبة والحزن واصاب
لكنه اخطأ في عود الضمير كناية عما يوجبه دوام
ما قبله من الفرح والسرور فان الانتقال من
جمود العين الى تخليها بالدموع حال ارادة البكاء
وهي حالة الحزن لا الى ما قصده من السرور
الحاصل بالملاقات ومعنى البيت اني اليوم اطيب
نفسا بالبعد والفراق واوطن نفسي على مقاساة

الاحزان والاشواق واتجرع غصصها واحتمل
لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لا تشبك
بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان
الصبر مفتاح الفرج وموكل عسر يسرا وكل بداية
نهاية والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في
دلائل الاعجاز والمعنى مهما كان فاسدا او رضا
في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن
كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله وتسعدني
في غمرة بعد غمرة سبوح اي فرس حسن
الجري لا تتعب صاحبها وكبرها كانها تابى ان
في الماء لها صفة سبوح منها حال من الشواهد
عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف لعني
لها يعني ان لها في نفسها علامات دالة عليها تتبين
قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى
انه لا يحصل كثرته بذكره ثانيا وفيه نظر لان المراد

بالكثرة عرضنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصول ما بذكره
قالنا وتتابع الاضافات مثل قوله حمامة جرعي
حومة الجندل اسجعي فانت بمرءٍ من سعاد
ومتسمع فتنبه اضافة حمامة الى جرعي و
جرعي الى حومة وحومة الى جندل والجرعاء
تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهي ذات
الرمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء
والجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير
الحمام ونحوه وقوله فانت بمرءٍ من سعاد
اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك
يقال فلان بمرئي مني ومسمع اي بحيث
اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد
ما قيل ان معناه انت بموضع ترتجى منه سعاد
وتسمع كلامها وفساد ذلك مما يشهد
به العقل والنقل وفيه نظر لان كلامه من كثرة

التكرار

التكرار وتتابع الاضافة ان تنقل النظر بسببه على الفور
فقد حصل الاحتراز عنه بالتتابع والاتجال بالفصاحة
وقد وقع في التنزيل مثل ذاب قوم نوح وذكر رحمة
ربك عبده وتفسير وما سواها فالراجح خروجها
تقويما والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة
في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل
الغير ولا يقتضي القسمة والانقسامية في محله اقتضاءً
اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة و
الفعل والانفعال ونحو ذلك ويقولنا لا يقتضي القسمة
الكميات ويقولنا الانسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا
ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او
الانقسام فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود
بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح مالم يكن
ذلك راسخا فيه وقوله تقيدها بها على التعبير عن المقصود
دون ان يتوول بعبارة اشعار بانه يسمى فصيحا

والا فلا يحل

ذيما اضافات وتكرارات آبدة واقع در اول ابدا اول اقتطا
ابده دي آيت فصيح اولبه شاه مثل مضاف در ذابة ذات اب
مضاف در قومه قوم مضاف در نوحه اما فصيحدر قبل قس
سعادها فانها مجرها وتقويما دورت ها تكرار ايدر قبل دوكر
شيئي دكلدر كلام افصيح در

ملكه وكيفيتدر اولكيفيت كه نفسيه رسخس برلشن فقدر آيرلمز
كيفيت عرضدر زيرا ات كيفيتي كاه صاحبه كاه حمله اولور
تعقل غيرك تعقلك مثلا ضحكك عرضدر ضحكك فكر الحكم در
ذيد فكر اغك توقف اتمز زيرا كولمك تدن بلنير غيره توقف اتمز
عرض قسمت اقتضا اتمز قسمت اولمق ايچون اقتضا اتمز محلنك
اما اقتضاء اولله تبع اولور اقتضاء اول اله محلنده قسمت
والا قسمت اقتضا اتمز مثلا بويو عرضدر محل متلاشي جوهر قدر اي جوهر او
يرالمز اولا كوردكك اولمز قسمت اتمك دكل اولمز زيرا محل ك
جوهر قسمت اولور بيراولور محل اعتباريله عرض دكل كه بويو در
بيرا نور ظاهر جوهر بيراتمز بويو يكسيه بيرا نور وقس على هذا

لا يقتضي القسمة وليدهدر كميات بعض مقدار لكن كميات متصل
دار زمانلر كبي مثلا اولدوقت برزمان در لكن كميات جمعيه
عصر دوقت كومر مثلا منفصلدر كاه دير لركه كميات جمعيه
برساعت كميتجه در خاصه بر ايكيسي بريرده بولنمز
جمع اولمز كميات متصله كاه دير لركه مثلا ساعت كميتجه در خاصه ساعتلر
عارض در لكن محل اجتماع بريرده جمع اولمز

اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم
يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب
فظاهر واما المفرد فكما يقول عند التقدم وارد غلام
جارية نوب بيسار الى غير ذلك والبلاغة في الكلام
مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة
الكلام والحال هو الامر الداعي الحامل يعتبره المتكلم
الذي يؤدي به اصل المراد خصوصيته ما وهو مقتضى
الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم هو حال يقتضي
تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال فقولك لمن يدعي
في الدار موكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق
ذلك انه من حيث ثبات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال
فائدة الاخبار يقتضي كلاما موكدا وهذا مطابق له بمعنى
انه صادر على عكس ما يقال له الكلي مطابق
للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع
الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف علم المعاني وهو

ان

اي مقتضى الحال مختلف فان مقاما الكلام متفاوت
لان الاعتبار الاول بهذا المقام يغاير الاعتبار الاول
بذاك وهذا هو معنى تفاوت مقتضيات الاحوال لان التفاوت
بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه
يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام
كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط
مقتضيات الاحوال وتحقيق مقتضى الحال فمقام كل
من التنكير والاضافة والتقديم والذكر يباين مقام
خلافه اي خلاف كل منها يعني ان المقام الذي يناسبه
تنكير المسند اليه والمسند يباين المقام الذي يناسبه
التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه
او المسند ومتعلقيه يباين مقام تقييد يعم ذلك
اوادات قصر او تابع او شرط او مفعول او ما شبهه
ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته
يباين مقام تأخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام

حذفه فقوله خلو فيه شامل لما ذكرنا وانما فصل

قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على

عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلو فيه الله

اعلم ان شان خلو الفصل انما هو الوصل والتنبيه

على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز يباين

مقام خلو فيه اي الاطناب والمساوات وكذا

خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان مقام

الاول يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه

من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية

ما لا يناسب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها اي مع كلمة

اخرى مصاحبة اتم ما تكون كلمة مع ما يشاكلها

تلك المصاحبة في اصل المعنى مثل الفعل الذي يقصد

اقترانه بالشرط فانه مع ان مقام ليس له مع اذا

وكذا لكل من ادوات الشرط مع الماضي مقام ليس

له مع المضارع وبالعكس وارتفاع شان الكلام

في الحسن والقبول بمطابقته الاعتبار المناسب وانحطاطه

اي انحطاط شانه بعدمها اي بعدم مطابقته الاعتبار

المناسب والمراد بالاعتبار الامر الذي اعتبره المتكلم

مناسبا حسب السليقة او حسب تتبع تراكيب البلغاء

يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله والمراد

بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي الداخل

في البلاغة دون العرضي الخارج كحصوله بالمحسنات المقتبسة

الحال هو الاعتبار المناسب والحال والمقام بمعنى اذا

علم ان ليس ارتفاع الكلام الفصيح في الحسن الذاتي

الا بمطابقته الاعتبار المناسب فما تفيده اضافة المصدر

لان اضافة تفيد الحصر لما يقال ضرب زيد في الدار

ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن

مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد

بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق

انه لا يرتفع الا بالمطابقة الاعتبار المناسب ولا

يرقى الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتامل فالبلاغة
صفة راجعة الى اللفظ يعني انه يقال كلام بليغ
لكن لامن حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار
افادته للمعنى اي الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب
فتدبر بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة
عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فظاهر
ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار
المعاني والاغراض التي يصاغ لها الكلام لا
باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا
ما نضيف على الظرف لانه من صفة الاحداث
وبالتاء كيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله
يستمتي ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا
كما يسمى بلاغة فحينئذ يقال ان اعجاز القرآن
من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد
بها هذا المعنى ولها اي البلاغة الكلام طرفان

اعلى

اعجاز وهو ضد الايجاز وهو ان يعبر عن المعنى
الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته
وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير في منه
عائد الى اعلى يعني ان الاعلى وما يقرب منه هو ما
حد الايجاز بهذا هو الموافق لما في المفتاح بقطعهم
انه عطف على ضد الاعجاز والضمير عائد اليه يعني
ان الطرف الاعلى هو ضد الاعجاز وما يقرب من حد
الايجاز وفيه نظر لان القريب من حد الايجاز
يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك في الشرح
واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه
اي الى مرتبة هو ادنى منه وانزل النحو الكلام
وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء ياصوات
الحيوانات بقصد عن محاليها بحسب ما يتفق
من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على
اصل المراد بتبينها اي بين الطرفين مراتب كثيرة

متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت الطبقات
ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال
بالفصاحة وتنبه بها اي بلاغة الكلام وصرفه اعني
سوى المطابقة والفصاحة توديت الكلام حسنا
وفي قوله تنبه بها اشارة الى ان تحرير هذه الوجوه
الكلام عرضي خارج عن حد البلاغة والى ان
هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة
والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون
المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة
والبلاغة في الكلام ملكة يقتدر بها على تاليف
كلام بليغ فعلم مما تقدم في الكلام ملكة يقتدر
على كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلام ما
كان او متكلما على سبيل الاستعمال المشترك في
معنييه او على تاويل كل ما يطلق عليه لفظة
البليغ فصيح لان الفصاحة ماخوذة في

تعريف

تعريف البلاغة مطلقا او ملكة بالمعنى اللغوي اي
ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير
مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة
للتعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة
لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها
اي ما يجب ان يحصل اصني يمكن حصول ما كما قال مرجع
الجود الى السخي الى الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى
المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى
الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره
والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير حال
فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة في البلغات
ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات
الفصيحة من غير ما التوقف عليها والثاني اي تمييز
الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يتبين اي يوضح
في علم مدار الالسنة كالغرابة واما قال في مدار الالسنة

اي في معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك

يعني به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره

بمعنى ان من شيوع الكتب المتداولة واحاط بمعاني

المفردات المانوسة علم ان ما عداها ما يفتقر الى

التنقيب او تخرج غريب سالم من الغرابة وبهذا

يتبين فساد ما قيل انه ليس في علم اللغة اي

بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى البحث

عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم

التصريف لمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل

مخالف القياس دون الاجل او في علم النحو كضعف

التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالشاذ

اذ به يعرف ان المشتشز متنافر دون مرتفع

وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما يتبين في العلوم

المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عائد الى ما

ومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس فقد سها

سهوا

سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك

العلوم ولا بالحس تمييز السالم عن التعقيد المعنوي

عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين

في العلوم المذكورة وبعضه يدرك بالحس وبقي

الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد والاحتراز

عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علم

مفيد لذلك فوضعوا علم المعاني للاول وعلم

البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به

عن الاول اي الخطا في تادية المراد علم المعاني

وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان

وسموا هذين العلمين علم البلاغة لكون مزيد

اختصاص لهما بالبلاغة ولان كان البلاغة تتوقف

على غيرهما من العلوم ثم اعلم ان موضوع علم

البلاغة الى علم آخر فموضوع ذلك علم البديع واليه

اشار بقوله وما يعرف وجوه التحسين علم البديع

ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها مقصورا
مقصوده في ثلثة فنون وكان من الناس من يسمي الجميع
علم البيان ومنهم من يسمي الاخير يعني البيان
والبديع علم البيان والثلثة علم البديع ولا يخفى
وجه المناسبة الفن الاول علم المعاني قدمه على
البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب
لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو من جملة
علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء
آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو
علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية
ويجوز ان يريد بها نفس الاصول والقواعد العلمية
والمسائل المعرفة في الجزئيات قال يعرف
به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه
ادراكات جزئية وهي معرفة كل فرد فرد
من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى انه

اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرف بذلك العلم وقوله
التي بها يطابق اللفظ لمقتضى الحال احتراز عن
الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام
والرفع والنصب وما اشبه ذلك فانه ليس منه في ثادية
اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس
والترصيع وغيرها فانها تكون بعد رعاية المطابقة
والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها
يطابق بها اللفظ لمقتضى الحال فظهر ان لفظ علم
المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير
والتقديم والتاخير وغير ذلك ويخرج عن التعريف
علم البيان اذ ليس البحث فيها من احوال اللفظ من هذه
الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له
من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك
ومقتضى الحال في التجنيس هو الكلام المكتسب
بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح

وضوح به في شرحه لانفس الكيفيات من التقديم والتأخير
والتعريف والتنكير على ما ظهر عبارة المفتاح وغيره
والاما صح القول بانها احوال لها تطابق اللفظ مقتضى
الحال الشاهد مقتضى الحال وقد صنفنا ذلك في الشرح
واحوال الاسناد ايضا هي احوال اللفظ باعتبار ان
التاكيد وتركه فانه من الاعتبارات الراجعة الى
نفس الصناعة وتخصيص اللفظ بالعرض مجرد اصطلاح
لان الصناعة انما وضعت لذلك وتحصر المقصود
من علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار كل واحد
لا الكلي في الجزئيات احوال الاسناد الخبري واحوال
المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل
والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب
والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر
وانشاء لان الدلالة يمتنع ان تشتمل على نسبة تامة
بين الطرفين تامة بنفس المتكلم وهي تعلق

والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان

بسبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها ولخصنا ذلك في الشرح

تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة

منا اليه في قولنا بتطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون

باقتصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل

صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج

الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي كذب الخبر

عدمها اي عدم مطابقته للواقع بمعنى ان النسبة الذهنية

او قع بينهما نسبة في الخبر لا بد وان يكون بينهما نسبة في الواقع

اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام

فمطابقة ذلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في

الخارج بان يكونا شيئين تثبت او سلبيتين صدق وعدمها

بان يكون احديهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب

وقيل صدق الخبر مطابقته للاعتقاد والخبر ولو كاذبا

ذلك الاعتقاد خطاء غير مطابق للواقع وكذب الخبر

هذا ذلك او سليبي بان لا يكون هذا ولا ذاك فان القيام

حاصل لزيد فطفقا سواء فلما ان النسبة من الامور الخارجية

اولبيت منها هذا معنى وجود النسبة الخارجية والخطب

لا بد لها من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون لنسبة

المتعلقات اذا كان فعلا او في معناه كالمصدر واسم الفاعل

والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام

بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او تغيير

قصر وكل جملة وقعت بالحري اما معطوفة عليها او غير معطوفة

والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد بفائدة اعتد بها

عن التطويل بحيث انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ

او غير زائد هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع

ما ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه

انما هو من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد

والعدم

عدمها اي عدم مطابقة للواقع لاعتقاد المخبر ولو كاذب
خطاء فقول القائل اشهد انك رسول الله نجزما معتقدا ذلك
صدق وقوله لم يقم زيد مثلا غير معتقد كذب والمراد
بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم
العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك
وهو الحكم بالطرف
لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق
الا بخصوص اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا
انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد
والكلام في ان للشاك حيزا ولم يخرج من كون
الشرع خليطا تمه بدليل قولهم اذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم
انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان
مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى
لكاذبون

لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب
راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير
مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من ضمير
القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان والام والجملة
الاسمية او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي في
تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون
على وقوع الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف
الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى انهم
لكاذبون في المشهود به اعني قولهم انك لرسوله
لكذبهم لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم
الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع
فيكونون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في نفس
الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا
الخبر الصادق وحي لا يكون الكذب الا بمعنى عدم
المطابقة للواقع فليتامل لئلا يتوهم ان هذا

اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد

الجاحظ انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب

واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته

للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها

اي عدم مطابقته الواقع معه اي مع اعتقاد انه

غير مطابق وغيرهما اي هذين الغيرين وهي

اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة

او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد

المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق

ولا كذب فكل من الصدق والكذب بقيد

احترز منه بالتقييد بالسابقين لانه

اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد

جميعا وفي الكذب عدم مطابقة جميعا بناء

على ان الاعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة

الاعتقاد ضرورة توافق الواقع الاعتقاد 2

وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد

وقد اقتصر في التقييد بالسابقين على احدهما بدليل

قوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار

حصروا اخبار النبي عليه السلام بالخبر والنشر على ما يدل

عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد

في الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو

ولا شك ان المراد بالثاني اي الاخبار حال الجنة لان

قوله ام به جنة عطف على ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب

لانه فيه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى الكذب

ام اخبر حال الجنة وقد يتم الشيء يجب ان يكون غير

وغير الصدق انهم لم يعتقدوه اي لان الكفار

لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق

الذي هو براجع عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا

عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه خبر حال الجنة

وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون

اي الكفار السابقون

في زعمهم بنوعيها في نفس الامر

بالصفة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق
ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه
ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق
لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة
الصدق فليتأمل وَرَدَّ هذا الاستدلال بان للنفي
اي نفي امر بجنة ام لم يفتر فعقب عنه اي عقب عدم
الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب
عن عمد ولا عمد للمجنون والثاني ليس بشيء لان الكذب
بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون حصر
الخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب
عن عمد والكذب لا عن عمد احوال الاسناد الخبري
وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى
بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احديهما ثابت لمفهوم
الاخرى ومنفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم
شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد

على احوال المسند اليه والمسند مع تاخير النسبة عن الطرفين
لان البحث انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا
اليه او مسندا وهذا انما يتحقق بعد تحقق الاسناد
والمقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا
عنها لا شك ان قصد المخبر اي من يكون بصدد
الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد
لاغراض اخر غير افادة الحكم اولازمه من التحسر
والتحزن في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب
اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك بحيث متعلق
بقصد افادة المخاطب جزء ان الحكم مفعول لافادة
او كونه اي كون الخبر عالما به اي بالحكم والمراد بالحكم
هنا وقوع النسبة اولا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر
بحيث لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال
ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى وانتفائه والا
فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم هو مفهوم

ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال
له احتمال عقلي له مدلول ومفهوم اللفظ فليفهم
وسمي الاول اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادة
فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لزمها
اي لزم بالحكم المستفاد من الخبر
اي لزم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه
عالم به بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم
معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التورية
اي للمخاطب
قد حفظت التورية وسميته مثل هذا الحكم فائدة الخبر
بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه
والمراد بكونه عالما به الحكم حصول صورة الحكم في ذهنه
اي بكون المخبر
وههنا ابحاث شريفة سنحققها بها في الشرح وقد نزل المخاطب
العالم بها اي بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل
فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدة تنزيلا لعدم جريه
على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه وهو
والجاهل سواء كما يعد العالم التارك للصلوة الصلوة
واجبة

واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات
خطابية كثيرة في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن
اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا
به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود العلم
منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت
فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب
ينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة من
حذر اعن اللغو فان كان المخاطب حال الذهن من
الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما بوقوع النسبة
اولا ووقوعها ولا متردد اي في ان النسبة هل وقعت
ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم
يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره
بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى
عن الكلام على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم
لتمكن الحكم في ذهن السامع حيث وجدها خاليا

وان كان المخاطب متردداً فيه طالباً لزيادة حصر في
ذهنه طرفا الحكم وتخيّر في ان الحكم بينهما وقوع النسبة
اولا وقوعها حسنا تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد
ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم للكلمة المذكور
في دلائل الاعجاز انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب
ظن في خلاف حكمك وان كان المخاطب منكراً للحكم
وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره
قوة وضعفاً يعني يجب زيادة التاكيد بحسب
ازدياد الانكار ازالة لما قاد الله تعالى حكاية عن
رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الثانية
الاولى انا اليكم مرسلون مؤكداً بان في الجملة الاسمية
وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
مؤكداً بالقسم وان واللام واسمية الجملة للمبالغة
المخاطبية في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله

اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلثة والا
فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائياً
والثاني طلبياً والثالث انكارياً ويسمى اصراراً
الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة وهي الجملة
عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحساناً
في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث
اخراجاً على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقاً من
مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال وكل
مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في
صورة اخراج الكلام على خلافه في مقتضى الظاهر
فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر
وكثيراً ما يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف
مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم
اليه اي غير السائل ما يلوح اي يشير له اي لسغي
السائل بالخبر فيستشرف غير السائل له اي

والة على حقيقة الاسلام وقيل معنى كونه معه
ان يكون معه موجودا في نفس الامر وفيه نظر
لان مجرد وجوده لا يكفي في الاثر تداعى مالم يكن
حاصلا عنده وقيل معنى ما ان تأمله شيء
شرح العقل وفيه نظر لان المناسب ح ان يقال
ان تأمل به لانه لا يتأمل العقل بل يتأمل به
نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال
لجعل منكر الحكم كغير وترك التأكيد لذلك
وبيانه ان مفاد لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة
للريب وله تنبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم
مما ينكره كثير من المخاطبين ولكن ينزل
انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل
الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه
والاجود ان يقال انه نظير لتنزيل وجود
الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله

فائدة

وقيل معنى منكر ايله ليله او ملوح
ما عقله وعبارته يعني ما شوك
عقله كه آنه اكر تأمله
منكر عقل تأمل الله وفيه
بوحكمه نظر وار يعني عقل شوك
شيء در كه اكر منكر او عقل تأمل الله
بونده نظر وار در ذرا مناسب بودر كه
ان تأمل به يعني منكر عقله تأمل الله
بوحه عقل الله وسيلي تأمل او لمز نظر
بودر

فانه نزل ريب المرتاب منزلة عدمه تعويلا على
وجود ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق
كما تنزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك
التأكيد وهكذا اي مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات
النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته
بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب التأكيد
بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد
قائما او ليس زيد قائما والطالب ما زيد بقائم
وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس
ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا
اما حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة او مجاز له
بعضهم الاسناد عند لبس بحقيقة ولا مجاز لقولنا
الحيوان هيم والانيق حيوان وجعل الحقيقة
والمجاز صفة للاسناد دون الكلام لان اتصاف
الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد الواردة فيها

في علم المعاني الا من احوال اللفظ فيدخل
في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل
او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما
اي الشيء هو اي الفعل او معناه له اي لذلك
الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا
والمفعول فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية
لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بمقدر له
له وبهذا دخل فيما يطابق الاعتقاد دون الواقع
في الظاهر وهو ايضا متعلق بمقدر له وبه يدخل فيه
ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه
الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله
وذلك بان لا ينصب قرينة حالية على انه غير ما
هو له في اعتقاده ومعنى كونه له اي ان معناه قائم
به او وصف لموجده ان يسند اليه سواء

كان محكوما عليه ام لا او بغيره وسواء كان صادرا عنه
باختياره كضرب اولا كمرض ومات فاقسام
الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة
الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول
المؤمن مد انبت الله البقل والثاني ما يطابقه
الاعتقاد فقط كقول الجاهل انبت الربيع البقل
والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي
لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله
الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع
ما لا يطابق الواقع والاعتقاد نحو قولك جاء زيد
وانت اي والحال انك خاصة تعلم انه لم يجيء دونك
المخاطب اذ لو علم المخاطب ايضا لما تعين كونه
حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع
بانه لم يجيء قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون
الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي

ومن الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا
في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي
اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل
او معناه غير ما هو له اي غير الملابس الذي
ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير
الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في
المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غير
في الواقع او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط
ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر
فلا حاجة الى قوله بتاويل وهو ظاهر وان اراد غير ما
هو له في الواقع صرح عنه مثل قول الجاهل انبت الله
البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب
بتاويل متعلق باسناده ومعنى التاويل
تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي
يؤول اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة

بصارفة

الاناء اي ملاذته وشعر شاعر في المصدر والاول
التمثيل بخرجة جيدة لان الشعر هنا بمعنى المفعول
ونهاره صائم في الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص
صائم في النهار والماء جار في النهر وبنى امير المدينة
في السبب وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي يجري
في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية
نحو اعجبني انبات الربيع البقل وجري الانهار قال
الله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو
نومت الليل واجريت النهر وقال الله تعالى ولا تطيعوا
امر المسرفين والتعريف المذكور اعاهو للاسناد
الا ترى ان المراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا
مباحث شريفة وشحنا بها الشرح وقولنا في التعريف
بتاويل يخرج نحو انبت من قول الجاهل نحو انبت الربيع
البقل بانيا الانبات عن الربيع فان هذا الاسناد
وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكن لا تاويل فيه

لانه حقيقة ومتعقبه وكذا شفي الطبيب المريض ونحو ذلك
فقوله بتاويل يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا
تعريض بالسكاكي حيث جعل التاويل لاجراح الاقوال
الكاذبة فقط والتنبيه على هذا تعريض بالمص في المتن لبيان
فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك مرادا به في الكتاب واقتصر
على بيان اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة
ايضا ولهذا اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز كما سيجيء
التاويل فيه لم يحل نحو قوله انبات الصيف وافي الكبير
كي البقلات ومتى العشي على المجاز اي على ان اسناد
اشاب وافي الى كي البقلات ومتى الليالي الى الجاز ما دام
لم يعلم ولم يظن ان قائله اي قائل هذا القول لم يعتقد
ظاهره اي ظاهر الاسناد لاشتغاله التاويل لاحتمال ان يكون
هو معتقد الظاهر فيكون مدعيا قبيل قول الجاهل انبت
الربيع البقل كما اسند اليه فيما لم يعلم ولم يستدل
بشيء مع انه لم يرد ظاهره مثل الاسناد له على ان اسناد

مَيِّزْ لِي جَذْبَ اللَّيَالِي بِقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ مَيِّزْ عَنْهُ أَيْ عَدِّ
الرَّأْسِ قَنْزَعًا عَنْ قَنْزَعٍ هُوَ الشَّعْرُ الْمَجْمُوعُ فِي نَوَاحِي
الرَّأْسِ جَذْبَ اللَّيَالِي أَيْ مُضِيَّهَا وَاخْتِلَافَهَا فَرِبَا النَّطِعِيُّ
وَاسْتَشْرَعَ حَالَ مَدِّ اللَّيَالِي عَلَى تَقْدِيرِ الْمُضِيِّ أَوْ كَوْنُ
الْأَمْرِ مَعْنَى الْخَبَرِ مَجَازٌ جَبْرَانُ أَيْ اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ اسْنَادَ
مَيِّزْ إِلَى جَذْبِ اللَّيَالِي مَجَازٌ بِقَرِينَةِ مُتَعَلِّقِهِ بِاسْتَدَلَّ
أَيْ بِقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ عَقِيبَهُ أَيْ عَقِيبَ قَوْلِهِ مَيِّزْ عَنْهُ قَنْزَعًا
عَنْ قَنْزَعٍ أَفْنَاهُ أَيْ أَبَا النَّجْمِ لِسُنْبُرٍ رَأْسِهِ قِيلَ الْفِعْلُ
أَيْ أَمْرُ اللَّهِ وَإِرَادَتُهُ لِلشَّيْءِ أَطْلِقَ فَأُرِيدَ بِهِ عَلَى
أَنْ يَعْتَقِدَ فِعْلَ اللَّهِ وَأَنَّهُ الْمُبْدِئُ وَالْمُعِيدُ وَالْمُنْشِئُ
وَالْمُفْنِي فَيَكُونُ الْإِسْنَادُ إِلَى جَذْبِ اللَّيَالِي بِنَاءً
عَلَى أَنَّ زَمَانًا أَوْ سَبَبًا وَأَقْسَامٌ أَيْ أَقْسَامُ الْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ
بِاعْتِبَارِ حَقِيقَةِ الطَّرَفَيْنِ مَجَازٌ بِنَيِّفٍ أَرْبَعَةٌ لِأَنَّ طَرَفَيْهِ
وَهُمَا الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدُ إِمَّا حَقِيقَتَانِ نَحْوُ أَنْبَتَ الرَّبِيعُ
الْبَقْلَ أَوْ مَجَازَانِ لُغَوِيَّانِ نَحْوُ أَحْيَى الْأَرْضَ شَبَابُ
عَرَّفَ دُونَ احْتِرَازٍ إِلَخْ وَكَذَا لُغَوِيَّانِ دُونَ الزَّمَانِ
مَجَازٌ عَرَفِيٌّ أَوْ ذَكَرَ وَلَفْظُ بِرْوَاءَ بِنَاءٍ سَبَبًا لَفْظُ رَغْدٍ كَمَا فِي بَلَغَ
مَثَلًا بِقَوْلِهِ وَأَيْنَعَ دَبَرَهُ أَيْ كَسَرَهُ وَأَزَالَهُ وَهَذَا مَجَازٌ

أَوْ زَمَانٌ فَاتَ الْإِنْبَاتُ أَيْ أَحْيَى الْأَرْضَ شَبَابُ الْقَوْلِ فِي الثَّانِيَةِ
وَاحِدَاتُ نَصَارَ تَحْتَهَا بِأَنْوَاعِ النَّبَاتَاتِ وَالْأَحْيَاءِ فِي الْحَقِيقَةِ إِعْطَاءُ
الْحَيَوِيَّةِ وَهِيَ صِفَةٌ تَقْتَضِي الْحِسَّ وَالْحَرَكَةَ الْإِرَادِيَّةَ وَكَذَا الْمُرَادُ
بِشَبَابِ الزَّمَانِ زَمَانٌ إِزْدِيَادُ قُوَاهَا النَّامِيَةِ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ
عِبَارَةٌ عَنْ كَوْنِ الْحَيَوَانِ فِي زَمَانٍ يَكُونُ حَرَارَتُهُ الْغَرِيزِيَّةُ
شَبِيهَةً أَيْ قَوِيَّةً مُشْتَعِلَةً أَوْ مُخْتَلِفَةً بِأَنْ يَكُونَ أَحَدُ الطَّرَفَيْنِ
حَقِيقَةً وَالْآخَرُ مَجَازًا أَعْنِي أَنْبَتَ الْبَقْلَ شَبَابُ الزَّمَانِ فَمَا
يَكُونُ الْمُسْنَدُ حَقِيقَةً وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ مَجَازًا وَأَحْيَى الْأَرْضَ الرَّبِيعُ
فِي عَكْسِهِ وَوَجْهُ الِانْحِصَارِ فِي الْأَرْبَعَةِ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ
ظَاهِرٌ لِأَنَّهُ اشْتُرِطَ فِي الْمُسْنَدِ أَنْ يَكُونَ فِعْلَهُ أَوْ فِي مَعْنَاهُ فَيَكُونُ
مُفْرَدًا أَوْ كَلَامًا مُفِيدًا مُتَعَلِّقًا إِمَّا حَقِيقَةً أَوْ مَجَازٌ وَهُوَ أَيِ الْمَجَازُ
الْعَقْلِيُّ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ أَيْ كَثِيرٌ فِي نَفْسِهِ لَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا
يُقَابِلُهُ هُوَ الْحَقِيقَةُ الْعَقْلِيَّةُ قَلِيلَةٌ وَتَقْدِيمُ فِي الْقُرْآنِ
عَلَى كَثِيرٍ لِمَزِيدِ الِاهْتِمَامِ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ اللَّهِ مَجْمُوعُ
نَادَتْهُمْ إِيمَانًا أَسْنَدَ الزِّيَادَةَ وَهُوَ فِعْلُ اللَّهِ إِلَى الْآيَاتِ لِكَوْنِهَا

أَيْ أَمْرُ اللَّهِ وَإِرَادَتُهُ لِلشَّيْءِ أَطْلِقَ فَأُرِيدَ بِهِ عَلَى
أَنْ يَعْتَقِدَ فِعْلَ اللَّهِ وَأَنَّهُ الْمُبْدِئُ وَالْمُعِيدُ وَالْمُنْشِئُ
وَالْمُفْنِي فَيَكُونُ الْإِسْنَادُ إِلَى جَذْبِ اللَّيَالِي بِنَاءً
عَلَى أَنَّ زَمَانًا أَوْ سَبَبًا وَأَقْسَامٌ أَيْ أَقْسَامُ الْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ
بِاعْتِبَارِ حَقِيقَةِ الطَّرَفَيْنِ مَجَازٌ بِنَيِّفٍ أَرْبَعَةٌ لِأَنَّ طَرَفَيْهِ
وَهُمَا الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدُ إِمَّا حَقِيقَتَانِ نَحْوُ أَنْبَتَ الرَّبِيعُ
الْبَقْلَ أَوْ مَجَازَانِ لُغَوِيَّانِ نَحْوُ أَحْيَى الْأَرْضَ شَبَابُ
عَرَّفَ دُونَ احْتِرَازٍ إِلَخْ وَكَذَا لُغَوِيَّانِ دُونَ الزَّمَانِ
مَجَازٌ عَرَفِيٌّ أَوْ ذَكَرَ وَلَفْظُ بِرْوَاءَ بِنَاءٍ سَبَبًا لَفْظُ رَغْدٍ كَمَا فِي بَلَغَ
مَثَلًا بِقَوْلِهِ وَأَيْنَعَ دَبَرَهُ أَيْ كَسَرَهُ وَأَزَالَهُ وَهَذَا مَجَازٌ

سببا ويذبح ابناء هم سبب التذبيح الذي هو فعل
الجنس الى فرعون لانه سبب امر بنزع عنهما لباسهما
سبب نزع اللباس عن آدم وحواء وهو فعل الله تعالى
ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسة
ايا ما اذ لهما الناهيه ويوما نصب على انه مفعول به لتشقون
اي كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر بما
يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو لله
حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهول والاخذ
فيه لان الشيب ما يشارع عند تفاقم الشدايد والهرم
او عن طوله بان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة
واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من الدفائن
والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو الله حقيقة وهو
غير مختص بالخبر عطف على قوله كثير وهو غير مختص
بالذهب وانما قاله ذلك لان تبعيته بالمجاز الى الانبات
وايراده في احوال الاسناد الخبري يوهم اختصاصه بالخبر
بل يجري في الانشاء نحو يا طالما ناداني صرحا فان
البناء فعل العلة وطالما نادى سبب آمر وكذا قولك
لينبت الربيع ما شاء وليصنع منهاك وليصنع جدك
وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او النهي الى
ما ليس المطلوب منه صدور الفعل او الترك عنه
وكذا قولك لبيت النهار جاري وقولك اصلوا تك
تأمرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة
صارفة عن ارادة ظاهر هو لان المسند الى الفهم
عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كانت
في قول ابي النجم من قوله افناه قيل الله اف
معنوية كاستحى اي قيام المسند بالمذكور اي بالمسند
اليه المذكور مع المسند عقلك اي من جهة العقل
يعني يكون بحيث لا يدعي احد من العقلاء او
المطلبية انه يجوز ضياعه لان العقل اذا خلى
ونفسه يعد ذلك كقولك جاءت
كاستحى الله ويك حالا او مسبى كبيي
محالا او مسبى كبيي وعكسه

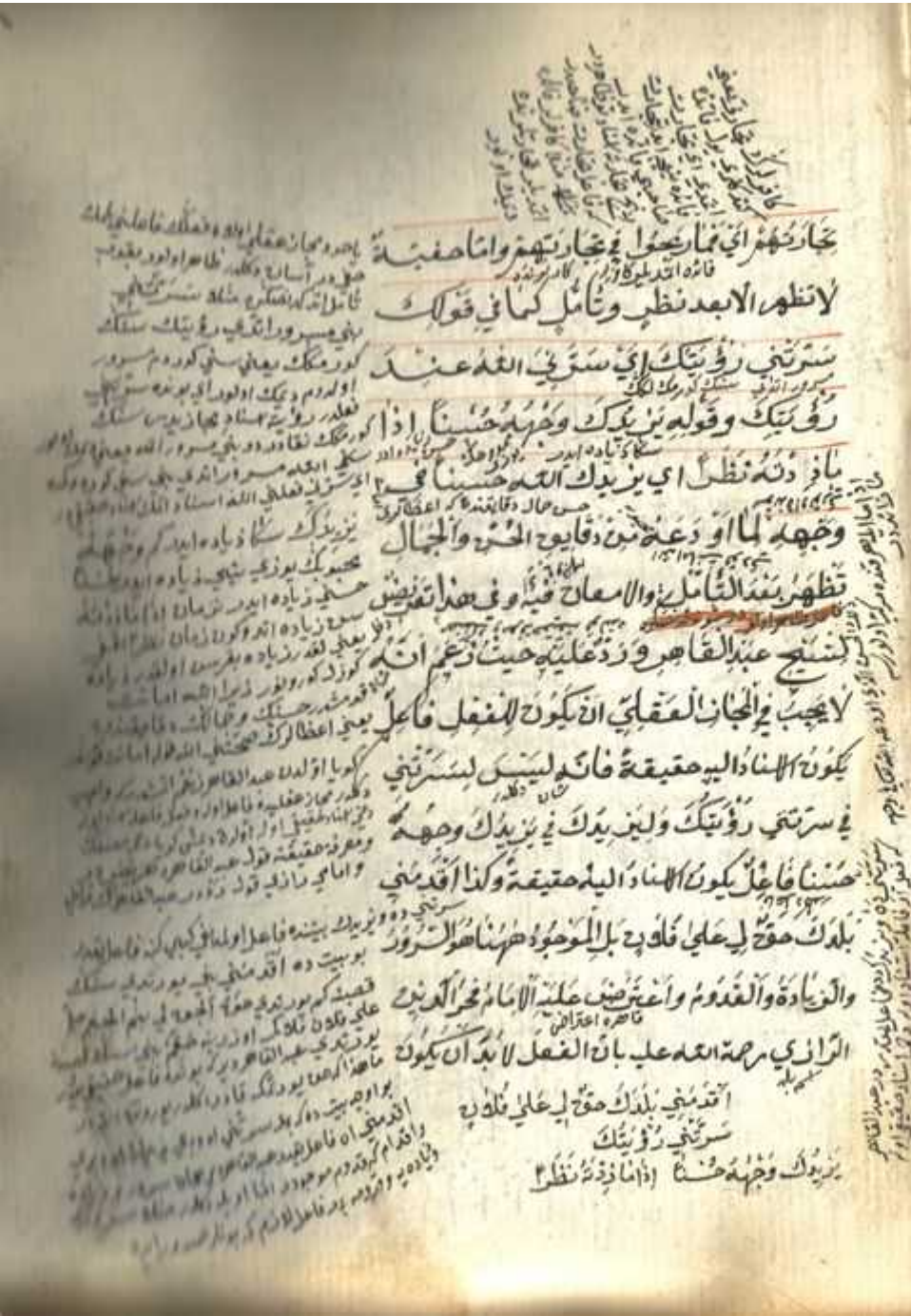

له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لاعن فاعل

فهذا ان كانت با اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فمجاز

تقدير ان زعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام

حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ

لم يعرف حقيقة ما لخفائها فتبعه المصنف وظني

ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكر ابي

المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه

في سلك الاستعارة بالكناية يجعل الربيع استعارة

بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة

في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة

للاستعارة وهذا نفي قوله ذاهبا الى ان ما

من صحة الاسئلة ونحوه استعارة بالكناية وهي

عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة

قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من لوازم الماوية

للمشبه مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تنفي عنها

بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول

مخالب المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع

الفاعل الحقيقي لانبات ينفي القادر المختار بقرينة

نسبة الانبات الذي هو من اللوازم الماوية للفاعل

الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره

اي غير هذا المثال وحاصله ان ينسبه الفاعل المجازي

بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم يفرد

الفاعل المجازي بالذكر وينسب اليه شيئا من لوازم

الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر

لانه يستلزم ان يكون المراد بعينة في قولك فهو في

عينة راضية صاحبها لما سيأتي في الكتاب

من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد

ذكر ناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي

الفاعل

هو الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعينة صاحبها

واللازم باطل اذ لا معنى لتعلق في صاحب

عينة وهذا مبني على ان المراد بعينة وضيرة راضية
واحد ويستلزم ان لا تصح الاضافة في كل ما اضيف
الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم
لبطلان اضافة الشيء الى نفسه الآونة من مذهبه
لان المراد بالنهار فلان نفسه ولا شك في صحة هذه
الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم
وهذا اولى في التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر
بالبناء في قوله يا هامان ابن لي صرحا لها ماذا لان
المراد به في هذه العملية انفسهم والآونة باطل لان النداء
له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو
انبت الربيع البقل وسقى الطبيب المريض و
سرني رؤيتك ما يكون الفاعل الحقيقي هو
الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى
توقيفية والآونة باطل لان منل هذا التركيب صحيح
شائع ذائع عند القائلين بان اسماء الله تعالى

توقيفية

توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع
والآوان كلها منتفية فينتفي كونه من باب الاستعارة
بالكناية لان انتفاء الآونة يوجب انتفاء الملزوم
والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ظنه ان
المنبه حقيقة وليس كذلك بل المنبه به ادعاء
وبالغة نظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا
مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة و
الشاكي مصرح بذلك في كتابه والمصنف لم يطلع
عليه ولانه اي ما ذهب اليه الشاكي ينتقض بنحو
نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذلك مما
يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر
طرفي التشبيه وهو مانع عن حمل الكلام على الاستعارة
كما صرح به الشاكي والجواب انه انما يكون مانعا
اذا كان ذكرها على وجه ينبئ عن التشبيه

بدليل انه جعل قوله قد ذكرت انه اشارة الى القرينة مع الاستعارة
مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد الشارح
بالاستعارة بالكناية اجاب عنه هذه الاعتراضات بما هو
يرى عنه وزاد بيانا تركه اولا احوال المسند اليه
اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند
اليه على المسند لما سيأتي انما حذفه قدم على سائر
الاحوال للكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث
سابق على وجوده وذكره هنا بلفظ الحذف وفي
المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن
الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا اريد كون
فكانه اتي به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس من هذا
القبيل فكانه ترك من اصله فلذلك عبر ان عن الحذف
بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة
تركا من الكلام او تحويل العدول الى اقوى
الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند
الذكر

الذكر على دلالة اللفظ مع حيث الظاهر وعند
الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقاره الى الاحتياج
اللفظ اليه وانما قال او تخييل لان الدال حقيقة
عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن
كقوله قال كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن
طويل لم يقل انا عليل لاحتمال او التخييل المذكور
او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا
او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية
ام لا او ابقاء او ابهام صونه اي المسند اليه عن لسانك
تعظيما له او عليه اي ابهام صون لسانك عنه
حقير له او تأتي الانكار اي تيسره لدي
الحاجة نحو ماجر فاسع عند قيام القرينة
على ان المراد زيد لينافي لك ان تقول ما اردت
زيدا بل عمرا او تعيينه والظاهر ان ذكر الاحتراز
عن العبث ينفي عن ذلك الكل ذكره لا من حيث

احدها الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكر والبقية
من المثال وهو خالق لما يشاء فاعل لما يريد اي
الله والثاني التعويظ والتهديد لغير او ادعاء
التعميم نحو وهاب الالوف اي الملوك او نحو
ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب
ضجرة او سآمة او فوات فرصة او محافظة على
وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول
الصياد غزال اي هذا غزال وكالاخفاء عن غير
السامع مدح الحاضر مدح مثل جاء وكانتباه الامتعال
الوارد على تركه مثل رمية مدح غير رام او على
ترك نظائره مثل الرفع على المدح والذم او الترحم
واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل
والمقتضي للعدول عنه او الاحتياط لضعف
التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبيه على
غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقدير

وعليه قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون او اظهاره تعظيمه لكون اسمه مما يدل على
التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته اي اهانة المسند
اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السفاد وج
الكليم حاضر او التبرك بذكره مثل النبي عليه السلام
قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر
او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اي في مقام
يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه
ولهذا يطال الكلام مع الاحباء كقوله تفاحكاية عن موسى
نحو هي عصاي اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل
او التعجب او الاستشهاد في قضية او التسجيل على السامع
حتى لا يكون له سبيل الانكار واما تعريفه اي ايراد
المسند اليه معرفة واما قدم هنا التعريف وفي المسند
التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند
التنكير فبالاضمار لان المقام للمتكلم نحو انا ضربت

او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره
اما لفظا تحقيقا او تقديرا او انما معنى بدلالة
لفظ عليه او قرينة حال او انما حكما واصل الخطاب
ان يكون لمعين واحد كان او كثيرا لان وضع
المعارف على ان تستعمل لمعينها مع ان الخطاب
هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب
مع معينه الى غير معين ليعم كل مخاطب على سبيل البدل
نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم لا يريد به قوله ولو ترى ايها مخاطبا معينا
قصدا الى تفضيع حالهم اي تناهت حالهم في
الظهور لكل من هو من المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا تختص
به رؤية دون رؤية واذا كان كذلك فلا تختص
به اي بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من
يتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وفي
بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤية حالهم

مخاطب

مخاطب او جاهل رؤيته مخاطب على حذف المضاف

وبالعلمية اي تصريف المسند اليه بايراده علما ونحو

ما وضع لشيء بعينه او لشيء معين او لجميع ما يتناوله لفظ واحد

اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون مميزا عن جميع

ما عداه واحترز بهذا القيد عن اسم الجنس نحو رجل

عالم جاءني في ذهن السامع ابتداء اي اول مرة واحترز

به نحو جاءني زيد وهو راكب بالاسم نحو حسين يده اي المسند اليه

بحيث لا يظلمه باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز

بقيد احضاره بضمير المتكلم او المخاطب او اسم الاشارة

او الموصول او المعرف بلام العهد او الاضافة وهذه

القيود لتحقق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مفرج

عما سبق وقبل احترازا بقوله ابتداء عن الاحضار

بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك

يشترط لكما في الضمير الغائب والمعرف بلام العهد فانه

يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم

بالمراد به اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة

بسوق الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم

ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لجليسه ما علم بعد الصلة

نحو الذين في بلاد الشرق او آخرهم اول نعرف فهم لصلة

جيء وفي مثل هذا الكلام استهجان التصريح بالاسم او زيادة

التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير

المسند اليه وقيل تقرير المسند نحو زيد ودته اي يوسف

والمراودة مفاعلة من راد يريد وذهب كان المعنى

خادعته عن نفسه وفعلت فعل الخادع لصاحبه

عن الشيء الذي اريد ان يخرجه من يده يختار عليه

ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التحيل لمواقعته

اياها والمسند اليه هو قوله التي هو غيرها عن نفسه

متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام تنزيهه

يوسف وطهارة ذيله والمذكور اولا عليه من امراة

العزيز او زليخا ان كان في بيتها وتمكنه من

زيادة

مذكور كمراودته التي هي فيها من ذكر بدور

زيادة دولت امير عليه يوسف بال افضل نفذه امراة العزيز او زليخا ويكذه

يعني التي عند امراة العزيز او زليخا ويكذه دولت امير يوسف بال افضل نفذه امراة العزيز او زليخا

دال الخاء امراة العزيز في دولت امير اما التي في زيادة دولت امير

امراة العزيز خليفة تركه التي اولى

نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية في التناصح وقيل

هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والملاطفة

وقيل تقرير للمسند اليه لانكار وقوع الابهام والاشتراك

في امراة العزيز او زليخا والمشهور ان الآية مثال للزيادة

التقرير فقط وظني انها مثال لها والاستهجاء التصريح

باسم قد بينته في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل

نحو ففشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم

ما لا يخفى او تنبيه المخاطب عن خطاء نحو ان الذين ترونهم

اي تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تنصروا

اي تهلكوا وتصابوا بالحوادث فغيه عن التنبيه على خطائهم

وفي هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الغادين والرائحين

اي اشارة الى وجه بناء الخبر اي الى طريقة تقول عملت

هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي على طرزه و

طريقته يعني تاتي بالموصول والصلة للاشارة

الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه واي طريق

من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك
نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي فان فيه
ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب
والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين ومدح
الخطاء في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه
بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك
في الشرح ثم انه اي الايماء الى وجه بناء الخبر المجرد
جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام
ربما جعل ذريعة اي وسيلة الى التعريض بالتعظيم
لشان الخبر نحو ان الذي سمك اي رفع السماء
بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد
دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت في قوله
ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر
من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم
ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا
دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت

رفع السماء التي او بناء العظم منها او ارفع او رفيعة
الى تعظيم شانه غير اي غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه مما
ينبغي عنه الحيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب
وربما يجعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذين
او يجعل معرفة الفقه قد صنف فيه او الشان عنه ونحو
ان الذين يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة
الى تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا نحو ان التي ضربت
بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول فان في
ضربت البيت بكوفة الجند والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق
بناء الخبر ما ينبغي عنه زواله المحبة وانقطاع المودة ثم
انه يحقق زوال المودة ويقررها حتى كانه برهان عليه
وهذا تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذين سمك
السماء اذ ليس في رفع السماء تحقيق وتثبيت لبنائه
لهم بيتا فظهر الفرق بين ايماء وتحقيق الخبر وبالثاني

اي تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة لتميزه اي المسند
اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر
فردا انصب على المدح او على الحال في محاسنه من نسل
شيبان بوء الضال والسلم وهاشجو تاج بالبادية برد
يعبوب بالبادية لون فقد الغرقي الخضب او
التعريض بغباوت السامع حتى كانه لا يدرك
غير المحسوس كقولك اولئك آبائي فجيني بمثلهم اذا جمعتنا
يا جرير المجامع او بيان حاله اي المسند اليه في القرب
او البعد او التوسط كقولك هذا وذاك او ذاك
انما ذكر المتوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق
الطرفين وامثال هذه المباحث تنظر فيها اهل اللغة
من حيث يبقى ان هذا مثال للقريب وذاك للمتوسط
وذاك للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد
بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زايد على اصل
المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه
بشيء

بشيء يوجب تصوره على اي وجه كان او تحقيره
اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم
وتعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد
درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره
كما يقال ذلك الشخص فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة
عز الحضور او الخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك
صالح للاشارة الى كل غايب عينا كان او معنى وكثيرا ما
يذكر المعنى الحاضر المتقدم بلفظ ذلك لانه المعنى
غير مدرك بالحس فكانه بعيد او التنبيه اي تعريف
المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه
بالاوصاف اي عند ايراد الاوصاف على تعقيب
المشار اليه يقول عقيبه فلان اذا جاء على عقبه
ثم تعدية بالباء الى المفعول الثاني وتقول عقبته
بالشيء اي جعلت الشيء على عقبه وبهذا اظهر
فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة

بعقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اي للتنبيه
على ان المشار اليه جدير لما يرد بعده اي بعد اسم
الاشارة من اجله متعلق بجدير اي حقيق بذلك
لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار
اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان
بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه
بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد
بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز
بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة
وباللام اي تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى
معهود اي الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم
والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت
فلانا اي ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا
او كناية

او كناية نحو وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي
طلبت امرأة عمران كالانثى اي كالانثى التي وهبت
تلك الانثى لها اي لامرأة عمران فالانثى اشارة الى ما
سبق ذكره صريحا في قولها رب اني وضعتها انثى لكنه
لين مسماه والذكر اشارة الى ما سبق كناية في قولها رب
اني نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كان
يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتقد الولد
لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث
وهو المسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب
به نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد او
للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير
اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل خير
من المرأة وقد يأتي اي المعرف باللام الحقيقة لواحد
من الافراد باعتبار عهد يتأتى الوصف بمطابقة ذلك
الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف باللام الحقيقة التي

هي موضوعة للحقيقة المتخذة في الذهن على فرد موجود
من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجنسيا
من جنسيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق
الكلي الطبعي على كل جزئي من جنسه وذلك عند قيام
قرينة دالة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من
حيث هي هي بل من حيث الوجود والا من حيث وجودها
في ضمن جميع الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث
لا عهد في الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان يأكله الذيب
وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه
لفظ احكام المعارف من وقوعه مبتدء وذا حال
ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال
كالنكرة لما بينهما تفاوت ما وهو ان النكرة معناها
بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناها
نفس الحقيقة وانما يستفاد البعضية من القرينة
كالدخول والاكل فيما من قبل المجرد وذو اللام بالنظر
الى القرينة

الى القرينة سواء وبالنظر الى نفسها مختلفان والكون في
المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة هو يوصف
بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم سبني وقد
يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق
نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة
لكن لم تقصد بها الماهية من حيث هي هي والا من حيث
تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل
صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه
لو سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني
او الاستغراق هو لام الحقيقة حمل على ما ذكرنا بحسب المقام
او القرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد ياتي وقد
يفيد عائدا الى اللام المشار بها الى الحقيقة والابد في لام الحقيقة
من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها
في الذهن لتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل
الرجل وخلي واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه

امتازه عن تعريف العهد اذ لام العهد اشارة الى حصة
معينة من الحقيقة واحدا كان اشخص او جماعة ولام
الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد
فليتامل وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو
ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم
الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد
كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع
الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف مملكته لان
المفهوم عرفا من صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب
المانعين والا فاللام في اسم الفاعل عند غيره موصول
وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى
الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل
لانهن قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه
من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق
سواء كان بحرف التعريف او غيره واللموصول هاتا تي

للاستغراق

للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا واضرب
القائمين الا عمرا واستغراق المفرد سواء كان بحرف
التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع
بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول
كل اثنين والجمع يتناول كل جماعة بدليل صحة الرجال لرجال
في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه
لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرات
المنفية ظاهر واما في المعرف باللام فلان دخول الجمع المعرف
باللام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره
اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار
اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام
في الشرح فليطالع ثمة ولما كان هنا مظنة اعتراض
وهو ان افراد اللام يدل على وحدة معناه والاستغراق على
تعدد معناه وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافي
بين الاستغراق وافراد اللام لان الحرف انما دل على الاستغراق

كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه اي على اللام المفرد
حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع
وصفه بنعت الجمع المحافظة على التشاكل اللفظي ولو نظر
اي المفرد الداخل عليه حرف التعريف بمعنى كل فرد لا المجموع
الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور
وان حكاه الاخفش في نحو الدنانير الصفر والدراهم
البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه بالاضافة
الى معنى من المعارف لانها اي الاضافة احصر طريق
الى احضاره في ذهن السامع نحو هو هو اي مهذبي وهذا
احصر من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب
لضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجع والجيب
على الرحل مع الركب اليمانية مصعدا اي مبعد ذاهب
في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق المجنون
المستتبع الجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت
حبر ومعناه تأسف وتحسر او لتضمنها اي لتضمن
الاضافة

الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما
كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك
بان لك عبدا او في تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب
تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة او في تعظيم غير المضاف
والمضاف اليه عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان
عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير
ما اضيف اليه المسند اليه هذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها
تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو
ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او
لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا
او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا ولك ان يمنع عن التفصيل
مانع تقديم بعض على بعض نحو علماء البلد حاضر ودخل
غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اي تنكير المسند
اليه فللافراد اي للقصد الى فرد ما يصدق عليه اسم الجنس
نحو جاءني رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي للقصد

الى نوع منه وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية
وهو غطاء التعامي عن آيات ربهم وفي المفتاح انه للتعظيم
اى غشاوة عظيمة او للتعظيم او التحقير كقوله لا حاجب اى مانع
عظيم في كل امر يشينه اى يعيبه وليس لاعين طالب الصرف
حاجب مانع حقير فكيف بالعظيم او التنكير كقولهم ان لم
لا يلؤ وان لغنا او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر
والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب
ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات
والمقادير تحقيقا كما في الابل وتقديرا كما في الرضوان
وكذا التحقير والتقليل والاشارة الى تباينهما فرقا قال
وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اى ذوو عدد كثير هذا ناظر
الى التكثير وذووا آيات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد
يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لي منصب اى حقير
قليل ومن تنكير غيره اى المسند اليه للافراد او النوعية
نحو والله
خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب
من نطفة معينة وهي نطفة ابيه او كل نوع من انواع الدواب
من نوع نطفة من انواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص
بذلك النوع من الدابة ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فاذنوا
بحرب من الله ورسوله اى بحرب عظيم والتحقير ان نظنه الا
ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن ما يقبل الشهادة الشدة
والضعف فالمفعول المطلق ههنا النوعية لا للتاكيد ويجوز
الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته
الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته
لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا
يحتمل المستثنى وغيره وكانت التنكير الذي بمعنى البعضية
يفيد التعظيم فكذلك صرح لفظ البعض كما في قوله تعالى
ورفع بعضهم درجات اراد محمدا صلى الله عليه وسلم
ففي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى
واما وصفا اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق

على نعت التابع الخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر
وهو انسب هنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال
منه اي اما ذكر النعت له فليكون اي الوصف بمعنى المصدر
والاصح ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ
احد معنييه ويضمر معناه الآخر على ما سيجيء
في البديع مبنيا له اي المسند اليه كاشفا عن معناه كقولك
الجسم التطويل العريض العميق يحتاج الى الفراغ يشغله
فان هذا الاوصاف ما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه
في الكشف اي مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح
وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله الواثق في الذي يظنه
بك الظن كان قد رآه وقد سمعا فالاول في معناه
الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه
ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه مرفوع على انه خبر لك في البيت
السابع اعني قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة
والبر والتقوى مجموعا او منصوبا صفة لاسم ان او بتقدير
اعني

اعني او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اي مقللا اشتراكه
او رافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل
الاشتراك في النكرات والتوضيح عند رفع الاحتمال في المعارف
نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التناجر
وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم
والجاهل حيث يتبعث اي الموصوف اعني زيدا قبل ذكر اي
ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا
نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ الامس يتاكد
على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسير المقصود بغير
كقولك ما في السماء دابة ولا طائر يطير بجناحيه
حيث وصف دابة وطائرا بما هو من خواص الجنس لبيان
ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد
هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما تاكيده اي تاكيد المسند اليه
فلتقديره اي تقدير المسند اليه اي تحقيقه مفهومه ومدلوليته
اعني جعله منتقرا محققا ثابتا بحيث لا يظنه به غيره نحو

جاء في زيد اذا اطلق المتكلم فعلة السامع عند سماع لفظ
المسند اليه او حمل على معناه وقيل المراد به تقرير الحكم نحو
انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وخدمتك
او لدفع غير ذلك وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء
وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قطعا وسيصرح
المصنف بهذا او لدفع توهم المجاز اي التكلم بالمجاز نحو
قطع اللص الامير اليوم او لتنفيه او عينه لئلا يتوهم
ان القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاء زيد
زيد ذيد لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر جاء زيد علي
سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاء في القوم
كلهم اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجيء الا انك
لم تعتد بهم او انك جعلت الواقع من البعض
كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد
واما بيانا اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلا يضاهيه
بكلم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون
الثاني

الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون
عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله والمؤمن هم الغائزات
الطير فان الطير عطف بيان للغائزات مع انه ليس
اسما يختص بهن وقد يجب عطف البيان لغير الايضاح
كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به
للمدح لا للايضاح كما يجيء الصفة لذلك واما الابدال منه اي
من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول
او من اضافة البيان اي الزيادة التي هي التقرير وهذا من
عبارة افتتان صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد المتقرير
وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو عن نكتة وهي الايماء الى
ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير
زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض
منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاء في اخوك زيد في بدل الكل
ويحصل التقرير بالتكرير وجاء في القوم اكثرهم في بدل البعض

وسلب ذيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التغير في غيرهما ان المتبوع
يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه منكور اما في البعض فظاهر
واما في الاشتمال فلان معناه ان مشتمل المبدل منه على البدل كاشتمال
الظرف على المظروف بالحيثية المذكورة بان يكون مشعرا به اجمالا
ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه
متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع
فيه بحيث يطلع ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك
علمه بجماله وضربت زيدا اذا ضربت حماره وزيدا صرحوا
بان مجاءني زيد اخوه بدل غلط او بدل الاشتمال كما زعم
بعض النحاة تبعا للبعض والاشتمال كبدل الكل ايضا
لا يخلو عن ايضاح وتغيير ولم ينقض لبدل الغلط
لانه لو يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء
معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار
نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو
مع غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا

او

او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار
عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه
مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من ان احترز عن نحو جاءني زيد
جاء في عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على
تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نقض
عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من
احد المذكورين اولا وعن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة
كذلك اي مع اختصار واحترز بذلك عن نحو جاءني زيد
وجاءني عمرو بعده بيوم او سنة نحو جاءني زيد فعمرو او ثم
عمرو او جاء القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند
الا ان الفاء يدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي
وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف
الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يقيد
تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى
اجزاء المتبوع او اضعفها واشترط فيها الترتيب الخارجي

فان قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم يقل
اولتفصيلها معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا
من شيئين وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه
في هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلثة
لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات
او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي
هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كائنا امر كان معلوما وانما سيق
الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الآخر فليتامل
وهذا البحث مما افرده الشيخ في دلائل الاعجاز واوصى
بالمحافظة عليه واورد ان عطف عمرو على الخطاء في الحكم الى الصواب
نحو جاءني زيد لا عمرو ولم اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد
او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للردة الى الصواب
الا انه لا يقال النفي للشركة حتى ان قولنا ما جاءني زيد
لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون
عمرو لكن لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام

النحاة

القضاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء
عنهما جميعا او صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر
نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو عاتٍ بل للاضراب
عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع
ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفي عنه الحكم قطعا
خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي
ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت
عنه او متحقق الحكم لكي يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو
ان عمرا الذي وعدم مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه
متحقق كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم
للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا جاءني
كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او الشك من المتكلم او التشكيك
للسامع او مع ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام
نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والتخيير او للاباحة
نحو لدخل الدار زيدا او عمرا والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز

الجمع بخلاف التعريف واما فصله اي تعقيب المسند اليه بضمير
الفصل واما جعله من احوال المسند اليه لانه يفترق به اولا في نحو
في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابقة له فالتخصيص اي المسند اليه
بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا هو القائم
ان القيام مقصور على زيد بنحو ما في الدر والبدر في قولهم حصت فادنا بالذكر اي ذكرته
فالتخصيص للمسند مثلها في قولهم حصت فادنا بالذكر اي ذكرته
دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر
اي منفردا به والمعنى هنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اضافته
اليه مختصا بانه يثبت له المسند كما يقال اياك نعبد
معناه نخصك بالعبادة ولك نعبد غيرك واما تقديمه اي تقديم
المسند اليه فلكونه ذكرا اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام
بل لا بد ان يتبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلهذا
فصل بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه
ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصد ان يكون في الذكر ايضا
مقدما ولا مقتضي للعدول عنه اي ذلك الاصل اذ لو كان امر
يقتضي

يقتضي العدول عنه فلا يتقدم كما في الفاعل فانه مرتبة
العامل التقدم على المفعول واما لتمكنه الخبر في ذهن السامع
لان في المبتدا تشويقا اليه اي الى الخبر كقولك والذي حارت
البرية فيه حيوان مستحدث جماد يعني تحيرت الخلايق في المعاد
الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله بانك
امر بالله واختلاف الناس فداع الى الضلال وهاد يعني
بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة
او المساءة للتفاؤل على التعجيل المسرة او التطير على
لتعجيل المساءة نحو سعدي في دارك لتعجيل المسرة والسفاح جاءك
في دار صدبك لتعجيل المساءة واما الايهام انه اي المسند اليه
لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به لكونه محبوبا
واما لتحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك
قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيص
بالخبر الفعلي اي قصر الخبر عليه اي وفي المسند اليه حرف النفي
اي انه وقع بعدها بلا فصل نحو انا قلت هذا ثم اقل انه
ثم اقله

مقول لغيره فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره
على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص والتزم بثبوته
لجميع مدة سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى ما توهم
المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه ولهذا اي ولان
التقديم يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير
لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت
ثبوت قائلية هذا العدد لغير المتكلم ومنطوق لا غيري
نفيها عنه وهما متناقضان قضاء ولا ما انا رأيت احدا لانه
يقتضي ان يكون انسانا غير المتكلم قد رأى كل احد من الناس
لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب
ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص
المتكلم بهذا المتكلم النفي الذي ولا ما انا ضربت الا زيدا
لانه يقتضي ان يكون انسانا غيرك قد ضرب كل احد
سوى زيد لان المستثنى من مقدر عام وكل ما نفيته عن
المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى
الحصر

ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث
شريفة وتحقيقات منيفة ستجيء بها الشرح والا اي وان لم يل المسند اليه حرف
النفي بان لا يكون في الكلام حرف نفي او يكون حرف النفي متأخرا
عن المسند اليه فقد يأتي التقديم للتخصيص رد اعلى من
زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور به اي بالحكم المفهوم
او زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في حكم الفعل نحو
انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون
قصر قلب او زعم شركته لك في السعي فيكون قصر افراد
ويؤكد على الاول اي على تقدير كونه رد اعلى من زعم انفراد
الغير نحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا مدح سواي لك تجر
الدال صريحا على نفي شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد
على الثاني اي على تقدير كونه رد اعلى من زعم المشاركة نحو وحدي
مثل منفردا او متوحدا او غير مشركي او غير ذلك لان الدال
صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتأكيد
انما يكون لدفع شبهة جالت قبل التشيع وقد يأتي لتقوية الحكم

وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو
يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل الكثير
وتسيره عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل
منفيا فقد يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوي فالاول
نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي
والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره
فانه اشد لنفي الكذب مما لو تكذب لما فيه من تكرر
الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال
التقوي ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تأكيد المسند اليه
كما اشار اليه بقوله وكذا مما لو تكذب انت يعني انه اشد
لنفي الكذب مما لو تكذب انت مع ان فيه تأكيدا لانه اي لو ان
لفظ انت اولى ان لا تكذب انت لتأكيد المحكوم عليه بانه هو
ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او الغفلة
او النسيان لو لتأكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد هذا الذي ذكر
من التخصيص تارة والتقوي اخرى اذ بني الفعل على معرف

وان بني الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس
او الواحد به اي بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امرأة فيكون
تخصيص جنس او لا رجل فيكون تخصيص واحد
وذلك لان اسم الجنس حاصل المفتيين الجنسية والعدد
المعين اي الواحد ان كان مفردا او اثنين ان كان مثنى
والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان تكون
الواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد
به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز
ان الفرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون
للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه اي عبد القاهر
السكاكي على ذلك اي على ان التقديم يفيد التخصيص للكرخي
خالفه في شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولي
صرو النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص
وقد يكون للتقوي مضمرا كان الكلام او مظهرا معرفا او منكرا
مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان

نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة
فان كان مظهرا فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد
يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة
بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله
الا ان قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه
اي المسند اليه في الاصل موخرا على انه فاعل معنى فقط
لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت
انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف
على جاز يعني ان افاد التخصيص مشروطة بشرطين احدهما
جواز التقدير والآخر انه يعتبر ذلك اي يقدر ان كان في
الاصل موخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد
التقديم الا التقوي لحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر
في انا قمت ولم يقدر اولم يجز تقدير التاخير اصله نحو
زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم
لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون

نحو رجل

نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل
لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه عن هذا الحكم
بان جعله في الاصل موخرا على انه فاعل معنى لفظا بان يكون
بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله
واستثنى السكاكي المنكر جعله المنكر مدح باب واسروا
النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير يعني
قدر باب اصل رجل جاءني جاءني رجل على ان رجلا ليس
بفاعل بل هو بدل من الضمير في جاءني كما ذكر في قولك قاما
واسروا النجوى الذين ظلموا اذ الواو فاعل والذين ظلموا
بدل منه وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص
اذ لا سبب له اي للتخصيص سواها اي سوى تقدير كونه
موخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مختص
لما صح وقوعه مبتدا بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه
مبتدا من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه
البعيد في المنكر دون المعرف فان قيل فيلزم ان لا

الضمير في مثل جاءني رجلان وجاءني رجال والاستعمال
يخلو فقلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل
بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به قائل فضلا عن فاضل
بل المراد ان في مثل قولنا رجل جاءني انه يقدر الاصل جاءني
رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ففي مثال رجال جاؤني
يقدر الاصل جاؤني رجال فليتامل ثم قال الكاكي
وشرطه اي شرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار
التقديم والتاخير ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا
رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امراة
او لا رجلان دون قولهم شتان اهر ذا ناب فان فيه
مانعا من التخصيص اما على تقدير الاول يعني تخصيص
الجنس فلامتناع ان يراد المهر شتان لان المهر
لا يكون الا شيئا واما على تقدير الثاني يعني تخصيص
الواحد فلتنبوه عن مظان استعماله اي لتنبو تخصيص
الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به

ان المهر شتان لا شتان وهذا ظاهر وقد صرح الائمة
بتخصيص حيث تاولوه بما اهر ذا ناب الا شتان فالوجه
اي وجه الجمع بين قولهم تخصيص وقولنا المانع من
التخصيص تغظيع شان الشتر بتنكيره اي جعل
التنكير للتهويل والتعظيم ليكون المعنى شتر عظيم
قظيع اهر ذا ناب لا شتر حقير فيكون تخصيصا
نوعيا والمانع انما يكون من تخصيص الجنس او الواحد
وفيه اي فيما ذهب اليه الكاكي نظر اذ الفاعل
اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء في امتناع
التقديم ما بقيا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا
والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز
تقديم المعنوي دون اللفظي لحكم وكذا تجويز الفصل
في التابع دون الفاعل لحكم لان امتناع تقديم الفاعل
انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في تقديم الفاعل
منك ان يقال في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد

فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال في جرد قطيفة ان جردا
كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم
التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا في العطف
في ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بان في
حالة تقديم الفاعل الجملة مبتدأ يلزم خلو الفعل عن
الفاعل بحال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان
هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء التخصيص في نحو
رجل جاءني لولا تقدير التقديم لحصوله اي التخصيص
بغيره اي غير تقديم تقدير التقديم كما ذكره السكاكي
من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل
والسكاكي وان لم يصرح بان السبب التخصيص سواه
لكن لزم ذلك من كلامه حيث قال انما يرتكب ذلك
الوجه البعيد في المنكر لفوات شرط الابتداء ومن
العجايب ان السكاكي انما ارتكب في رجل جاءني ذلك
الوجه البعيد ان لا يكون المبتدأ نكرة محضة وبعضهم

يزعم ان عند السكاكي بدل مقدم لا مبتدأ وان الجملة فعلية لا اسمية
ويتمسك في ذلك بتلويحات بعيدة من كلام السكاكي وما وقع
من الشهو للشارح العلامة في مثل زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع
يحتمل ان يكون فاعلا مقدما ومبتدأ ولا يلتفت الى تنصيصاتهم بامتناع
تقديم التوابع حتى قال الشارح في هذا المقام ان الفاعل هو الذي
لا يتقدم بوجه ما واما التوابع فيحتمل التقديم على طريق الفسخ
واما على طريق عدم الفسخ وهو ان يفسخ كونه تابعا وتقدم
واما على طريق الفسخ فيمتنع تقديمها ايضا لاستحالة تقديم التابع
من حيث هو تابع فافهم ثم لا نسلم امتناع ان يراد ان الموقن
شر لا خير كيف وقد قال عبد القاهر قدم شر لان المعنى
ان الذي اخره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي
ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم في التقوي لتضمنه اي لتضمن
قائم الضمير مثل قام فيه يحصل للحكم تقوي ويشبهه اي شبه السكاكي
مثل قائم لتضمن الضمير بالفاعل عند عدم الضمير من جهة عدم
تغيره في المتكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو

وهو قائم كما لا يتغير الحالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل
وهو رجل وبهذا الاعتبار قد يقرب ولم يقل نظيره
وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرور اعطفا على تضمن
يعني ان قوله يقرن مشعر بانه فيه شيئا من التقوي وليس
مثل التقوي في زيد قائم فان الاول تضمن الضمير والثاني لشبهه
بالخالي عن الضمير ولهذا اي ولشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم
بانه اي بات مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا
جملة ولما عومل قائم مع الضمير معاملتها اي معاملة الجملة
في البناء في مثل رجل قائم ورجلان قائمان ورجال قائمون وما يرى
تقديمه اي ومن المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند
كالملازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية
في مثلك لا يبخل وغير ذلك لا يجود بمعنى انت لا تبخل
وانت تجود من غير ارادة نفي بخل عن المخاطب بان يراد
بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل
بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفي عمن كان

على صفته مدح غير قصد وجهه الى مماثل لزم نفيه عنه وانبات
الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محالا يقوم به والغائبي
التقديم في مثل هذه الصورة كالملازم لكونه اي التقديم اعون
على المراد بهما اي بهذين التركيبين لان الغرض منهما
انبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ والتقديم لافادته
التقوي اعون على ذلك وليس معنى قوله كالملازم انه قد يتقدم
وقوله يتقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجري التأخير
لكنه لم يرد الاستعمال الا على التقديم نصب عليه دلائل الاعجاز
قيل وقد يتقدم المسند اليه المصدر بكل على المسند المقرون بحرف
النفي لانه اي التقديم دال على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد
نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من
افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه
يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد
عموم السلب وشمول النفي والتأخير لا يفيد الا سلب
العموم ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم مفيدا للعموم

دون التأخير لئلا يلزم ترجيح التأكيد وهو ان يكون لفظ
كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التأسيس وهو ان يكون افادة
الافادة معنى جديد مع ان التأسيس راجح لان الافادة
خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التأكيد على التأسيس
اما في صورة التقديم فلانه قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة
اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي
القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال
فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم فيها
على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة
مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد
لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في
قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم
بعض الانسان بمعنى انها مثل زيد في الصدق
لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان
هو اعم من ان يكون جميع الافراد وبعضها واذا كان يصدق
نفي القيام

نفي القيام عن البعض وكلها صدق ونفي ما صدق عليه الانسان في الجملة
فهو في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق
السالبة الجزئية الموجودة الموضوع انما ينفي الحكم عن كل فرد او نفيه
عن البعض مع ثبوته للبعض وانما كان يلزم ما نفي الحكم عن
جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منتفيا عن البعض ثابتا
للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام
عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخوله كل ايضا معناه
كذلك كان كل تأكيدا لمعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم
عن كل فرد ليكون كل التأسيس معنى أجنبيا ترجيحا للتأسيس
على التأكيد واما في صورة التأخير فلانه قولنا لم يقم انسان
سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة في قوة السالبة
الكلية المقتضية النفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم
ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية
تبين بقولنا لورود موضوعها اي موضوع المهملة في سياق
النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم

عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام
عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل للتاكيد
المعنوي الاول فيجب ان يحتمل على نفي القيام عن جملة الافراد
ليكون كل التاسيس معنى آخر وذلك لان كل في هذا المقام
لا يفيد الا احد المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الآخر
ضرورة والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم
ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد
دخول كل يجب ان يفك عن هذا ليكون كل التاسيس الراجح
دون التاكيد المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في
الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو
انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة
نحو لم يقم انسان انما افادة الاسناد الى ما اضيف اليه كل
وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى
بالاسناد اليها اي الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم
يبق مسندا اليه فيكون اي على تقدير ان يكون الاسناد

الى كل

الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان يكون
كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظا يفيد تقوية ما يفيده
لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى حينئذ انما افادة
الاسناد الى لفظ كل شيء آخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل
هذا الكلام انا لا نسلم انه يدخل الكلام بعد كل على المعنى
الذي حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا
انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي اما لو اريد
بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع
المنع ظاهر وحينئذ ما اشار اليه بقوله ولان الصورة
الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت
النفي عن كل فرد فقد افادة النفي عن الجملة فاذا حملت
على الثاني اي على افادة النفي عن الجملة حتى يكون معنى
لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون
كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه
وحينئذ فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم

انسان لم يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس اذ لو كان
اصلا بل انما لزم ترجيح احد التأكيدين على الآخر وما يقال
ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام
ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون
تأكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط في التأكيد اتحاد الدلالتين
لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة
تأكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى بالالتزام ودلالة
النكرة المنفية اذا عمت كما في قولنا لم يقم انسان سالبة
كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيما ان الحكم
مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد له من مبين
فلا محالة ههنا شيء يدل على ان الحكم فيها على كل افراد الموضوع
والنفي بالسور سوى هذا وحينئذ يندفع ما قيل انها
مهملة باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان كانت
داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء
كانت معمولة لاداة النفي او لا وسواء كان الخبر فعلا
او ما

غو ما لم يأتني لم اكرمه تجب الرياح بما لا تشتهي
السفن او غير فعل نحو ما كل متاعي لم احاصله او معمولة
للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس
بسديد لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا
لو عطفها على اخرت بمعنى او جعلت معمولة لان التاخير
عن اداة النفي ايضا شامل له الا ان يخصص التاخير
بما اذا لم يدخل الاداة عن فعل عامل في كل ما ينسلط به
النفي والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او
تأكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو جاء في القوم كلهم في تأكيد
الفاعل او ما جاء في كل القوم في الفاعل قدم التأكيد
على الفاعل لانه كل اصل فيه او لم آخذ كل الدراهم في
المفعول المتاخر او كل الدراهم لم آخذ في المفعول المتقدم
وكذا لم آخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم آخذ في المفعول
ففي جميع هذه الصور توجه النفي الى القيد حاصة
لان الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف

لبعض مما اضيف اليه كل اذ كان كل في المعنى فاعلا للفعل
او الوصف المذكور في الكلام او افاد تعلقه اي تعلق
الفعل او الوصف باي ببعض ما اضيف اليه الكل
اذ كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك
بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان
هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى لا يحب كل
مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل
حلاف مهين الا ان لم يكن داخلا في حيز النفي بان قدمت
على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي
كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد بنفي اصل الفعل
عن كل فرد كقوله عليه السلام لما قال له ذو اليدين
هذا اسم رجل واحد من الصحابة رضي الله عنه اقصرت
الصلوة بالرفع فاعل اقصرت ام نسيت يا رسول الله
كل ذلك لم يكن هذا قول النبي عليه السلام والمعنى
لم يقع مني القصر والنسيان في شيء النفي وعمومه

بوجه واحد هما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما
جميعا تحقيقا لانقطاعهم لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف
بان الكائن احدهما والشاك ما روي انه لما قال النبي
عليه السلام كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد
كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل
فرد لا النفي عن المجموع وعليه اي على عموم النفي كل فرد قوله
قد اصبحت ام الخيار تدعى علي ذنبا كله لم اصنع برفع
كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب
ولافادة الرفع هذا المعنى عدل عن النصب المستفاد
عند الاضمار الى الرفع المفتقر اي لم اصنعه واما تاخيره
اي تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجيء
بيانه هذا الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير
ذلك في المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من
الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى
الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر

كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى
الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم
ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد
الى معقل معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم
جنس المعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع
المظهر في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص
خبر مبتدإ محذوف وانما من يجعل ذلك المخصوص مبتدأ
ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا
الى المخصوص وهو مقدم تقديرا ويكون التزام افراد
الضمير حيث لم يقل نعما نعموا من خواص هذا الباب
لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكانه
الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى
الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير
الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة
فقوله هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر

موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب
الضمير اي يجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع ربما يعقب
اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره اي السامع ربما يعقب
الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان
المحصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا عمل تعب
ولا يخفى ان هذا لا يجري في باب نعم لان السامع ما لم
يسمع المفسر لم يعلم ان في ضمير فلا يتحقق فيه
التشوف والانتظار وقد ينعكس وضع المضمر موضع
المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر فاذا كان المظهر الذي
وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييز
اي بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقولهم كم عاقل
عاقل هو وصف العاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه
فيه اعيت اي اعيته واعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه
اي طرق مكائده وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي
ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير المتقدم من

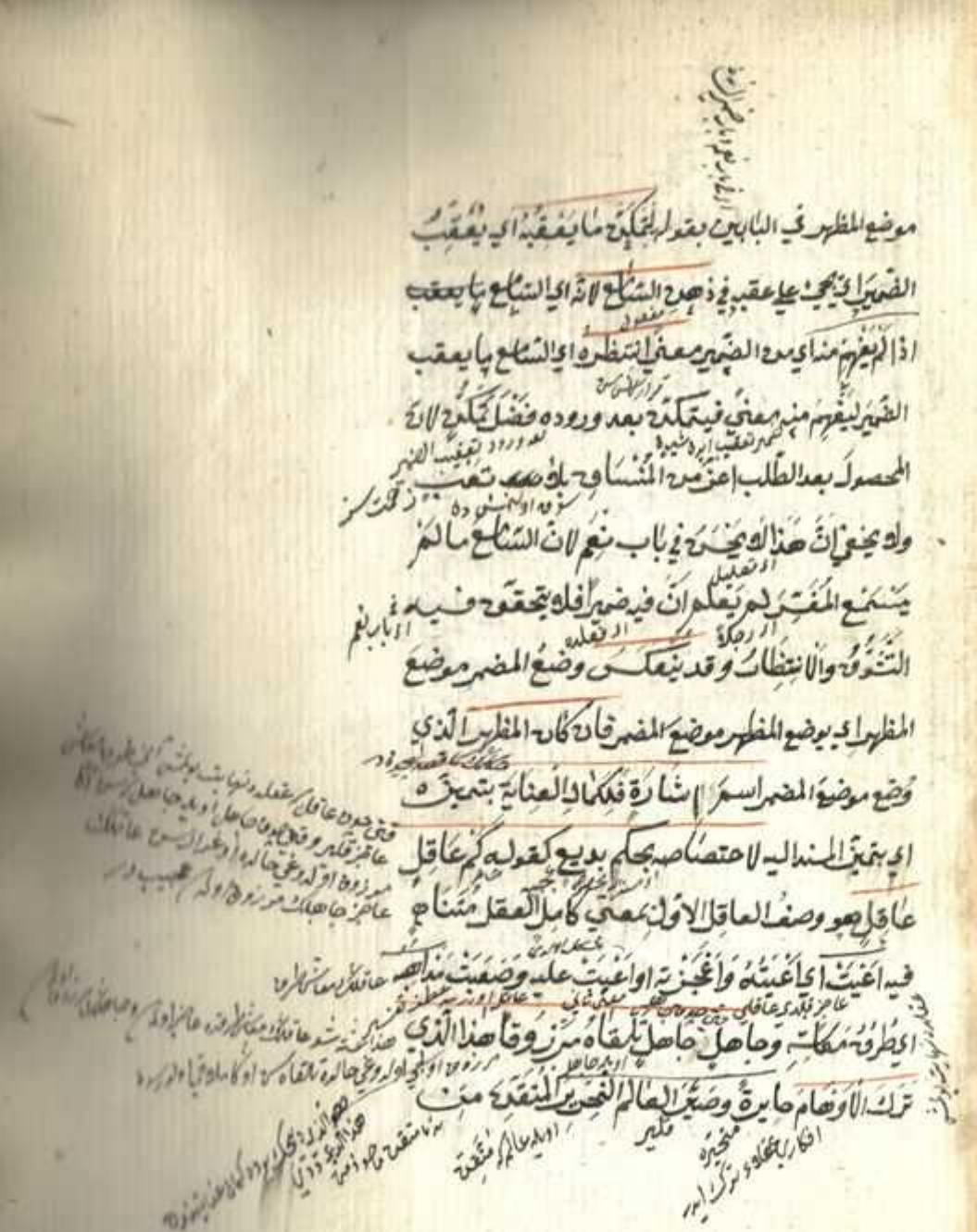

ثم الامور علما اتقنها نديقا اي كافرا نافيا للصانع
العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى الحكيم سابوح غير محسوس
وهو كون العالم محررا وما والجاهل مرزوقا فكان القياس
فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتميز
لدى الشامعين ان هذا الشيء المميز هو الذي له الحكيم
العجيب وهو جعل الاوهام حايرة والعالم النحرير نديقا
والحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعتبر عنه بلام الاشارة
او الحكيم عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع
فاقد البصر او لم يكن ثمة اشارة اليه اصلا او النداء على كمال
بلادته اي بلادة السامع بانه لو يدرك غير المحسوس او على
كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس
او ادعاء كمال ظهوره اي ظهور المسند اليه وعليه اي على وضع
اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور مع غير
هذا الباب اي باب المسند اليه تعالت اي اظهرت
العلة والمرض كيا شنجي اي اخذ مع شنجي
بالكسر

بالكسر اي صار حزينا او مع شنجي بالفتح معنى
شنب في حلقه وملك علة تريد بح قتلي قد ظفرت
بذلك اي بقتلي كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه
ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله قد ظهر
ظهور المحسوس وان كان المظهر الذي وضع موضع
المضمر غيره اي غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين اي
جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد
الله الصمد اي الذي يصمد اليه ويقصد اليه في الحوايج
لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره اي نظير قل هو الله
احد الله الصمد في وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكين
مع غيره اي غير باب المسند اليه وبالحق اي بالحكمة المقتضية
لانزال انزلناه اي القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل
وبه نزل او دخال الدوع عطف على زيادة التمكين في ضمير
السامع وتربية المهابة هذا كما الشاكد لدخال الدوع او
تقوية داعي المامور مثالها اي مثال التقوية واو دخال الدوع

مع القرينة قول الخليفة امير المؤمنين يا مرك بكذا مكان
انا آمرك وعليه على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية
داعي المأمور من غيره اي غير باب المسند اليه فاذا
عزمت فتوكل على الله لم يقل علي لما في لفظة بعد
من تقوية الداعي الى التوكل لدلالته على ذات موصوفة
بالاوصاف الكاملة من القدرة وغيرها او الاستعطاف
اي طلب العطف والرحمة كقوله الهي عبدك العاصي
اتاك مقرا بالذنوب فقد دعاك لم يقل انا لما في لفظ
عبدك من التخضع والاستحقاق الرحمة وترقب الشفقة
قال السكاكي هذا اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة
غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا
القسم اي بان يكون عن الحكاية الى الغيبة ولا يخلو
العبارة عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة
مطلقا اي سواء كان في المسند اليه او غيره وسواء كان كل
منها واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايرادها

لينقل

لينقل الى الاخر فيصير الكلام اقسام ستة حاصلة من ضرب
الثلثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة السكاكي
لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات
بالنظر الى امثلة وسيجيء هذا النقل عند علماء
المعاني التفاتا مأخوذا من التفات الوسنان من يمينه
الى شماله وبالعكس كقوله اي في قول امرئ القيس
تطاول ليلك فخطاب لتفت التفاتا ومقتضى الظاهر
ليلي بالياء بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور
الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق
الثلثة التكلم والغيبة والخطاب بعد التعبير عنه اي
عن ذلك المعنى بآخر منها اي بطريق آخر من الطرق
الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني خلاف مقتضى
الظاهر ويرقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل
قولنا انا زيدا وانت عمرا ونحن الذرى صبحوا الصباحا
وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا الصراط المستقيم

وانوت فانه الالتفات انما هو في اياك نعبد
والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل ياء يتها
الذين آمنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد سها على ما
يشهد به كتب النحو وهذا اي الالتفات بتغير الجهوب
اخص منه بتغير التكاكي لان النقل عنده اعم من
ان يكون قد عبر بطريق من الطرق ثم بطريق آخر
او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق فترك
وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد
فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما
في تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى
الخطاب ومالك اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكمر
لا تعبدون لكنه لما عبر عنهم بطريق التكلم كان
مقتضى الظاهر السكوت اما ما بقي من الكلام بعد ذلك
الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا

عه المذهبية ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى
الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم
قول الشاعر ظهانك اي ذهب بك قلبي الحسان
طروب ومعنى طروب يطلب الحسان ونشاطا في
مراودتها بعيد الشباب تصفير بعد القرب الجميح
والى الشباب وكاد اي تنصرم عصر ظرف مضاف الى الجملة
الفعلية اعني قوله حاد منسيب يكلفني ليلى فيه
الالتفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر
يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله
الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروي
تكلفني بالتاء الفوقانية على انه منادى لليلى والمفعول
محذوف اي يشدائد فراقها وعلى انه خطاب للقلب
فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط
اي بعدت وليها اي قربها وعادت عواد بيننا وخطوب

قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من
المفادات كانه الصوارف والخطوب صارت تعاديه
ويجوز ان يكون من عاد يعود اي عادت عواد وعوايد
كانت تحول بيننا اي ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات
من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة
الى التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه ومقتضى الظاهر فساقه اي ساق الله ذلك
السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة
الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى
الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن الالتفات ان الكلام
اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن
تطريه اي تجديدا او اخذا من طريت الثوب لنشاط
السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اي الى ذلك
الكلام لان لكل جديد لذة وهذا هو وجه الالتفات
على الاطلاق

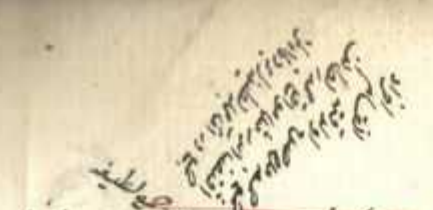

على الاطلاق وقد يختص مواقعه بلطائف غير هذا
الوجه العام كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا
ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد
من نفسه محركا له قبالا عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد
وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي
ذلك المحرك الى ان يئول الامر الى خاتمتها اي خاتمة الصفات
يعني مالك يوم الدين المفيدة انه اي ذلك الحقيق
بالحمد مالك للامر كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك
يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية
اي مالك في يوم والمفعول محذوف دلالة على التعميم
فحينئذ يوجب ذلك المتحرك لتناهيه في القوة ان قال عليه
اي اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه
بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات والباء في تخصيصه
متعلق بالخطاب يقال خاطبه بالدعاء اذا دعوته
له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم

المرتبات مستفادة من حذف مفعول مستدعى والتخصيص
مستفاد من تقديم المفعول فالطيفة المختص بهما
موقع هذه الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان العبد اذا
اخذ في القراءة يجب ان يكون قارئا به على وجه يجده من نفسه
ذلك المحرك ولما افتتح الكلام المخاطب بخلاف مقتضى الظاهر
اورد عدة اقسام منه وان لم تكن مدح مباحث المسند اليه
فقال ومن خلاف المقتضى اي مقتضى الظاهر تلقي المخاطب
اضافة المصدر الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب بغير
ما يترقب المخاطب والباء في بغير للتعدية وفي يحمل كلامه
للسببية اي انما تلقاه بغير ما يترقب بسبب ان يحمل كلامه
اي الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اي على
خلاف مراد المخاطب وانما حمل كلامه على غير مراده تنبيها
للمخاطب على انه اي ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة
كقول القبعثري للحجاج وقد قال الحجاج له اي للقبعثري حال
كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد

هذا

هذا مقول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب
هذا مقول قول القبعثري فاثر وعيد الحجاج في مرض
الوعد وتلقاه بغير ما يترقب فقبه بان حمل الادهم في كلامه على الفرس
الادهم الذي غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب
اي الذي غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان
الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصد اي منه كان مثل
الامير في السلطان اي الغلبة وبسطة اليد اي الكرم والمال
والنعمة فجدير بان يصفد اي يعطي منه اصفده لك اذ
يصفد اي يقيد مدح صفده او السائل عطف على المخاطب
اي تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة
غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه اي ذلك
الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سئل عن
سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا
ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة

بحسب ذلك الاختلاف مما لم يوقت بها الناس امورهم
من المزارع والمتاجر ومعاملة الديون وغير ذلك ومعالم
للحج يصرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق
بحالهم ان يسئلوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلع
بسهولة على دقايق علم الهيئة ولا يتعلق بها لهم غرض
وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من
خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سئلوا عن بيان ما ينفقون واجيبوا ببيان المصارف
تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا تتعين
بها الا ان تقع موقعها ومنه اي من خلاف مقتضى
الظاهر التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها
على تحققه ووقوعه نحو يوم ينفخ في الصور فنصعق
من في السموات ومن في الارض بمعنى يفزع ومثله
التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين
لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم
المفعول

المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع
وههنا بحث وهو ان كلا من اسم الفاعل والمفعول قد
يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل
الوضع فيكون كل منهما ههنا واقعا في موقعه وارد اعلى
حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة
فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما
لم تحقق مجازا تنبيها على تحققه ووقوعه ومنه اي من
خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء
الكلام مكان الآخر والارض مكانه نحو عرضت الناقة
على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته
عليها لتشرب وقبله اي القلب السكاكي مطلقا وقال انه
مما يورث الكلام ملاحة وزيادة اي عند السكاكي
مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه
ان تضمن اعتبارا لطيفا عند الملاحة التي اوضحها
نفر القلب قبل كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة

مملوة بالغبرة اي بحمرة اي اطرافه ونواحيه جمع ارجاء
مقصورا كانة لون ارضه سماؤه على حذف المضاف
اي لونها يعني لون السماء والمصراع الوجه مبدء باب
القلب والمعنى كانة لون سمائه لغبرتها لون ارضه
والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء
بالغبرة حتى كانه صار كانة بحيث يشتبه بلون الارض
في ذلك مع ان لون الارض اصل فيه والا اي وان
لم يتضح اعتبار الطيفارة لانه عدول عن الظاهر
من غير نكتة يعتد بها كقوله فلما ان جرى سعد على انه
كما طيئت بالغدن اي العصر السياعا اي الطيئة بالتبخير
والمعنى كما طيئت الغدن بالسياع يقال طيئت السلح
والبيت والعنابل ان يقول انه يتضمن من المبالغة
في وصف الناقة بالسرعة مالا يتضمنه قولنا كما طيئت
الغدن بالسياع لما مر انه السياع قد بلغ من العظم
والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والغدن بالنسبة اليه
كالسياع

كالسياع بالنسبة الى الغدن احوالها امانركي فلما
متروك في حذف المسند اليه كقوله ومذهبك امسي بالمدينة
رحله فاني وقيار بها لغريب فالرحل هو المنزل والمأوى
وقيار اسم جمل السياع وهو صاحب ابو الحارث كذا
في الصحاح وقيل اسم فرس ولفظ البيت خبر ومعناه
التحسر والتوجع فالمسند اليه قيار محذوف لقصد
الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر
مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن
ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب
خبرها لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي
الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدر له خبر محذوف
فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر
متقدم تقديرا فانه يكون مثل ان زيدا وعمرو لذاهبان
بل يكون مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز
ويجوز ان يكون مبتداء والمحذوف خبره والجملة

باسرها عطف على جملة هو ان اسمها وخبرها وكقوله
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف
فقوله والرأي مبتداء ومختلف خبره والمبتداء مع خبره
حال فقوله نحن مبتداء محذوف الخبر لما ذكر اي نحن
بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة
الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقولك زيد
منطلق وعمرو اي وعمرو منطلق بحذف الاول ان عدم
العيب من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد
اي موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه
ذلك فحذف لما مر مع اشباع الاستعمال لان اذا للمفاجاة
تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على
نوع خصوصيته كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا
زيد بالباب او حاضرا ونحو ذلك وقوله ان محلك وان
مرتحلك وان في السفر اذ مضوا مآلك اي ان لنا في الدنيا
حلولك ولنا عنها الى الاخرة ارتحالك والمسافرون

قد تو غلوا

قد توغلوا في المضي لا رجوع لهم عن قريب فحذف المسند
الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى
اقوى الدليلين اعني العقل وضيق المقام اعني المحافظة
على السجع ولاتباع الاستعمال لاطراد المحذوف في مثل ان
مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال
هذا باب ان مالك وان ولدا وقوله تعالى لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتداء لان لو انما
يدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف فالاصل لو تملكون
تملكون فحذف فعل الاول اصار ان عدم العيب لوجود
المفسر ثم ابدل ضمير المتصل المنفصل على ما هو
القانون عند حذف العامل فالمسند للمحذوف ههنا فعل
وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين
حذف المسند والمسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامري
صبر جميل في الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام
على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا

فاحدها وله بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى
كوقوع الكلام جوابا للسؤال المحقق نحو ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن
الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض
من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق
والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعل فعله
انه جاء عند عدم الحذف كذلك قوله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم وكقوله تعالى من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة او مسند
عطف على محقق نحو قولنا ان برح تهشل بن ثعلبة
يزيد برح تهشل لبيك يزيد كانه قيل من يبكيه
فقال ضارع اي يبكيه ضارع ذليل لخصومة لاحقته
كان ملجأه الله داود وعونا للضعفاء وتمامه ويحتبط
متاعه تطيح الطوارح والمحتبط الذي يأتي اليك
بالمعروف من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة وهي
الاذهاب والاهلاك والطوارح جمع مطيحة على غير القياس
كملاوح جمع ملقحة وتمامه متعلق بمحتبط وما مصدرية اي سائل
من اجل اذهاب الوقايع ماله او نيابي المقدر اي ينابي لاجل
اهلاك المنايا يزيد وتطيح على التقديرين برح بمعنى الماضي
عدل اليه استحضارا للصورة ذلك الامر يرح الهلائل وفضله ارجحان
لبيك يزيد ضارع مبنيا على المفعول على خلاف فيه
يعني لبيك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد
ورافعا لضارع بتكرر الاسناد بان اجل اول اجاك
ثم فصل بتفصيلك اما التفصيل فظاهر اما الاجمال فلانه
لما قيل لبيك علم ان هناك باليا يسند اليه هذا البكاء
لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم
مقامه ولا شك ان التكرار اوكد واقوى وان الاجمال
ثم التفصيل اوقع في النفس وبوقوع نحو زيد غير فضلة
لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه اعني ما اذا نصب

على المفعول فائدة فضلة وبكون معرفة الفاعل الحصول
نعمة غير متى قبله لان اول الكلام غير مطمع في ذكر
اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام
بهم بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر ذلك
الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء يسند هو اليه
واما ذكره فلما مر من وجوب الذكر هو الاصل مع عدم المقتضي
للعدول ومع الاحتياط لضعف التقوي بل على القرينة
مثل خلق الله زيدا العزيز العليم ومن التعريض نحو بفيا وجوه
التسليم نحو حنينا في جواب من قال مذ قتل نبيك وغير
ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد
الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اي جعل
المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي
الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي
نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس
بمفيد للتقوي بل قريب منه وذلك وقوله

مع عدم

مع عدم افادة التقوي معناه مع عدم افادة نفس التركيب
تقوي المسند الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير
نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف
او نقول ان تقوي الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق
المخصوص نحو زيد قام فان قلت للمسند قد يكون غير سببي
والمفيد للتقوي وهو ذلك لا يكون مفردا كقولنا سعيت
في حاجتك ورجل جاءني وما انا قلت هذا عند قصد
التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى
التقوي لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوي ضرورة حصول تكرار
هذا فلو جب للتقوي ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل
هذا المعنى والا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى
ثم السببي والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث
سمى في النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم ابوه وصفا فعليا
والوصف بحالما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا
سببيا وسمى في علم المعاني المسند نحو زيد قام مسندا

فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرها صاحب
المفتاح بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المص
في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو
زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ويمكن ان يفسر
المسند السببي بجملة علقت على مبتدإ يعايد لا يكون مسندا
اليه في تلك الجملة فخرج عنه المسند في زيد منطلق ابوه لانه
مفرد وفي نحو قل هو الله احد تعليقها على المبتدإ ليس
بمعايد وفي نحو زيد قام وزيد قائم لان العايد فيهما مسند اليه
ودخل في نحو زيدا ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت
به وزيد ضربت عمرو في داره وزيد ضربته ونحو ذلك
من الجملة التي وقعت خبر مبتداء ولا يفيد التقوي و
العدة في ذلك تتبع الكلام الشاكي لانا لم نجد هذا
الاصطلاح في بدء قبله ولما كون اي المسند فعلا فللتقييد
اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة الماضي وهو
الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل
وهو الزمان

وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال
هو اجزاء مما وآخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة
مع غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل
دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج الى
قرينة تدل على ذلك بخلاف الكلم فانه لا تدل على الازمنة الثلثة
خارجية كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال
على الخصوص وجه ولما كان التجدد لا زمانا من مبادي الكون غير
فاق الذات اي لا يجتمع اجزاءه في الوجود والزمان جزء
من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادة التقييد باحد الازمنة
مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله
او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم
فيقتنا يشد ورد ويتفاخر ورد وكانت فيه وقايع
قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم
الذي شهر بذلك وعرف يتوسم اي يتصدق منه عريفه
تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا او لحظة فلحظة

واما كونه اي المسند اسما فلافادة عدمها اي عدم التقييد المذكور
وافادة التجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق
بذلك كقوله انا تالف البدرهم المضروب على تناكد يمين
عليها وهو منطلق يعني الانطلاق من الصفة ثابت
للبدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على
ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد
ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر
من اثبات الانطلاق وفعله كما في زيد طويل وعمرو قصير
واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول
ونحوه بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه ونحوه
من الحال والتمييز والاستثناء فلترتيب الفائدة لان الحكم
كلما زاد خصوصا زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة
كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان
جاء فلان حفظ التورية سنة كذا في بلد كذا ولما استفهم
سؤالك وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول و

التقييد

والتقييد به ليس لترتيب الفائدة لعدم الفائدة بدونه
اشار الى الجواب بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو
منطلق لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له
للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان
الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منه اي من
ترتيب الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة
ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او
مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما
تقييده اي تقييد الفعل بالشرط مثل ان اكرمك وان تكرمني
اكرمك فلاعتبارات وحالات تقتضي تقييده
لا تعرف الا بمعرفة ما يبين ادواته يعني حروف الشرط
واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في
علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان ادة الشرط في عرف
اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك
ان جيتني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك

أيّاي والجملة الكلام الجزاء بهذا التقييد عمّا كان عليه من الخبرية
والانشائية بأن كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو
ان جيئني اكرمك وان كان انشاء فالجملة انشائية
نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرطية فقد اخرجتها
الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من
ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق
والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه
بلزوم الثاني للاول وانما هو باعتبار المنطقيين حيث فهموا
قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار
اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات
طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود
وباعتبار المنطقيين حيث الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع
الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار
فكم من فرق بين الاعتبارين ولكن لا بد من النظر
هربنا ان واذا ولو لان فيها اخا كثيرة

لم يتعرض

لم يتعرض لها في علم النحو فان واذا الشرط في الاستقبال لكن اصل
ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلم يقع في كلام الله تعالى الا
حكاية واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا ليستا كذلك في الاستقبال
بخلاف لو وبقية فان في الجزم بالوقوع وعدم الجزم به وانما عدم الجزم بلا
وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود
ببيان وجه الافتراق ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان
الحكم الشائع لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا لان ولان اصل
اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى
نفس اللفظ وان نقل هنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاء تهم
اي قوم موسى الحسنة كالخصب في الرخاء قالوا لنا هذه اي هي
مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اي جدب
وبلوى يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين
جيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا للدلالة على ان ارادة الحسنة
التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس
اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واشاعته

لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء في جانب السيئة بلفظ المضارع
مع ان ما ذكره يقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اي الى الحسنة
المطلقة ولهذا نكرت السيئة لتدل على التقليل وقد تستعمل
ان في مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن
سيده هل حضر في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها
اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد او لعدم جزم المخاطب بوقوع
الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك
ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله
اي لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته
مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه
او التوبيخ اي تغيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام
كان مما يعلق عليه الشرط عند اصله لا يصلح الا لفرضه
اي فرض الشرط لما يفرض المحال لفرض من الاغراض نحو
قولك ان فضربت عنكم الذكر اي انتهكم فنضرب عنكم
القرآن وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد صفحا

او اعراضا

اي اعراضا او لاجل اعراضنا ومعرضين ان كنتم قوما مسرفين فنترك قراءة
ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به فكيف يجيء بلفظ ان
لقصد التوبيخ وتصوير ان الامر في هذا المقام بحيث
ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحالات
لنظام على الوجه الذي يليق ان يتبع من العاقل
اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان معلوما بعدمه وقوعه لكنهم
يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا يقطع بعدمه على سبيل
طلبا هلة وارخاء العنان لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به ايا ما كان
على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد فيقطع
بحصول القعود لعمرو فتقول ان قمتما كانه كذا وقوله تعالى للخاطبين المرتابين
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملها ايضا ان يكون
للتوبيخ والتصوير المذكورين وان يكون لتغليب غير
المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر
عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وهو مما بحث وهو

اذ اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي الوقوع
ولا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل
في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب
في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ و
نصب المبرد والزجاج على ان ان لا تغلب كاذ اي معنى المستقبل
لقوة دلالة على المضي فيجرد التغليب لا يصح استعمال
ان ههنا بل لك بد من ان يقال لما غلب صاف الجميع بمنزلة
غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه
ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله
فان امنوا امثل ما امنتم به فقد اهتدوا وقال ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجري
في فنون كثيرة كقوله تع وكانت من القانتين غلب
الذكور على الاناث بان اجري الصفة المشتركة بينهما
على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما
يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما تجري
على الذكور

على الذكور فقط ونحو قوله تع بل انتم قوم تجهلون غلب
جانب المعنى على جانب اللفظ لان الفعلين يجهلون وجيا و
الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظ لفظ الغايب لكونه
اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب
الخطاب على جانب الغيبة وهذا اي ومن التغليب اقوالهم
الاب والام ونحوهما كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس
والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين
على الآخر بان يجعل الاخر متفعلا له في اللام ثم يبقى ذلك
اللام ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله
تع وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة
ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان
مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة اللفظ وبالكلية
ولكونهما اي ان واذا التغليبية ايضا حصول مضمون
الجزاء بغيره يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال
متعلق به بغيره على معنى ان يجعل حصول الجزاء مترتبا

ومعلقا على حصول الشرط فيما للاستقبال ولا يجوز ان يتعلق
بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في
الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت
حر فقد علقت في هذه الحالة حريته على دخول الدار
في الاستقبال كان كل جملة من جملتي كل منهما اداة
يعني الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه
مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته وعدمه واما الجزاء
فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال فيمتنع
تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في
المستقبل والخالف ذلك لفظا لا لكنه لامتناع مخالفة
مقتضى لفظه من غير فائدة وقوله لفظا اشارة
الى ان الجملتين وان جعلت كلتاها واحديهما اسمية
او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا
ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد
اكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس

وقد يستعمل

وان كنتم في ريب وان كنتم في شك كما مر وكذا اذا جيء
بها في مقام التاكيد صح

وقد يستعمل اذ في غير المستقبل قياسا مطردا مع كان وبعد والحال
لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو خذ ديدوان كنت مالبخيل وعمرو
وان اعطي جاهلا ئيم وفي غيرذلك قليلا كقوله فيا وطني اذ فاتني
بك سابوح مدى الدهر فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى
تفصيل ما اجمله بقوله الى العدول عن لفظ الفعل للمستقبل
بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب
المتآخذة في حصول نحو ان استغنى كان كذا حال انعقاد الاسباب
الاستغناء او كونه ما هو الواقع كالواقع هذا عطف على قوة
الاسباب وكذا المعطوف بعد ذلك لانها كلها على الابراز
غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار
الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض
الحاصل فقد سها سهوا بينا او التفات اي اظهار الرغبة
في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت بخير فاعقبه
وهو المرام وهذا يصلح مثالا للتفاول والاظهار الرغبة
وانما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض

بوصية الروح اي شوملا او لو رما هنا كما مر عند
المصنف غير حتى حصل حاصل على ما ذهب اليه السكاكي
بخيفة فوت سبب اقوى او لو رجح فوجود كعدم سبب
اقوى سببي وافق وارد المكنة قادر كما مر في بحث السبب

هو كرجع عاقبة ظفر بوطني سوء
اما هنا فظفر بوطني وذيك رغبت
الله وكذا مر على ايد كنت رون

ايا ايا ايا هنا فرد او لا كذا ايا ايا قرر ما

الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فاذا الطالب
اذا عظمت رغبته في حصول امر بكسر تصوره اي الطالب
اياه اي في ذلك الامر فربما يحيل ذلك الامر اليه حاصلا
فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اي على استعمال الماضي
مع ان الاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تع ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن
فان قيل تعليق النهي عند الاكراه باراده تهن التحصن
يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق
بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط
يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر
للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته في الآية المبالغة
في النهي عند الاكراه بمعنى انهن اذا اردن العفة فالمولى
احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما
هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا
قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكي
او التعريض

او التعريض اي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل امثالها
ذكرنا واما التعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد
غيره نحو قوله تع ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي عليه السلام
وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابراز الاشراك
في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن
صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا استاك
احد فتقول والله ان استاني الامير ضربته ولا يخفى عليك
انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان
ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان
في هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسب الى السكاكي والامر
قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير ان
اشركت في التعريض لانه استعمال الماضي مقام
المضارع في الشرط التعريض قوله تع ومالي لا اعبد
الذي فطرني اي ومالكم لا تعبدون الذي فطركم
اخلقني

بدليل قوله واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب
ان يقال واليه أرجع على ما هو الموافق للسياق ووجه
حسنه اي حسن هذا التعريض اسناء للمتكلم المخاطبة الذي
هو اعداؤه الحقه هو المفعول الثاني للاسماع على ما وجه لا يزيد
ذلك الوجه غضبهم وهو اي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم
الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس هذا في كلام
الكاكي اي على وجه يعين على قبوله اي قبول الحق لكونه
اي كون ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد
المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي لتعليق حصول
مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي
مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو
جيئني اكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع
بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني
الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء منتف
بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور

واعترض

واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب
وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون
للشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء
المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول
لامتناع الثاني الاولى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على
امتناع تعدد الآلهة دون العكس ونحو الشاعر ولو
زاي ابن الحاجب حيث كادوا يجعلون على انها لامتناع الاول
لامتناع الثاني انما الذكر وانما الاول ملزوم والثاني
لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس
لجواز ان لا يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض
قلة التأمل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الاول انه
يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه
ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب
واللازم بل معناه انها لاجل ان يستدل على ان انتفاء الثاني

في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول يعني لو شاء ربكم
لهديكم ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعني
انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في
الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان
علة العلم بانتفاء الجزاء ماهي الا ترى ان قولهم لو لا
امتناع الثاني لوجود الاول يدل على ان لهلاك عمر
معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر اذ
وجود هو دليل على عدم هلاك ولهذا فهم من قولنا لو
جيتني الامر لتك لكنك لم تجيني اعني عدم الاكرام
بسبب عدم المجيء قال الخليلي ولو طار ذو حافر قبلها
لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيرانه تلك
الفرس بسبب انه لا يطير ذو حافر وقال المغربي ولو دامت
الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكنه مالهن دوام
واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم وانما
يستعملونها في القياسات لحصول العلم به بالنتائج
فهي عندهم

فهي عندهم هي الدالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم
بانتفاء الاول ضرورة ان انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم صحيح
غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ماهي وقوله تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن
الاستعمال على قاعدة اللغة بعد الشايع المستفيض وتحقيق
هذا البحث على ما ذكرنا من المراد هذا القدر وفي هذا المقام
مباحث اخر شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لو
للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها
اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا
يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب
البصرة انها تستعمل في المستقبل استعمالا ذا وهو مع قلته ثابت
نحو قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وان أباهي بكم الامم
يوم القيمة ولو بالسقط وقد جاء لها على المضارع في نحو لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم اي لو قعتم في جهد وهلاك لقصد
الاستمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة

ولو الوصلية

بعني ان امتناعي عنكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم
فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار
ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة بمعنى ان امتناع
عنكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع
للثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار
النفي فالداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة
الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد
تاكيد النفي ودوامه لا في التاكيد والدوام كقولك ما هم
بمؤمنين ردا لقولهم انا امنا على البلغ وجهه والكد كما في
قولك ما يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم
قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخولها
على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد عليه السلام
او كل من يتاتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي
ارووها حتى يعاينوها واطلعوا عليها اطلاعا
هي تحتهم وادخلوها فيعرفوا مقدار عذابها وجواب

لو محذوف

لو محذوف اي لرايت امرا فظيعا او شنيعا لا يتخيل ولا يوصف او نحو ذلك
ولم يقل لو رايت اشارة الى ان كلا منهما
لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق
الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاويل
كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته
لرايت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع في قوله
ويما يود الذين كفروا تنزيلا منزلة الماضي لصدوره عن
لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل هو الماضي لانه
قد التزم ابو السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع
بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل
في الماضي والمعنى التقليل هنا انه قد يكون هذا منهم احوال
القيمة فيبهتون فاذا وجدوهم افاقة ما تمنوا ذلك

وقيل هي استعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف
لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم
واما على ان يود حمل لو للتمني حرفا مصدريا فمفعول يود
هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف على قوله
لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع في نحو ولو نرى اما لما
ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفة على
النار لان المضارع تمامك على الحاضر الذي من شانه
الا يغفل فكانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة
ليشاهدها السامع ولا يفعل ذلك الا في امر مهم
بشاهدة لغرابة او فظاعة او نحوذلك كما قال الله تعالى
فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله الذي ارسل الرياح
استحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة
يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض
على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكير
اية تنكير المسند فلزيادة عدم الحصر والعهد كما الدالة عليهما
التعريف

التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى
للمتقين على انه خبر مبتدا محذوف او ذلك الكتاب او للتحقير
نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي تخصيص المسند بالاضافة نحو
زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكونه الفائدة
اتم لما مر من زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم ان
جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل
الاضافة والوصف من الخصوص انما هو مجرد اصطلاح وقيل
لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع والشيوع لانه انما يتاتى على
مجرد المفهوم والحال تقييد والوصف بجزء المفهوم الذي فيه الشيوع
ليتخصصه وفيه نظر واما ترك اي ترك تخصيص المسند بالاضافة
والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند مانع من تربية
الفائدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له
باحد طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف
المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة
الخبرية بخلاف مبتدا اي حكما على امر معلوم بامر آخر مثله في كونه معلوما

التابع باحد طرق التعريف سواء تحد الطريقان او تختلفا تخالفا تراكب
هو المتبوع او المختلفان تخالفا زيد هو المتبوع او الازم حكم على عطف
على هكذا او على امر معلوم تأخر مثله وفي هذا تنبيه على ان نكرة
المبتدأ والخبر معلومة لا ينافي افادة الكلام الذي سمع فائدة
مجهولة لان العلم بنفس المبتدأ والخبر لا يستلزم العلم باسناد
احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو المتبوع حال كونه معروفا
باعتبار تعريف العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب ان نحو
زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح
انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه
التعريف ما ذكره بعض المحققين من ان اصل وضع تعريف
الاضافة على اعتبار المعهد والا لم يسع قولك غلام لزيد
فلم يكن احدهما معرفة والآخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاء غلام
زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام ونحو خاتم وضع
الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى
خلافه وعكسهما اي نحو عكس المثالين وهو اخوك زيد
والمتبوع

والمتبوع عمرو والظاهر ان يعتبر في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان
من صفات التعريف وعرف السامع اضافته باحدهما دون الاخرى
فانهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب
بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخرى يجب ان تقدم اللفظ الدال
عليه وتجعله مبتدأ وانهما كان بحيث يجهل السامع اتصاف الذات
به وهو كالطالب انما تحكم بثبوته للذات والتفاته عليه يجب
ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع
زيدا بعينه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا
عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اضافته بانه اخوه
واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك فهو والا يصح زيد
اخوك وينظهر ذلك في نحو قولنا رأيت اسودا غابها الرماح
والا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف
الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير
اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه ادعى لكمال ذلك
الجنس فيه ذلك الشيء او بالعكس نحو عمرو الشجاع او الكامل

في الشجاعة كما انه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن درجة
الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد
والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس اذا جعل
خبرا فهو مقصور على المبتدا والجنس قد ينقض على اطلاقه
كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او غيرها كما في قولهم
هو الرجل الكريم وهو البازل الكباء وهو الامير في البلد وهو
الواهب الف فيفيد جميع ذلك معلوما بالاستقراء وتتبع
تراكيب البلغاء وقوله قد يقيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد
القصر كما في قولك اختبارا اذا فتح البلد على قبيل رايت بكارة
الجارية بالجميل فانه يعرف بحسب القرائن والتطبيع
المستقيم والتدريب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس
المعنى ههنا على القصر وان امكن بحسب النظر الظاهر والتامل
القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسير
متعين للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على الذات
والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالتها

على امر نسبي

على امر نسبي لان معنى المبتدا المنسوب اليه ومعنى الخبر
المنسوب والذات هي المنسوب اليها والصفة هي المنسوب
فسواء قلنا زيد المنطلق والمنطلق زيد يكون زيد مبتدأ
والمنطلق خبرا وهذا راي الامام الرازي قدس الله سره
وردّ بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب اللام يعني ان الصفة
تجعل دالة على الذات ومسندا اليها واللام يجعل ذلك على امر
نسبي ومسندا وانا كونه اذا اسند جاء فالتقوي نحو زيد
قام او لكونه نسبيا نحو زيد ابوه قائم كما مر من ان افراده
لكونه غير نسبي مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي
في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدا لكونه
مبتدأ يتشوف الى ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح
ان يسند اليه ذلك المبتدا صرفه والمبتدا اليه سواء
كان خاليا عن الضمير او متضمنا اياه فيعقد بينهما حكم
ثم اذا كان متضمنا الضمير العائد به الى المبتدا
للخال عن الضمير كما في زيد قام صرفه ذلك المبتدا ثانيا

فيكون للحكم قوة ففي هذا تخصص التقوي بأن يكون مسندا
الى ضمير المبتدأ ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل
سببيا واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان
الكلام لا يؤتى به ليفيد عين المعاني اللفظية الا الحديث
قد نوى اسناده اليهم فاذا قلت زيد فقد استشرفت
قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطئة له
وتمهيد للمعلوم به فاذا قلت قام دخل في قلبه
دخول المأنوس وهذا اشد للثبوت وامنع عن الشبهة
والشك وبالجملة ليس العلم بالشيء بهذه المثابة مثل الاعلام
به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تأكيد
الاعلام في التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد كهو بينة
وزيد مررت به وما يكون المسند فيه جملة لا للسببية او
التقوي خبر ضمير الشأن ولم يتعرض له لشهرة امره
وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص
نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهي

انا سعيت في حاجتك
بخصوص بوقوع او وقوعه يا كذبين
داخلة

داخلة في التقوي على ما مر من صورة تكرر المسند وتسميتها
وفعلية ما وشرطية ما مر يعني ان كون الجملة المسند جملة
اسمية او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام او الثبوت
وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الثلاثة على
اخصر وجه وكونها شرطية لا عتبارات مختلفة بالحاصلة
من ادوات الشرط وظرفيتها بالاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية
مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل
لا تقدير لكلام الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح
الاول بوقوعه على الظرف وصلة الموصول نحو الذي في الدار اخوك
فاجيب بان الصلة من مقتضيات الجملة بخلاف الخبر و
لو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان
ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة بالاسم
الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده واما تخصيص
المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه او
لان تقديم المسند اليه يفيد تخصيص المسند بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه

فعلية محتمل اولا مر مسند اليه جاء ظرف او لا
فعلية محتمل اولا مر مسند اليه جاء ظرف او لا
فعلية محتمل اولا مر مسند اليه جاء ظرف او لا

على المسند على ما حققناه في ضرب الفصل لان معنى قولنا
تميمي هو انه مقصور على التميمي لا يجاوزها الى القيسي نحو
لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت
المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه
بل خبر انا اعني الضمير المجرور والراجع الى خمر الجنة قلت المقصور
ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الدنيا
واذا اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول
مقصور على عدم الحصول في خمر الجنة لا يجاوزه الى
عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند فصل عدم
وكذلك القياس في قولك ما زيد الا قائم وفي قولك ما قائم
صاحب المفتاح في قولك ما ان جاءني الا راكبا ان
ان المعنى جاءني مقصور على الاتصاف بهذا
ذلك لا يجاوزه الى الاتصاف بهما وهو
من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهم
بعضهم ولهذا اي ولان التقديم يفيد الاختصاص

لم يقدم الظرف الذي هو المسند على المسند اليه في لا ريب فيه
ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه بشيوع الريب
في سائر كتب الله بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن
وانما قال في سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر في مقابلة
القرآن كما ان المعتبر في خمور الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق
المشروبات وغيرها والتنبيه عطف على تخصيص او تقديم
المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند جدير ان نعت
اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر
لان تعلم انه خبر او نعت بالتامل في المعنى وبالنظر
الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدا او كعقوله لا يعلم الا مشتري لكبارها
وهجنة الصغرى اجل مدة الدهر صيت لم يقل هجم او التغازل
نحو سعدت بغرة وجهك الايام والتشويق الى ذكر
المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس
الى ذكر المسند اليه فيكون اوقع في النفس ومحل من القبول
لان الحاصل بعد الطلب اعز مما في المتناول بلا تعب كقوله

ثلثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من
اشرق بعضي صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعايد
الموصوف هو الضمير المجرور في قوله ببهجتها اي بحسنها و
نضارتها اي تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة
وبهائها والمسند اليه المتأخر هو قوله الشمس الضحى والواحد
والعمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب كما في باب المسند
والذي قبله بعض باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر
والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتأخير
والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير
لان بعضها مختص لبابين كضمير الفصل المختص بما بين
المسند والمسند اليه وكون المسند المفرد فعلا فانه مختص
بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل هو اشارة الى ان
جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري
في الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه
وفيه نظر لان قوله جميع ما ذكر في البابين غير مختص

بهما لا يقتضي ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد
من الامور التي هي غير المسند والمسند اليه فضلا عن ان يجري
كل منها فيه او ليكفي لعدم الاختصاص بالبابين شيء مما ذكر في سائر
ما يغاير هما فيهم والغلط اذا اتفق اعتبار ذلك فيهما
اي في البابين لا يخفى عليك اعتبارة في غيرهما من المفاعيل
والملحقات بها والمضاف اليه

احوال متعلقات الفعل

الفعل قد اشير في التنبيه الى ان ما يجري في الاخبارات السابقة
يجري في متعلقات الفعل الكن ذكرها في هذا الباب تفصيل
لبعض ما ذكر لاختصاصه بمزيد بحث ومهد
لذلك بمقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع
الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل
والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه
اي تلبس الفعل بكل منهما انا بالفاعل فمن جهة وقوعه
وانا بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه
مطلقا اي ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل

وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم متى وقع وعلى
من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد
او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا
لم يذكر المفعول به معه اي مع الفعل المتعدي المسند
الى فاعله فالغرض اذن كان اثباته اي اثبات ذلك
الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم
في الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها
ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه
او خصوصه نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم يقدر
له مفعول لان المقدر كالملفوظ في ان الكلام يفيد ضرورة
ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار
تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطي الدنانير
يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان
كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء ما
الدنانير لا مع نفي لان لا يوجد منه اعطاء وهو اي

القسم

القسم الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل
حال كونه مطلقا اي من غير عموم او خصوص فيه ومن غير
اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اي ذلك الفعل حال كونه
متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا يجعل
كذلك الثاني كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اي لا يستوي من يوجد له حقيقة
العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثاني لاذ باعتبار كثرة
وقوعه اشد اقتضاء لحاله الكلام ذكر عجز افادة اللوم
الاستفهام انه اذا كان الملقام خطابيا لا استدلاليا كقوله المؤمن
عدو غر كريم والمنافق خب لئيم حال المعرف باللام
مفردا كان او جمعا على الاستفهام سبقه ابراهيم ان العقد
الى فرد دون فرد آخر مع تحقق الحقيقة فيهما تعريض
لاحد المتناويين على الآخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول
انه قد يكون القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة
اللازم ذهابا الى نحو فلان يعطي الخ اي يفعل

الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور
في افادة اللزوم الاستغراقي فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور
اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لان الاستدلال يتأتى
المعرف باللام على الاستغراق والباقي اشارة بقوله ثم اي بعد
كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم
عن غير اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفي فيه
بمجرد الظن بالاستدلال الذي يطلب فيه اليقين البرهاني افاد
ذلك المقام او الفعل ذلك اي كون الغرض بثبوت الفاعلية
او نفيه عن مطلق ايقاع التفهيم في افراد الحكم الفعل فعلا
للحكم اللازم به حمار على فرد دون فرد آخر وتحقيقه ان
مفهوم يعطي يفعل الاعطاء فاعطاء المعرف باللام الحقيقة
يحمل في المقام الخطابي على استغراق الاعطاء ودخولها مبالغة
لان ولئن ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال ان
افادة التفهيم تنافي كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا
اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم
ذلك

ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض او ينافي عدم كونه مفادا من الكلام فالتفهيم مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات فاسدة لا وطائل تحتها فلم نتعرض لها
والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بالمخصوص
بمفعول مخصوص كقول التجريدي في المقترن به تعريضا
بالمستغيث سمعه حماده وغفل عن انجاده ان تركي ينصت
وسمع وما في ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر
محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على احقاقه العامة
دون غيره فاوجز وانصب عطف على يدرك او فاوجز
اغلوه وحماده الذين يمتنون الامامة الى منازعته اي
الامامة سبيله فالحاصل انه نزل تركي وسمعه منزلة اللازم
اي يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلقه بمفعول
مخصوص ثم جعلها كناية عن الرؤية والسماع المتعلقين
بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره بادعاء اللزوم منه
بجعل مطلق الرؤية ورؤية اثاره ومحاسنه وكذا بجعل

مطلق السماع وسماع اخبار دالة على انه اراد واخبار
بلغت من الكثير والانتشار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها
كل راء ويسمعها كل واع بل لو يبصر الراي الا تلك تلك
الاثار ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم
واراد اللازم على ما هو طريقة الكناية في ترك المفعول
والاعراض عنه اشعارا بان فضائله قد بلغت من الظهور
والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو
بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا ينبغي
ان يفوت هذا عند ذكر المفعول او تقديره والا اي
وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول سوى الفعل
المتعدي والمسند الى فاعله اثباته له او نفيه عنه مطلقا
بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب
القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام
وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين
انه مراد ومحذوف من اللفظ الغرض فاشار الى

تفصيل

مفعول حذف

تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد
الابهام كما في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا
فان الجواب يدل عليه وبينه لكنه انما يحذف بالكلية تعلقه بالمفعول
اي تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا فقد شاء لهديكم
اجمعين اي ولو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو
شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه
مبهم عنده فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا لمفعول الوقع
في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه
لا يحذف كما في قوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية
ببكاء الدم غريب فذكر ليتقرب في نفس السامع و
يأنس به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اذ تمام ترك
فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب
اليه صدر الافاضل في شرح المفتاح من ان المراد لو شئت

سلم رجل

واعلم ان اكثر الشراح لم يتعرضوا لحذف مفعول المشية في هذا البيت
وانما تعرضوا لحذف مفعول الارادة في البيت الذي بعده

ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف من مفعول
المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية
ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن
عن هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا
البكاء التفكري لانه اراد ان يقول افنى الحزن فلم يبق
مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء قدرت
جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده
خروجا منها بدل الدمع التفكر في البكاء الذي اراد
ايقاع المشية عليه بكاء مطلق منهم غير منصرف الى
التفكر البتة فالبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر
فلا يصلح تفسيرا للاول كما اذا قلت لو شئت ان
يعطيني درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز
ومما نشاهده في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر
ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت
ليس من قبيل ما حذف من المفعول للبيان بعد

الابهام

الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون
المعنى لو شئت ان تفكر ابكيت تفكرا اذ لم يبق
في مادة الدمع فضلت بحيث اقدر على بكاء
التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية
لفظا بد وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله
لم يبق مني الشوق غير تفكري يأبى هذا المعنى
عند التأمل الصادق لان القدرة على بكاء التفكري
لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم
واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على انا للبيان
ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت اذ دفعت
عني بد تحامل حادث يقال تحامل فلان علي اذا
لم يعدل وكم خبرية ومميزها قوله بد تحامل حادث
قالوا اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد
وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم
نصبها على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف

ذدت

أي كم مرة ومتى في مقابل زائدة وفي نظم الاستفتاح
عن هذا محذوف والزيادة بما ذكرناه وسورة اتام
اي شدتها وصولتها حز زحا اي قطعه اللحم الى
العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لتوهم
توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم
ان الحز لم تبتدئ الى العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف
دفعا لهذا التوهم وانما لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول
ثانيا على وجه يتضمن ابقاء الفعل على صريح لفظه
لا على الضمير العائد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه
اي الفعل عليه اي المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه
على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد
لك في الشدائد والمكارم مثله اي طلبنا لك
مثله فحذف مثله اذ لو ذكر لكان المناسب فلم نجده
فيفوت الغرض اعني ابقاء عدم الوجدان على
صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب في حذف

المفعول

المفعول طلبا لترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له
قصدا الى المبالغة في التأديب حتى كانه لا يجوز وجود
المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده
وانما للتنبيه في المفعول مع الاختصار كقولك
قد كان منك ما لم يؤلم اي كل احد بقرينة ان المقام مقام
المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول
بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار وعليه اي على
حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله
تعالى والله يدعو الى دار السلام اي جميع عباده فالمثال
الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا ولما المجرد
الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم
وغيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة
للسبعة والحاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة
دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار وليس مرادا لان هذا
المعنى معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام والاوجه

لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اضغبت اليه اي اذني

وعليه اي على الحذف لمجرد الاختصار قوله تع افرءيتم

انظر اليك اي ذاتك وهو بناء يجب وهو ان الحذف

للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان

المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم

من عموم المقدر سواء حذف اولم يحذف فالحذف

لا يكون الا لمجرد الاختصار واما الترعاية على الفاصلة

نحو قوله تع والضحى والليل اذا سجى ما ودعك

ربك وما قلى اي وما قلاك وحصول الاختصار ايضا

واما كالاشتهار ذكره اي ذكر المفعول كقول عائشة

رضي الله عنها ما رايت منه اي من النبي عليه السلام والرأي

مني اي العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او ليعمم

من انكار ان مست الحاجة اليه او تحقيقه حقيقة او

ادعاء ونحو ذلك وتقديم مفعول اي مفعول الفعل

ونحوه اي نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف

والحال وما اشبه ذلك عليه اي الفعل لرد الخطاء في التعيين نحو عمرا كلمت تعيينه

كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا او اصاب

في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ فيه وتقول لتأكيد اي

لتأكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطاء

في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا

وعمرا او تقول لتأكيد زيدا عرفت وحده وكذا في نحو زيدا

اكرم لا غيره وعمرا لا تكرم وحده امرا ونهيا فكان الاخص

ان يقول لافادة الاختصاص ولذلك اي ولان التقديم

لرد الخطاء في تعيين المفعول به او الاصابة في اعتقاد وقوع

الفعل على مفعول ما او الايقاظ ما زيدا ضربت ولا غيره لان

التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص

وقولك ولا غيره كيلا يفيد ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا

لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص

جاز ما زيدا ضربت لا غيره وكذلك زيدا ضربت وعمرا

ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس

على ان الخطاء واقع في الفعل بانه الضرب حتى يرده الى الصواب
بانه الاكرام وانما الخطاء في تعيين المضروب فرده الى الصواب
ان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمرا فالصواب ولكن
عمرا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدم الفعل المحذوف
المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب اي عرفت زيدا
عرفته والا فالتخصيص اي زيدا عرفت عرفته لان المحذوف
المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في
افادة الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للتخصيص والتاكيد
والتخصيص والرجوع في التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة
على ان التخصيص يكون او كذا من قولنا زيدا عرفت لما فيه من
التكرار وفي بعض النسخ واما نحو فاما ثمود فهديناهم
فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل متقدما لتحقق
اما فهديناهم ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما
والفاء بل التقدير اما ثمود فهديناهم بتقديم المفعول
وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل

بثبوت

بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو فتم سالك
سائل اما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمرو
فاكرمته فليتامل وكذلك ايضا مثل زيدا عرفت في
افادة الاختصاص فانك بزيد مررت في المفعول بواسطة
لم اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك
يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته
وما شيا جئت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك
عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة التتبع
وحكم الزوائد واغا قال غالبا لان اللازم الكلي غير المتخلف
اذ التقديم قد يكون لاعراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك
والاستلذاذ وموافقة كلام السلف وضرورة الشعر
او رعاية التجنيس ونحو ذلك قال الله خذوه فغلوه ثم
الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
وقال وان عليكم لحافظين وقال واما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا

انفسهم بخلاف ما يؤدي الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار
التخصيص عند من له معرفة بأساليب الكلام ولهذا اي
ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال واياك
نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة
والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا
بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي لام الله تخصوص
معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع
اي جميع صور التخصيص وراء التخصيص اي بعد اهتماما
بالمقدم لانهم يقدمون الذي شأنه اهم وهم ببيانه اعنى
ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله موخرا اي بسم الله
افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين
كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم
العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام
والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعني لو كان التقديم
مفيد الاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم

باسم ربك

باسم ربك لان كلام الله تعالى حق برعاية ما يجب
رعايته واجيب بان الاهم في القراءة لانها اول سورة
نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض
وان كان ذكر الله في نفسه اهم هذا جواب الكشاف وبانه
اي بكلم ربك متعلق بافراء الثاني اي هو مفعول اقرأ
الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير
اعتبار تعديته الى مقروء به كما يقال فلان يعطي كذا في
المفتاح وتقديم بعض معمولات الفعل على بعض
اما لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم على البعض الآخر
والمقتضي للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل في نحو
ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل واما
قال في نحو ضرب زيد عمرا الان في نحو ضرب زيد غلامه
مقتضيا للعدول عن الاصل وللمفعول الاول في نحو
اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من
معنى الفاعلية وهو انه عاط اي آخذ للاعطاء والان

ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم اهم جعل الاهمية
ههنا قسما لكونه الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه
شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو
الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال
انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل
غير العناية والاهتمام ولكن ينبغي ان يفسر وجه
العناية بشيء وتعرف له معنى وقد ظن كثير
من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم
من غير ان يذكر من اي جهة كانت تلك العناية و
بم كان اهم فمراد المص بالاهمية ههنا الاهمية العارضة
بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهمية ههنية
العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه
والاهتمام بحال الغرض من الاغراض كقولك قتل
الحارس فلانا لان الاهم في تعلق القتل هو الحارس
المقتول ليتخلص الناس من شره اولا في التاخير
اخلاك

اخلاو ببيان للمعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل
فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون
عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه
من آل فرعون فلم يفهم انه اي ذلك الرجل كان منهم
اي من آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلاثة اوصاف
قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني لئلا
يتوهم خلاف المقصود اولا في التاخير اخلاو بالتناسب
لرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى
بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل
الاي على الالف الباب الخامس القصر في اللغة
الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء
بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان
تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة
وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو
الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء آخر بان لا يتجاوزه

الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر
في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ماذيد الا قائم
بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه
لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقاسه الى الحقيقي
والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا
من قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي وغيره
نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز
الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز
ان يكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة
على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة ذلك الموصوف
الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف
صفات اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية
اعني المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع
الذي يدل على معنى في متبوعه غير شموله وبينهما
عموم وخصوص من وجه لتصادقهما في مثل العجبي هذا
العلم

العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل
واما قولك ماذيد الا اخوك وما الباب الا ساج فنوما
هذا الاذيد فقصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى
انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا و
الاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد
الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة
وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى
يمكن اثبات شيء منها ونفي باقيها بالكلية بل هذا محال
لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن
نفيها لضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا
ماذيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيرها لزم ان لا
يتصف بالقيام ولا بنقيضه فهو محال والثاني اي قصر
الصفة على الموصوف من الحقيقي كقيد نحو ما في الدار
الا زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور
على زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد

بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع
من في الدار سوى عدا زيد في حكم العدم فيكون قصرا
حقيقيا ادعائيا ولما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل
غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار
مقصور على زيد بمعنى ان ليس حاصلا لعمرو وان كان
حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف على الصفة
من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى
او مكانها والثاني اي قصر الصفة على الموصوف
من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر آخر.
او مكانه وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة
الاخرى فان المخاطب اعتقد شيئا اكثر في صفتين
والمتكلم يخصصه باحديهما متجاوزا عن الاخرى
ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء ثم
استعير للتفاوت في الاحوال والترتيب ثم اتسع
فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد ويخطئ حكم الى حكم
ولقائل

ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودونه آخر
ودون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد آخر فقد خرج
عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين
كقولنا ما لزيد الا كاتب لمن اعتقد كاتبا وشاعرا
ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا
وعمرا او بكرا وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد
دخل في هذا التعبير القصر الحقيقي وكذا الكلام على قوله
في مكان اخرى ومكان آخر فكل منهما اي فعلم من هذا
الكلام ومن استعمال لفظ او فيه ان لكل واحد من قصر
الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني
التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول من ضربي
كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
يعني بالاول التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد

الشركة اي شركة الصفتين في موصوف واحد
في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين
في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب
بقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو
في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر الافراد لقطع
الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب الثاني
اعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي
كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم
الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بالثاني بقولنا
ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود القيام
وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر
عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب
حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله
يعتقد العكس على ما هو فصيح عند لفظ الايضاح

الى المخاطب

اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس واما من
تساوي عنده الامران اعني اتصاف بالصفة المذكورة
وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور و
غيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون للمخاطب بقولنا
ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود دون
غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد
ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يقطع على التعيين
ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيين ما هو غير
معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء دون
شيء قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان
اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا
عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر
التعيين تخصيص شيء بشيء مكان شيء آخر
فلا يخفى ان في تخصيص شيء بشيء دون آخر فائدة
قولنا ما زيد الا قائم لم يرد به بين القيام والقعود

وتخصيص بالعتيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي
التخصيص شيء دون شيء مشتركا بين قصر الافراد
والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل التخصيص
بشيء مكان شيء قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف
على الصفة افراد عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد
المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون الصفة المنفية
في قولنا ما زيد الا شاعر كونه شاعرا او منجما لا كونه مغنيا
اي لا غير شاعر لان الانخرام وهو وجدان الرجل غير
شاعر ينافي الشعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا
تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفي
في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو
ذلك مما ينافي القيام ولعل احتراز صاحب المفتاح في
اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن
اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح
به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر وغيره ومثل

هذا

هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف لا يقال هذا
شرط الخبر او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما
الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انه لا نسلم عدم حسن قولنا
ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني
فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره
فيكون هذا الشرط ضائعا وايضا لم يصح قول المصنف ان السكاكي
لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المصنف اشتراط
تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء
غيرها وفيه نظر بيّن في الشرح وقصر التعيين اعم من ان
يكون الوصفان فيه متنافيين او لا فكل مثال يصلح لقصر
الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس والقصر
طريق والمذكور ههنا المذكور اربعة وغيرها قد سبق
ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك في
قصر اي قصر الموصوف على الصفة افراد ذيد شاعر لا كاتب
او ما ذيد كاتبا بل شاعر مثل بمثاليه اولهما الوصف

المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس
وقلبا ذيد قائم لا قاعد او ما ذيد قائما بل قاعدا فاد قلت
اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات
احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير
واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على
رد الخطاء فيه وان الخاطب اعتقد العكس فاذا قولنا ذيد قائم
وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب
اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف افرادا
وقلبا بحسب المقام ذيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل ذيد
ويجوز ما شاعر عمرو بل ذيد بتقديم الخبر لكنه يجب رفع
الاسمين لبطلان العمل لما لم يصلح في قصر الموصوف مثالا
الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد
وتحقق التنافي في القلب على زعمه افرد للقلب مثالا
يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا
واحدا يصلح لهما وان كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح

لقصر التعيين

لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق
ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصر افراد ما ذيد الا
شاعر وقلبا ما ذيدا الا قائم وفي قصرها افرادا او قلبا ما شاعر
الا ذيد والكل مثال للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد
المخاطب ومنها انما كقولك في قصر افراد انما ذيد كاتب
وقلبا انما ذيد قائم وفي قصرها افرادا او قلبا انما قائم ذيد وفي
دلائل الاعجاز ان انما والعاطفة انما يستعملان في الكلام
المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة
انما القصر بقوله المتضمنة معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى
انه ليس معنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ قد
يجيء ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء دالا
على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه
انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا في
افادة القصر وفي تضمنه معنى ما والا بينه بتلاوته اوجه
فقال القول المقتضب انما حرم عليكم الميتة بالنصب

معناه ما حرم عليكم الا الميتة فهذا المعنى هو المطابق
لقراءة الرفع اي رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الآية
ثلث قراءة حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم
مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى
القراءة الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي
ان بلا خبر والموصول بلا عايد وعلى الثانية موصولة
ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني للفاعل
على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة
وهذا يفيد القصر لما مر في تقرير المسند من ان نحو المنطلق
زيد وزيد المنطلق يفيد قصر الانطلاق على زيد فاذا كان
انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى
ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية
والا لم يكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد الكاتي
والمصنف بقراءة الرفع هو القراءة الاولى والثانية ولهذا
لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة

رفعا

رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة
وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اي ما حرم
عليكم الا الميتة وان يكون موصولة اي ان الذي حرم عليكم
هو الميتة ويرجح هذا ببقاء ان عاملة على ما هو اصلها
وبعضهم توهم ان مراد الكاتي والمصنف بقراءة الرفع
هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها
موصولة مع ان الارجح اختيار انها كافة ولقول النحاة
انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى ما
يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو
لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما
في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه
من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه
اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند
تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى
ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض

ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو
محق يستشهد بشعره ولهذا صرح بلسمه فقال الفرزدق
انا الثوائر من الثؤود وهو الطرد الحلو الزمان اي العهد
وفي الاساس حول الحامي الزمان اذا حمي ما لولم يحمه الحافظ
من حماه وحزمه فانا يدافع عن احيائهم انا او مثلي ولما
كان غرضه ان يختص بحيص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير
واخره اذ لو قال وانا ادافع عن احيائهم لصار المعنى انه
يدافع من احيائهم لا عن احياء غيرهم وهو ليس بمقصود
ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان
يقال انا ادافع عن احيائهم انا على ان يكون انا تاكيدا
وليس بما موصولة وانا خبرها اذ الضرورة في العدول عن
لفظ ما الى لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير
كتقديم الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل كقولك في قصره
اي قصر الموصوف تميمي انا كان الانسب ذكر مثال يجمع
لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر

الافراد

الافراد والا لم يصلح لقصر القلب وفي قصرها انا كفيت مهمك
افرادا وقلبا وتعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق
الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه
فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه
اذا تامل الذوق السليم فهم منه القصر وان لم يعرف
اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلثة الباقية بالوضع
وضعوا لها تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه
الاختلاف ان الاصل في الاول اي في طريق العطف النفي على
المثبت والنفي كما مر فاذا يترك النص عليها لا كراهة
الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض
او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اي في هذين المقامين
زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اي لا
التصريف ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي
لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من لا غير وبني على الضم
تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست

عاطفة بل النفي الجنس او نحوه اي نحو غير مثل او مساواه
ولا من عداه وما شبه ذلك والاصل في الثلاثة الباقية
النص على المثبت فقط دون المنفي وهو ظ والنفي
اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة
لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم
لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لا في كلام
البلغاء لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك
المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها
موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان
تفيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود
في المنفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم
فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيه التنازع حتى
كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع
ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة
شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم
الا زيد

الا زيد وقوله بغيرها يعني من ادوات النفي على ما صرح به
في المفتاح وفائدة الاحتراز عما اذا كان منفيا نحو ي الكلام
او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجيء فانما لا يقال هذا
يقتضي جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى
نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لو ذلك
المتخصص اي بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي
ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفي شيء
بلا قبل ان تيان بها وهذا كما يقال داب الرجل الكريم
ان لا يؤذي جيرانه فان المفهوم منه انه لا يؤذي غيره سواء
كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفي بلا العاطفة
الاخيرين اي انما والتقديم ويقال انما انت تميمي لا قيسي
وهو يأتي لا عمرو لان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به
كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا
بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء
لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا

بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجيء عن زيد
فيكون لا نفيا كذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد
عن المجيء ومن جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح
لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني
كما في انما ان تجيء لا تقعي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد
عن المجيء على نفي امتناع عمرو ولا ضمنا ولا صريحا قال
السكاكي يشترط في مجامعة ايء مجامعة النفي بلا العاطفة
للثاني اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف فيحصل
الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع
ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا ممن
يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو واذ القيام ليس
مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لا يجب مجامعته
الثاني في الوصف المختص به كما يجب في غيره وهذا اقرب
الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة
التخصيص والتاكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع

من وجوه

من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء ان يرد في
ما استعمل فيه اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء مما
يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما قال
فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب
ولا ينكره وكذا في الايضاح نقلا عن الامام الا في الانكار وفيه
بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكيما مشيرا
بخطاه لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لزم الحكم
وجوابه ان مراده ان انما يكون بخبر من شانه ان لا يجهله
المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى
تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا
لما في المفتاح كقولك لصاحبك قد رايت شيخا
من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اياذا اعتقد
صاحبك ذلك الشيخ غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد
وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
فيستعمل له اي لذلك المعلوم للثاني اي النفي والاستثناء

افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول
اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرء عن
الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله عنهم كانوا
عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والتبرء عن الهلاك
لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما لم ينزل استعظامهم
هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له
النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاستعظام
بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقاء
عليه السلام او قلبا عطف على قوله افرادا نحو انتم الا بشر
مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم الصلوة والسلام
لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك
لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين
وهم الكفار ان الرسول عليه السلام لا يكون بشرا ام اراد
المخاطبين على دعوى الرسالة فنزل لهم القائلون
منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا

من التنافي

من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم
فقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي مقصورون على البشرية
ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان هذا
مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية
والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد
اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن
الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم او عن الصحابة
اشار الى جوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين
ان نحن الا بشر مثلكم من باب محاجاة الخصم والقاء
العناد اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العناد
وهو الحمية الجاهلية وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اي اسكات
الخصم والزامه بالتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا
ان ما ادعيتم من كوننا بشرا مخفق لا تنكره ولكن هذا
لا ينافي ان يمن الله علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا
البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون

على وفق كلام المخصم وكقولك عطف على قول صاحبك وهذا
مثال لاصل انما اي الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب
كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه وانت تريد
ان ترفقه عليه اي على ان تجعل من يعلم ذلك رفيقا مشفقا
على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخرة
لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء
ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو قوله تعالى حكاية عن
اليهود انما نحن مصلحون ادعوا لانفسهم كونهم مصلحين
امرا ظاهرا من شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك
جاء الانهم هم المفسدون الرد عليهم مؤكدا بانت رد
من اراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال
وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف
التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما ينبغي ان يخطر وبه عناية ثم
تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله تعالى ولكن
لا يشعرون ومنه انما عطف انه يعقل منها اي من انما

الحكماء اعني الاثبات المذكور والنفي عما عداه معا خلافا لمن
فانهم يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي نحو ما زيد قائم لا قاعدا
وبالعكس ما زيد قائما بل قاعدا واحد مواقعها اي مواقع انما
التقريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تقريض بان الكفار
من فرط جهلهم كالبهايم فطمع النظر منهم كطمعه منها اي لطمع
النظر من البهايم ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما
ذكرنا بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل
والمفعول نحو ما ضرب زيدا الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد
والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك من
التعلقات في الاستثناء ويؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء
حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد
القصر على المفعول قيل ما ضرب زيدا الا عمرا ومعنى قصر
الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول
وعلى هذا قياس البواقي فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف
ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا كما مر

ولا يخفى اعتبار ذلك وقل ايجاز على قلة تقديمها اي تقديم
المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حالة كونها مجالهما
وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد
في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيدا عمرا في قصر
المفعول على الفاعل وانما قال مجالهما احترازا عن تقديمها مع
ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك
في ما ضرب زيدا الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز
ذلك لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قال
قل تقديمها مجالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها
لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع
على المفعول او مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول
فلا يصح قصره على هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى
انها في حكم المقدم باعتبار ذكر المتعلق في الآخر ووجه الجمع
اي الشبه في افادة النفي والاستثناء القصر فيما يبح المبتدا
والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء

المفرغ

المفرغ الذي حذف فيه المستثنى منه فاعرب ما بعد الا بحسب
العوامل يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه لان الا للاخراج
يقتضي مخرجا عنه عام يتناول المستثنى وغيره فيتحقق
الاخراج مناسب المستثنى في جنسه بان يقدر في نحو
ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة
ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاءني الا راكبا ما جاءني كائنا على حاله
من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم كذا ما سرت وقتا من
الاوقات وعلى هذا القياس وفي صفته يعني في الفاعلية و
المفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان المستثنى متوجها الى
هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب
منه اي من ذلك المقدر شيء بالاجاب القصر ضرورة بقاء ما
عداه على صفة الانتفاء وانما يؤخر المقصور عليه تقول
انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا
فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور
عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا

انما ضرب عمرواً زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا باس
فيه اذ المقصود عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر عنه وههنا
ليس المذكور في اللفظ بل ضمناً وغير كاف في افادة القصر ح
اي قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افراداً وقلباً
وتعييناً وفي امتناع مجامعته لا العاطفة كما سبق فلا يصح
ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو **واما**
الثاني الانشاء اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام
الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على
ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار
كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه
الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام
وغيرهما والمراد بهما معانيهما المصدرية بقرينة قوله واللفظ
الموضوع له كذا وكذا والظهور ان لفظ ليت مثلاً مستعمل بمعنى
التمني لا لقولنا ليت زيداً قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن
طلب كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود
والقسم

والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا العلة البحث
الانشائية المتعلقة بها ولا توجد الا في الاصل اخبار نقلت
الى معنى الانشاء وان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل
وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب
لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقة ويتولد
منها بحسب القرايين ما يناسب المقام وانواعه اي انواع الطلب
كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة
واللفظ الموضوع له ليست ولا يشترط امكان المتمني بخلاف
الترجي تقول ليت الشباب يعود يوماً ولا تقول لعل يعود لكن
اذا كان التمني ممكناً يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية
بوقوعه والا كان ترجياً ويتمنى بهل نحو هل لي من شفيع
حيث يعلم ان لا شفيع لانه ممتنع حمله على حقيقة الاستفهام
لحصول الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن
ليت هو ابراز المتمني لكمال العناية به في صورة الممكن الذي
لا يجزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو ثانني فاحدثني

بالنصب على تقدير فان تحدثني فانا النصب قرينة على ان
لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار
ان وانما يضمر ان بعد الاشياء الستة المناسب هنا هو التمني
قال الكاكي كان حروف التنديم والتخصيص وهي هلا والا
بقلب الهاء همزة ولولك ولوما ماخوذة منهما حيركان اي
كانها ماخوذة من هل ولو التي للتمني حال كونهما مركبتين
مع لا ومع ما المزيدتين لتضمنهما علة لقوله مركبتين والتضمين
جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمن الكتاب كذا بابا اذا جعلته
متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض المطلوب من هذا التركيب
والتراجع هو جعل هل ولو متضمنين معنى التمني ليتولد
علة التضمنيهما يعني ان الغرض من تضمنيهما معنى التمني
ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى التمني
المتضمنين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا
ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمتك قصدا الى جعله
نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التخصيص نحو هلا تقوم

ولوما

ولوما تقوم على معنى ليتك قصدا الى حثه على القيام
والمذكور في الكتاب ليس عبارة الكاكي لكنه حاصل كلامه
وقوله التضمنيهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى
التمني مفعول الثاني ووقع في بعض النسخ لتضمنهما
على لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح
وانما ذكر هذا لفظ كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى
بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جوابه المضارع
على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب
لبعد المرجو عند الحصول ولهذا ينسبه المحالات
والممكنات التي لا احتمال عنده في وقوعها فيتولد منه معنى
التمني ومنها اي انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول
صورة الشيء في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين
امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو
التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما
ومن واي وكم وكيف وابن ومتى وايان فالهمزة

لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه بوقوع نسبة
تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية
وازيد قايم في الاسمية او لطلب التصور اي ادراك غير النسبة
كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبّ في الاناء ام عسل
عالما لحصول شيء في الاناء وطالبا للتعيين وفي طلب
تصور المسند في الجابية دبس ام في الزق عالما بكون
الدبس في احدهما والزق طالبا للتعيين ذلك
ولهذا اي ولمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور
الفاعل ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور
المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك
لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر في اعمرا
عرفت لا في ازيد قايم فليتأمل والمسئول عنه بها اي
الهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان
الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب

الواقع

الواقع مني زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون
لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم
انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه
ضرب واكرام والفاعل في انت ضربت اذا كان الشك
في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك
في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب
التصديق فحسب ويدخل على المتعلقات نحو هل قام زيد
وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت
القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها
بطلب التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد
هنا دليل على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين الامر في
مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم
ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو صح ولم يمتنع كما يجيء
ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول

الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا
مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص لكن
ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح
لجواز تقدير الفعل قبل زيدا اي هل ضربت زيدا ضربته
وجعل السكاكي قبيح هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما يجيء من مذهبه
من ان الاصل عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير
في عرف قدم التخصيص ويلزمه اي السكاكي ان لا يصح هل
زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع
النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم لجواز ان يقبح
بعلة اخرى وعلل غيره اي غير السكاكي قبحهما اي قبح
هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنى قد في
الاصل واصله اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها
في الاستفهام واقيمت هي مقام الهمزة وقد تطفلت عليها
ارجعت
في الاستفهام

في الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هي بمعناه وانما
لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه
وسلكت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت العهود وحنت
الى الالف المالوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهي اي هل
تختص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا
تصح هل تضرب زيدا في ان يكون الضرب واقعا في الحال على ما يتوهم
عرفا من قوله وهو اخوك لكي يصح اتضرب زيدا وهو اخوك
قصد الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون
ذلك لان هل تختص المضارع بالاستقبال فلا يصح انكار الفعل
الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقولنا في ان يكون الضرب واقعا
في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة
تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع سواء عمل ذلك المضارع
في جملة حالية كقولك اتضرب زيدا وهو اخوك او لا كقوله
تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقولك اللذي
اباك واشتم الامير ولا يصح وقوع هل هذا الموضع

ومن العجايب ماوقع لبعضهم في شرح هذا المواضع من ان
هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال
واعماله فيها ولعمري ان هذه قرية ما فيها مرية اذ لم ينقل
من احد النحاة امتناع مثل سيجيء زيدا اكبا وسا ضرب
زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون
جهنم داخرين وانما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين في الحال سا غسل عني العار بالسيف جالبا
على قضاء الله ما كان جالبا وامثال ذلك اكثر من ان تحصى
والعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد الجملة
الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال يجب الظهر
على ما سنذكره حتى لا يجوز ياتيني زيد سيركب
اولن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال
عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب
وسيضرب ولن يضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا
على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المقال حتى يعرف

انه لبيان

انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال والاختصاص
التصديق بها اي لكون محل مقصورا على طلب التصديق
وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيص المضارع
بالاستقبال كما لزيد اختصاص بكونه زمانيا اظهر وما سوى ذلك
وكونه مبتدا وخبره اظهر وزمانيا صفة لكون اي بالشيء الذي
زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء مدلوله بخلاف الاسم
فانه انما يدل عليه حيث يدل العروض له اما اقتضاء تخصيص المضارع
بالاستقبال فلزيد اختصاصه بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها
لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت
او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث
التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء
ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان قولهل انتم شاكرون
ادل على طلب الشكر من قولهل تشكرون وقولهل انتم تشكرون مع انه
مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل لفعل محذوف لان ابراز ما يتجدد
في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من بقائه على اصله

كما في هل تشكرون لان هل في هل تشكرون وهل انتم تشكرون
على اصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني
وفهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر منه افانتم شاكرون
ايضا وان كانت للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى
للفعل من الهمزة فذكره معها اي ترك الفعل مع هل ادل على
ذلك اي على المال العناية بحصول ما يستجد ولهذا قالوا ان هل
ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ
لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما يستجده في
معرض الوجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها
وجود الشيء اولا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة اولا موجودة
ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء اولا وجوده
كقولنا هل الحركة دائمة اولا دائمة فان المطلوب وجود الدوام
للحركة اولا وجوده لها وقد اعتبر في هذه ثبوت غير للوجود
وفي الاولى شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهي
بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام اشترك

في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل
منها تصور شيء ما فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما الغنقا
طالبا ان يشرح هذا الاسم وبيجاب بمفهوم مركب بايراد لفظ اشهر
او ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة
اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته وهي
يقع هل البسيطة في الترتيب بينها اي بين ما التي لشرح الاسم
والتي لطلب الماهية يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان
يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته
لان من لا يعرف مفهوم اللفظ يستحيل منه ان يطلب وجود
ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود يستحيل منه ان يطلب حقيقته
وماهيته اذ لا حقيقة للعدم ولا ماهية والفرق بين المفهوم
من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير
قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشيء
الذي تدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه
الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها حقايق

ومفهومات فلها حدود حقيقية او رسمية واما المعدومات فليس
لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد يحسب
الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى
ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن
عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود رسمية ثم اذا برهن عليها
واثبت وجودها صارت تلك الحدود ببعينها حدودا حقيقية
جميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب بمن العارض المشخص
اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه كقولنا
من الذي فجاب عنه بزيد ونحوه ما يفيد تشخصه وقال
الكاتبي يسئل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اجناس
من الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل في السؤال عن
الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه
لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه
الكريم ونحوه ويسئل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول
من جبرائيل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر

اذ لا نسلم

اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبرائيل
الا يقال ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه
ويسئل بأي عما يعقل احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضموم
ما اضيف اليه نحو اي الفريقين خير مقاما اي فريق ام الصحاب محمد
فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية فسئلوا عما
يميز احدهما عن الآخر مثل الكون الكافرين وقائلين جهذا القول
ومثل كون الصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويسئل بكم عن العدد
نحو سل بني اسرائيل كم اتيناهم من آية بينة اي كم آية بينة آتيناهم
اعشرة ام ثلثمائة فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من
الفصل بفعل متعد بهما كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم هنا
للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال احد التقرير
والتوبيخ ويسئل بكيف عن الحال وبأين عن المكان وبمتى
عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبأي الزمان عن الزمان
المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسئلون ايان
يوم الدين اي يوم العجب واني يستعمل تارة بمعنى كيف وتارة

ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اى على
اى حال شئتم ومن اى شق اردتم بعد ان يكون اما اتى
موضع الحرث ولم يجئ اتى زيد بمعنى كيف هو واضربه
بمعنى من اين وضح انى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق
الآتى كل يوم وقد استعمل استعارة ايذانا بان يحتمل ان يكون
مشتركا بين المعنيين وان يكون فى احدهما حقيقة وفى الآخر
مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه فى الاستعمال يكون ممن
ظاهرة كما فى قولهم اين عشرون لنا اى من اين او مقدرة
كقولك انى لك اى من اين لك هذا اين لك هذا على ما ذكره
بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما يستعمل
فى غير الاستفهام تمانيا سبب المقام بحسب معونة القرائن كما الاستيطاء
نحو كم دعوتك والتعجب نحو مالى لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب
عن سليمان عليه الصلوة والسلام بلا اذنه فلما لم يبصره
مكانه تعجب من حال نفسه فى عدم ابصاره اياه ولا يخفى
انه لا معنى للاستفهام العاقل من حال نفسه وقول صاحب
الكشاف

الكشاف فنظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال
مالى لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر بساتر ستره
او غيره ذلك ثم لما رآه غائبا فاضرب عن ذلك واخذ يقول
اهو غائب كانه يسئل عن صحة ما رآه يدل على ان الاستفهام
على حقيقته والتنبيه على الضلال لخفاء مذهبه والوعيد كقولك
لمن يسيئ الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك
وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف فلا يحمله
على السؤال والتقرير اى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاء
اليه بالياء والمقرون بالهمزة اى بشرط ان يذكر بعد الهمزة
ما يحمل المخاطب على الاقرار به كما مر فى حقيقة الاستفهام
من ابدال المسؤل عنه الهمزة تقول اضربت زيدا فى تقريره
بالفعل وءانت ضربت فى تقريره بالفاعل وازيدا ضربت
فى تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير
بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك
ضربته البتة والانكار كذلك اى بالياء المنكر الهمزة كالفعل

في قوله افغير الله اتخذ وليا وامّا غير الهمزة فيجيء للتقرير
والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر
كثرة الهمزة فلذلك لم يبحث عنه ومنها ما جيء
الهمزة للانكار مخوفا ليتقي بكاف عبده ايا الله كاف
لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا معنى
مر اهـ وقال ان الهمزة فيه للتقرير اي يحمل المخاطب
على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو
ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي
دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم
اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى اانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه
للتقرير اي بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم
لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك وآل على ان
صورة انكار اي يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة

اخرى

صورة اخرى لاي يليها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله
والانكار الفعل صورة اخرى وهي ايد ضربت ام عمرا
لم يرد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرها
فاذا انكرت تعلقه بهما نفيته عن اصله لانه لا بد من محل
يتعلق به والانكار انما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون
ذلك الامر الذي كان كعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه
منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبت
او الاصل ان يكون مخوفا تعصي ربك او للتكذيب في الماضي
اي لم يكن مخوفا اعصيتم ربكم بالتبني اي لم يفعل ذلك او
في المستقبل اي لا يكون مخوفا لتن مكموها اي لتن مكم تلك
الهداية والحجة بمعنى انكر حكمكم على قبولها ونفرضكم على
الاسلام وطاعة انكم لها كارهون بمعنى لا يكون هذا الالزام
والتحكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم
اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف
على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك

تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا
عليه السلام كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي
يضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلوتك تأمرك
والسخرية لاحقيقة الاستفهام والتحقير نحو مع هذا اعتقادا
بشانه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس
رضي الله عنه ولقد نجيناكم يا بني اسرائيل من العذاب المهين
من فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون
على انه مبتداء ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف
الرايين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام فيها وهو ظاهر بل
المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة ارادهم تهويله
بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه
وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله و
لهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة في التعريف حاله
وتهويل عذابه والاستبعاد خطاب لهم الذكور فانه لا يجوز
حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد

ان يكون

ان يكون لهم الذكر بعد كونه بقرينة قوله وقد جاءهم
رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يذكرون وقد جاءهم
ويتعظون وقد جاءهم ما هو اعظم واجل فيه وجوب الاذكار من كشف
الدخان وهو ظاهر على رسول الله من الايات والبينات من
الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه منها اي من
انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة
الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة واختلفوا في
حقيقته الموضوعة هي لها اختاره فاكثر ولم يكن
الدال مفيدة للقطع بشيء قال المص والاظهر ان صيغته
من المقترنة بالام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا
ودوا بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف
استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل
استعلاء اي على طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سواء كان
عاليا في نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع

الصيغة الى ذلك المعنى اعني الطلب لاستعلاء والتبادر
الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة
الامر لغير اي غير طلب الفعل لاستعلاء كالاباحة نحو جالس
الحسن وابن سيرين ويجوز ان يجالس احدهما او كليهما
وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اي التخويف وهو
اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار
تخويف مع دعوة نحو اعلموا ما شئتم لظهور ان ليس
المراد الامر بكل عمل شاق والتعجيز نحو فاتوا بسورة من
مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه
محالا فالتعريف اعني قوله من مثله متعلق بفاتوا والضمير
لعبدنا او صفة بسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان
قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت
لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة
بشهادة الزوج اذ التعجيز انما يكون عن امر ثابت به
فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه

بخلاف

بخلاف ما اذا كان موصوفا بالسواد فان التعجيز عن صور السورة
الموصوفة باعتبار اشتمال الوصف فان قلت فليكن التعجيز
باعتبار اشتمال المأتي عنه قلت احتمال عقلي لا يتبادر الى الفهم
ولا يوجد لمن يدعي اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد
به وليعضهم ههنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا
قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض
ان يطلب منهم كونوا قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك
لكونه في التسخير بمعنى الفعل اعني صيروا قردة والاهانة
لا بمعنى اذ المقصود فائدة المبالغة بهم والتسوية نحو اصبروا
او لا تصبروا فانه كأنه قيل لمخاطب توهم ان الفعل محظور
عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية
كأنه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له و
ان رجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك
بامثلي اذ ليس المراد طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك

في وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من
تبارح الجفون والاستطالة تلك الليلة كأنه لاطمأنينته له في ان
جلالها فاهذا يحمل على التمني دون الترجي والدعاء اي الطلب
على سبيل التضرع مخور ب اغفر لي والالتماس كقولك لمدرسك
ليساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان
قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمدرسه ساويك
قلت قد يسبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان
يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكي
حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف كما في الاستفهام
والنداء ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه
الى تقييد الامر بحالة الاول دون الجمع بين الامرين وارادة
الاتي فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم
اضطجع حتى الساعة يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام
الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع
من تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند حلول المقام

عند القرائن

عند القرائن ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو طلب
الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في
قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم
وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض
او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبدك
لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر
وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز
تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها بجزوم بان المظنونة
مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ازرقه
انفقه وفي الاستفهام ابن بيتك لازرك اي ان تعرفني
ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك ان تكرمني اكرمك وفي النهي
لا تشتمني يكن خيرا لك اي ان لا تشتمني يكن خيرا لك
وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب
مقصودا للمتكلم لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على
حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب والاذكرت

بعد ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب
كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا النفي فيكون اذن
معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل
النحاة كالمبرد التي تقتضي الشرط بعد جاءت اشار المصنف
الى ذلك بقوله وامّا العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا
اي ان تنزل تصب خيرا فهو لما من الاستفهام وليس شيئا
آخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي
اشتبه حاله على حقيقة الاستفهام العلم بعدم النزول شاع فيه
عند بمعونة قرائن الحال عرض النزول على المخاطب و
طلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي في غير هذا الموضع
لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو
الولي اي ان اتخذوا اولياء بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى
وحده ويفتقد انه المولى والسيد وقيل لك شك ان
قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى انه لا ينبغي ان تتخذ
من دون الله اولياء ويترتب عليه قوله فالله هو الولي

من غير تقدير شرط كما يقال لا يبقى لا يفعل غير ذلك بصيغة
المتعدية للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشرط
حكمه حكم ذلك الشيء والطيبي المستقيم شاهد صدق على
صحة ما قلنا الا تضرب زيدا فهذا اقرب بالغاء الجزاء اضرب زيدا
فهو لعدم استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية
ومنها اي ومن انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال
بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد يستعمل
صيغته اي صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال كما
الاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى
اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لا الاقبال
حاصل والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا
ايها الرجل اصله مخصص المنادى بطلب اقبال عليكم
ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى التخصيص
مدلوله من بديع امثاله بما ينسب اليه اذ ليس المراد باي
ووصف المخاطب بل ما يدل على الضمير المتكلم فانها مقدرة

والرجل مرفوع والمجرور في محل النصب على انه حال ولهذا قال مختصا
اي مخصصا من بكر الرجل وقد تستعمل صيغة النداء في الاستغاثة
بالله والتعجب نحو يا للماء ويا للخشب والتوجع كما في نداء الاطلال
والمنازل والمطايا وما شابهه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع
الانشاء اما للتفؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كانه
قد وقع نحو وفقك الله للتقوى او للاظهار الحرص في وقوعه
كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظم رغبته في شيء
ولم يكد يتصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا كرن فعل بالله
لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقولك
رحمة الله عليه على التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ
فربما اهمل عن هذه الاعتبارات او لم يجز على صورة
الامر كقول العبد المولى انتظرني حتى اتوضأ اي ساعة دون
انتظر لانه في صورة الامر وانما قصد به الدعاء او الشفاعة
في الحقيقة او الحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب
ممن لا يجب ان يكذب الطالب اي ينسب الى الكذب

لا يجب

كقولك لصاحبك الذي لا يجب تكذيبك تأتيني
غدا مقام الشيخي تحمله بالكطف وجه على الاتيان لانه ان لم
يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في
صورة الخبر عقيبه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب
المتقدمة يعني احوال المسند والمسند اليه والمسند ومتعلقات
الفعل والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء
الخبر الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثل الانشاء في
ايضا اما مؤكدا او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور
اي غير ذلك الباب بالفصل والوصل ابتداء بذكر الفصل
لانه الاصل والوصل طارٍ عارض حاصل بزيادة حرف الكواو فكان
الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما
تعرف بملكاتها ابتداء بالتعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف
بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطفه عليه فاذا
اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب
او لا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون للاولى محل من

فصل وصل ايكون جملة اولى مرة ايكون اخرى اولى مرة اخرى وايضا
مثلا ايكون جاء محمد اليوم اشتد اولا ثم فصل وسوء
يوم محمد كانت هروب عاطف اليه اولا ثم ترك عطفه اليه اخرى
اورثه عطف اولا ثم ترك عطفه وصل وسوء

الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اي للاولى في حكم اي حكم
الاعراب الذي كان لها من كونها خبر مبتدإ او حالا او صفة
او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اي على الاولى ليدل العطف
على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه المفرد قبله
في حكم لعامله من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه
فشرط كون ما يكون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو
ونحوه ان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد
يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر
او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد
يكتب ويمنع او يعطي ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما
كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك
كالفاء وثم وحتى وذكره حشو فاسد لان هذا الحكم
مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى يخصه
غير التشريك وبالجملة فان تحقق هذا المعنى حسن العطف
وان لم يوجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اي ولانه

لابد

لابد في الواو من جهة جامعة عيب على ابي تمام قوله الواو والذي
هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم
ابي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف
مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه
موقع مفعول لعالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين
وقوله لا نفي لما ادعت الجيبة عليه من الدراسة هذا بدل من
البيت السابق والا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى
في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف
التشريك الذي بمقصود نحو قولهم واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم لم
لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم
فلو عطف عليه لزم تشريكه له في كونه مقولا قالوا فيلزم
ان يكون قولا للمنافقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم
لان قولهم انما نحن مستهزئون بيان لقولهم انا معكم فحكم
حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثاني اي على

تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها
بها اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو
عطفت او عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف
من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج بكر او ثم خرج
عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو
من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معاني بحصلة منفصلة في
علم النحو فاذا عطف الثاني على الاول بذلك العاطف ظهرت
الفائدة في حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه
لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما احكم اجرائي واما في
غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل
والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة في معرفة الفصل والوصل
والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف
سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك
الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم الآية لم يعطف انا
معكم مستهزئون
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون

يستهزئ بهم على قالوا للاولى يشاركه في الاختصاص بالظرف
لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد
الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم
الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا
اذا الشرطية هي الظرفية استعملت لاستعمال الشرط فلا وسلم فلا
ينافي ما ذكرنا لان اسم معناها الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا
انا معكم بدلالة المعنى فاذا قدم متعلق الفعل وعطف
فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت
وضربت زيدا بدلالة المخوري والزوزني والا عطف على قوله
فان كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم
الجملة او يكون لكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان
بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اي بدون
ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال
او شبه احدهما اي احد الكمالين فكذلك اي يترتب الفصل

لان الوصل تقتضي مغايرة ومناسبة والا اي وان لم يكن
بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما
فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع فالحاصل ان الجملتين
الثنتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن لاولى احكم لم يقصد
اعطاؤه الثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام
الثاني كمال الاتصال الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال
الى حد كمال الانقطاع مع الايهام السادس التوسط بين الكمالين
فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ
المصنف في تحقيق الاحوال الستة وقال اما كمال الانقطاع بلا الجملتين
فلا اختلاف فيها خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احديهما خبرا
لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم
هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اي اقيموا
من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزل ولها اي يحاول
تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجري بمقدار اي
اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بمقدار الله تعالى الجبن

ينجيه

ينجيه ولا الاقدام يرد به لم يعطف نزل ولها على ارسوا الا خبر
لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى فقطع النظر عن كون
الجملتين مما ليس لهما محل من الاعراب والا فالجملتان في محل
النصب على انه مفعول قال او الاختلاف فيها خبرا وانشاء معنى
فقط بان يكون احديهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى
وان كانتا خبريتين وانشائيتين لفظا نحو مات فلان رحمه الله
لم يعطف رحمه الله على مات لان انشاء معنى ومات خبر معنى
وان كانا جميعا خبريتين لفظا اولا نحو عطف على الاختلاف فيهما والضمير
للشان لا جامع بينهما كما سيأتي بيانه في الجمع فلا يصح العطف
في نحو زيد يطير وعمرو ناهم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون
الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم مجاز او
غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم
طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية
ولا ريب فيه جملة ثالثة فانه لما ابو لغ في وصفه اي في وصف
الكتاب ببلوغه متعلق ببوصفه اي في اتصافه بالكمال

الكتاب والصفايل

الا الاقدام يرد به لم يعطف نزل ولها على ارسوا الا خبر
وصفه بالكمال

بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بوكيد يتعلق الباء من قوله
بجعل المبتدا ذلك الدال على كمال العناية بتعريفه والمتوسل بعده الى
التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر بالام الدال على الحصر مثل
خاتم الجواد مغنى ذلك انه الكتاب الكامل الذي بينها هو الذي حقيق كتابا
كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقصا بل ليس بكتاب جاز صواب
لما ايجاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع
قبل التامل انه يعني قوله ذلك الكتاب تمام ما يمكن ان يجاء فاسند غير
صدور عن رؤية وبصيرة فانبه على لفظ البعض للمفعول
والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى
ذلك الكتاب اي جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك
التوهم فوائده اي فوائد لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزائد
نفيه مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزائد ليس
بزائد بل توهم او تاكيد لفظيا كما اشار اليه بقوله ومحو هدى
اي هو هدى للمتقين اي الصالحين الصابرين الى التقوى فان
معناه ان هذا الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها

ايغايتها

اي غايتها لما في تنكير هدى في الابهام والتفخيم حتى كان هدايته
صفة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب
لان معناه كامل الكتاب الكامل والمراد بكماله في الهداية لان الكتب
السماوية بحسبها اي بقدر الهداية واعتبارها تتفاوت في
درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلي من
الانزال فوائده اي وزائد هدى للمتقين وزائد زيد الثاني
في جاءني زيد نفسه لكونه معروفا كذلك الكتاب مع اتصافها في
المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه مخالفة معنى ولكون الجملة
الثاني بدلا منها اي من الاولى لانها اي الاولى غير وافية
بتمام المراد وكغير الوافية حيث يكتفى في الوفاء قصورها وصفا
بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء
بشانه اي شانه المراد لنكتة كونه اي مطلوبا في نفوا وفظيعا
او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية من الاولى منزلة البدل
البعض او الاشتمال فالاولى لعوامدكم بما تعلمون امدكم
بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم

تقو والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا بالنفي او ذريعة
الى غيره والثاني اعني قوله امتكم بانعام اه او حي تبادية
اي تبادية المراد الذي هو التنبيه لدلالة اي الثاني عليها اي على
نعم المتعلق بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطب بالمعاندية
فوازنه وزاد وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني
في الاول لان ما تعلموه يشتمل الانعام وغيرها والثاني اعني
المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو اقول له ارحل لا تقعد عندنا
والا فكيف يقال لمن لم يعلم مسلما فانه المراد به اي بقوله ارحل
كمال الظهار الكراهة لاقامة اي المخاطب وقوله لا تقعد
عندنا او في بتادية لدلالة اي دلالة لا يقعد عليه
اي على كمال الظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل
من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال
لا تقم عندنا ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة
حضوره فوازنه اي وزان لا تقعد عندنا وزاد حسنها
في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال

فلا يكون تاكيدا وغيرا داخلا فيه فلا يكون بدل بعض ولا بدل
بدل الكل لانه انما يتبادر عند التاكيد بمغايرة اللفظية وكون المقصود
هو الثاني وهذا لا يتحقق في الحال لانها التي ليس لها محل من الاعراب
مع بيانها اي بيان عدم الاقامة والارتحال من الملابسة الكونية
فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل
من الاعراب مثل ما مر في ارسولي زيد والها واتى قائلا في الثانية اي
او في حالة الاولى وافية بوضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم
المطابقة الدلالة فصار كغير الوافية او لكونه الثانية بيانا لها
اي الاولى لخفائها اي الاولى بخور فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان
قال يا ادم وزاد عمر في قوله اقسم بابة ابو حفص عمر ما منعها
من نقيب ولا دبر صيب جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول فظاهر
ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ فوسوس حتى يكون
هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل البيت هو مجموع الجملة
واما كونها اي يكون الجملة الثانية كالمنطقة عنها اي عن الاولى

فلكون معطوفا عليها اي الثانية على الاولى موجبا لعطفها على غيرها
مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار انه استئناف
على ما مر في العطف الا انه لكمال الانقطاع يكون دفعه بنصب
قرينة لم يجعلوا هذا من كمال الانقطاع وسمي الفصل لذلك قطعا
مثاله ونظمه سلني اني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم
فيتوجه الجواب بمكابرة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها
اظنها ولكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثاني محتقرا لكن ترك
العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات
سلني وتحصل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال
اراها تتخبط في اودية الضلال اما كونها اي كون الثانية كالمنفصلة
بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى
فتنزل الاولى منزلة اي السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية
لمنفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما ينفصل الجواب عن
السؤال لما بينهما من الاتصال وقال السكاكي فتنزل ذلك
السؤال الذي تقتضيه الاولى ويدل عليه بالخبر منزلة السؤال

الواقع ويطلب بالكلام الثاني انما يكون لنكتة كافادة السامع عن ان
يسأل او شأن ان لا يسمع منادي من السامع شيء فتعقب الاولى
بكلامه او شأن لا ينقطع كلامك بكلامه او شأن القصد الى تكثير المعنى
بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك
وليس في كلام السكاكي ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكان بعض
نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما
يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر
انه لا حاجة اليه ذلك بل لمجرد كون الاولى اثناء السؤال كاف في ذلك
اشبه البيع الكناف وسمي الفصل لذلك اي لكونها جوابا للسؤال
اقتضته الاولى استيانفا وكذا الجملة الثانية تعتبرها استيانفا وستأتي
وهو اي الاستيناف على ثلثة اضرب لان السؤال اي الذي تضمنته الاولى
اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت علة سهر دائم
وحزن طويل او بالبناء للمفعول اي ما سبب علتك بقرينة العرف
والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه
لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا كالسهر والخوف حتى يكون السؤال

عن السبب الخاص وامّا عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ
نفسي انّ النفس لامّارة بالسوء مكانه قيل انّ النفس امّارة
بالسوء بقوية التاكيد وهذا الضرب يعتضي تاكيد الحكم كالنوع
في احوال المسند من انّ المخاطب اذا كان طالبا متردّدا الحق تقوية
الحكم بموكّد ولا يخفى انّ المراد لا اقتضاء استحسانا او وجوبا و
المستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب وامّا عن غير سبب اي
غير السبب المطلوب والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اي فما ذا
قال ابراهيم عليه السلام في جواب سلامهم فقيل سلاما تحيّتهم
بتحيّة احسن لكونها بجملة اسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله
زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انتفى في غمرة اي شدّة
صدقوا اي الجماعات العواذل التي في زعم انتفى في غمرة ولكن
غمرتي لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدايد
كذا قيل اصدقوا ام كذبوا فيما صدقوا وايضا سانه اوسع من الاستيناف
وهذا اشارة الى تقسيم آخر لما ياتي باعادة اسم ما استوفت
عنه اي اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام استوفت عنه الحديث فحذف

المفعول

المفعول وتنزّل منزلة فعل اللازم نحو اخشيت انت الى زيد ديد
حقيقة بالاخبار باعادة اسم زيد ومنه ما بني على صفة اي صفة
ما استوفت عنه وهو الخبر والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليه
نحو اخشيت الى زيد ضد بقيك القديم اهل لذلك والسؤال المقدّر
فيه ما فاذا احدث اليه وهل هو حقيق بالاحداث وهذا الاستيناف
المبني على الصفة المبني على الاخبار على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة
القديمة في المثال المذكور لما سيوجّه الى المتكلم من توبيخ يحكم على الوصف
الصالح للعلية انّه علة له وهو هنا بحث وهو انّ السؤال وان كان عن
السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والّا فلا حاجة الى الاشتمال عليه
كما في قولهم قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه
التفصّي عن ذلك مذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف
فعلا كان او اسما غير صالح لدخول الفاء والواو الوصال رجلا كان قيل
من ضربته رجال وعلى نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد على قول
اي على قول من يجعل المخصوص بالمدح مبتدأ وخبره محذوف اي هو زيد
ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تعيين الفاعل المبهم

وقد يحذف الاستيناف كما تمام قيام شيء مقامه نحو قول الحماسي

زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اي الوف في الرحلتين

المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة

في الصيف الى الشام وليس لكم الف اي موالغة في الرحلتين

للعروفتين كما قيل اصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا

الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الوف مقامه لدلالة

عليه او بدون ذلك اي قيام شيء مقامه لتجرد القرينة

نحو فنعم لما هدونه اي يخص على قول من يجعل المخصوص

خبر المبتدا اذا لم يخص ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة

المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل

فقال اما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله

فقولهم لا رد الكلام سابقا كما اذا قيل هل الامر كذا فقالوا لا وليس كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة

انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها

لانه ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد

مع ان المقصود الدعاء بالتأييد فايهاما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه

هو مضمون قوله لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام

نقل عن ثعلب النحوي حكاية متضمنة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم

ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يصرف اذ لو كان كذلك

لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو صح هذه الحكاية فهي مما قال الخطب

لا وايدك الله فاو بتدرج معطوف عليه واما التوسط فعطف عليه

قوله واما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال

الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحف بعضهم اما بكسر الهمزة فركب

ريح عياء وخبط عشواء واذا اتفقا اي الجملتين خبرا او انشاء

لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع اي بكون بينهما جامع يدل

لما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ونعني

الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما

انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام

لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فالانقطاع اما خبرا والاولى

خبر والثانية انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فالانقطاع

انما انشاءان والاولى انشاء والثانية خبرا وبالعكس فالجمع
ثمانية اقسام فالمص اورد القسمة الاولى لوقوع مثالها كقوله تعالى
يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم فالجملتان يتجه لفظا ومعنى وكقوله تعالى
كلوا واشربوا واوله تسبيح فواتي الانشائية يتجه لفظا ومعنى
واورد للاتفاق معنى فقط مثال واحد اشارة الى انه
يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسام الستة واعاد قيد لفظا
لكاف تشبيها على ان مثال الاتفاق معنى فقط فقال وكقوله
تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا
فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشاء
معنى لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا
وقوله وبالوالدين احسانا لابد من فعل فاتا ان يعتبر
خبر في معنى الطلب اي لا تعبدوا وتحسنوا بمعنى احسنوا
فيكون الجملتان خبر لفظا انشاء معنى وفائدة تغاير اللفظ

ثم جعله

ثم جعله بمعنى الانشاء انما لفظا فلما ذكره مع قوله لا تعبدون واما معنى
فلما بالنظر باعتبار ان المخاطب كان يسارع الى الامتثال فهو مخبر عنه
كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر او يعتقد من اول الامر
انه اذهب الى فلان وقال كذا
صرح الطيبي بهذا ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين احسانا فيكون
من انشائية معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء
والجملتان الاوليتان يجب ان يكونا باعتبار المسند اليه والمسند
جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية
وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب لمناسبة
الظاهرة بين الشعر والكتابة وتغايرهما في حال الصاحبها ويعطي
زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند
تغايرهما فلا بد من تناسبهما ايضا كما اشار اليه بقوله وزيد
شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بين المسند اليهما في
زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة والعداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب
ان يكون احدهما مناسبا مع الآخر فعلا ملابسا لمتعلقه
نوع اختصاص بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها اي بدون

المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اعتد السند ان ولهذا
حكموا باشتراط العطف نحو خلق حيوان وطائر ضاحك وطائر ضاحك
بخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان بين
زيد وعمرو مناسبة اولم تكن لعدم تناسب الشعر وطول
القامة الكاكي رحمه الله ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين
الى الكاكي
ما يجمعهما عند القوة المفكرة جهة من جهة العقل وهو الجامع
العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال
وهو ظاهر مع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة
للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة
في المحسوسات من غير ان تتأدى اليها من طرق الحواس
كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي يجتمع
فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك
وهي القوة التي تتأدى اليها صور المحسوسات من طرق
الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شأنها التفصيل
والتركيب بين صور الماخوذة عن الحس المشترك او المعاني

الحس المشترك خيال وهو حافظ مفكرة انسانية
كذا في شرح الشمسية

المدركة بالوهم بعضها مع بعض وتصرف بالصور ما يكون ادراكها
باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يكون فقال الكاكي
الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد
في تصور ما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيود هما
وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان هذا المقرر
انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين المفردين من مفرداتهما
باعتراف الكاكي ايضا غير الصعبارة الكاكي وقال ثم الجامع بين الشيئين
اما عقلي وهو امر يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك
بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريده
المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران
متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارض المشخصة
الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدرك على ما تقرر في موضعه
وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو
موجود في العقل فلا بد له من تشخص عقلي يمتاز عن سائر
المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع

مثل اتحاد زيد وعمرو مثل في الانسانية واذا كان التماثل جامعا
لم تتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد
وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من
افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما
في وصف لنوع اختصاص بهما على سبيل التبعية في باب التسبيه او
تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما
الا بالقياس الى تعقل الاخر كما بين العلة والمعلول فان
كل امر يصدر عنه امر آخر اما بالاستقلال او بواسطة انضمام
الغير اليه فهو علة والآخر معلول او الاقل والاكثر فان
كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر
والآخر اكثر منه او وهمي عطف على قوله اما عقلي وهو امر سببه
يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا
حلي نفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصورهما
شبه تماثل كلون في بياض وصفرة فان الوهم يرى هاهنا عرض
المثلية من جهة انه سبق الى الوهم انهما نوع واحد بزيد

واحد

في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان
واخلان تحت جنس فهو اللون ولذلك اي ولان الوهم يرى هما
في معرض المثلين حكم بالحيوانية بين الثلاثة التي هي في قولنا ثلثة تشرق
الدنيا بهم بحيثها اي بجنسها شخص الضحى وابو الحسن والقمر فان الوهم
يتوهم ان الثلثة من نوع واحد وانما اختلف بالعوارض
والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصورهما
تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على
محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر
في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو
تصديق النبي عليه السلام في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني
قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تغير التصديق في
المنطوق عند المحققين مع الاقرار باللسان والكفر عدم الايمان
عما من شانه ان يكون مؤمنا وقد يقال الكفر انكار شيء من
ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بهما
اي بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر فامثال

ذلك فانه قد يعد من المتضادين باعتبار اشتمال على الوصفين
المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما
وجودتا احدهما في غاية ارتفاع والارض في غاية الانحطاط و
هذا معنى شبه التضاد وليس احدهما متضادين لعدم تواردهما على
محل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض
لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهوم السماء
والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان
الاول يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير
والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فكل منهما المتضادين
باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا
متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين
ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع
وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني مع ان العدم معتبر
في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا انما جعل التضاد وشبهه
جامعا وضابطا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف في

ازالة حصره

في انه لا يحضر احد المتضادين او التبيين بينهما الا وبحضر الآخر
ولذلك يجعل التضاد قريبا حصولا بالبال مع الضد من المغايرات
الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل
يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خياليا وهو الذي بسببه
يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصورهما
تقارن في الخيال سابقا على العطف للاسباب مؤدية الى ذلك
والسبب اي وكاسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلف
التصور الثاني في الخيالات ترتيبا ووضوحا فكم من صوب
لا انفكاك بينهما في الخيال وهي في خيال آخر مما لا يجتمع
اصلا وكم صوب لا انفكاك بينهما في الخيال احد وهي احد وهي
خيال آخر مما لا يقع قط فلصاحب علم المعاني فضل احتياج
الى معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل والوصل وهو
مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى
الالف والعادة يجب انعقاد الاسباب بحيث اثبات الصور في
خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوت الحصر فظهر ان ليس

المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك
بالوهم وبالخيالي ان التضاد وشبهه ليس من المعاني التي
يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور
التي يجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي
هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض
مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع
كون كل واحد منهما متضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا
يدرك الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اريد وان تضاد
هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذلك
وتضايف ايضا معنى جزئي والتفاوت بين التماثل و
التضايف وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات كانت
كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات
فكيف يصح جعل بعضها عقليا والوهميا وبعضها
وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال
فظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني

فان قلت

فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع
بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو غير معتبر في بقاء
ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضوء وخاتمي ضيق ونحو الشمس
ومرادة الارنب والالف باذنجانة محدثة قلت كلامه ههنا ليس الا
في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة
العطف فمفوض الى موضع آخر وقد صرح فيه بكفاية التناسب بين
المسندين والمسند اليهما جميعا والمضافا اعتقدان كلا من بياض الجميع
سهولة منه واراد اصلاحه عنده الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين
ومكان تحول الاتحاد في تصور ما الاتحاد في التصور موقع الخليل في قوله
الوهمي او يكون بين تصوريهما مشابهة تماثل او تضاد او شبه تضاد
والخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا
انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم
بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد
من تاويل كلام المصنف وحمله على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين
الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر

عبارة يأتي ذلك ونجعل الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اورد ناها
في الشرح واذكر من المباحث التي ما وجدنا احدا تام حول تحقيقها
ومن محسنات الوصل بعد وجود الصحيح تناسب الجملتين في الاسمية
والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي في المضارعة فاذا اردت
مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احديهما والثبوت في الاخرى
قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد لانه لا مانع من ان
يراد في احد التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد اويراد
احديهما الماضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد اويراد
في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقولك قالوا والله ان نزل
عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قولك فاذا جاء اجلهم لا
يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فعندي ان قولك لا يستقدمون
عطف على الشرط قبلها لا على الجزاء اعني قولك لا يستأخرون اذ لا
معنى لقولك اذا جاء اجلهم لا يستقدمون **تذنيب** صح جعل
الشيء ذا بالة للشيء بتشبيه ذاك بحنث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة
وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب اصل الحال

المنتقلة

المنتقلة اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة الا يكون
بغير واو واحترزنا بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها
تجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل
في المنتقلة الخلو عن الواو لان في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة
الى المبتدأ فان قولك جاءني زيد راكبا اثبات الركوب لزيد
كما في زيد راكب الا ان في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجيء
وجيء بالحال لتقييد في الاخبار عن المجيء بهذا المعنى ووصف لان والمنها
في المعنى وصف لصاحب كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود
في الحال كونه صاحبها على هذا الوصف حال مخبرة الفعل فهي قيد للفعل
وبيانه الكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد /
اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما
يكونان بدون الواو فكذلك الحال وانما ما اورده بعض النحويين من
الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفية
المصدرة بالواو التي تسمى واو تاكيد للصوق الصفة بالموصوف
فعلى سبيل التنبيه والاطلاق لكن خلاف هذا الاصل اذا كانت

الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بافادة
من غير ان تتوقف على التعلق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة
لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل هي متوقفة على التعلق بكلام
سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها
بصاحبها التي جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط
والاصل الذي لا بد منه عند عدم الحاجة الى زيادة ارتباط هو
الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي
تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع حالا وجب فيها الواو
ليحصل الارتباط فلا يجوز جاء زيد قائم ولما ذكرنا كثر مجيء جملة
عن الضمير وجبت الواو فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك
فيها والا فجملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اي الكلام الذي
يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا به معرفا
او منكرا مخصصا لا نكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز
ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان
قولك كل جملة مبتدأ خبره قولك يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه

ارقى

اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت هذا الحكم
اعني وقوع الحال لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا
وانما قال ينتصب عنه ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل
فيه الجملة الحالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت بخلاف استثنائه
بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويضحك عمرو فانه لا يجب
ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة
للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة اي
الواو والا بدونها والا عطف على قوله وان خلت اي وان لم تحل الجملة
الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية فالفعل ضارع مثبت متصرف
خلوها اي الواو نحو وان نحن نستكن اي وان تقط حال كونك
تعد ما تقطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال المفردة لفظا او للمفرد
في الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهي اي المفردة تدل
على حصول صفة اي معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي عليها
الفاعل او المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام
في الحال المنتقلة مقارنة ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا ليعتبر العامل

لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول
مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت كذلك اي
دال على حصول صفة غير ثابتة مقارنة لما جعلت قيدا له كالمفردة فيحتمل
الواو قيدا في المفردة اما الحصول اي اما دلالة المضارع المثبت على
حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت
مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال
كما يصلح للاستقبال وقيد نظر لان الحال التي يدل عليها المضارع
هو زمان التكلم وحقيقة اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي
واوايل المستقبل والحال التي يخبر بصدورها يجب ان يكون
مقارنا لزمان وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان
او حالا او مستقبلا فلو دخل المضارع على المقارنة فالاولى ان يعلل
امتناع الواو في المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا
بتقدير معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت وأصك
وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم اي اسلحتهم
نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاء الواو في المضارع المثبت

الواقع

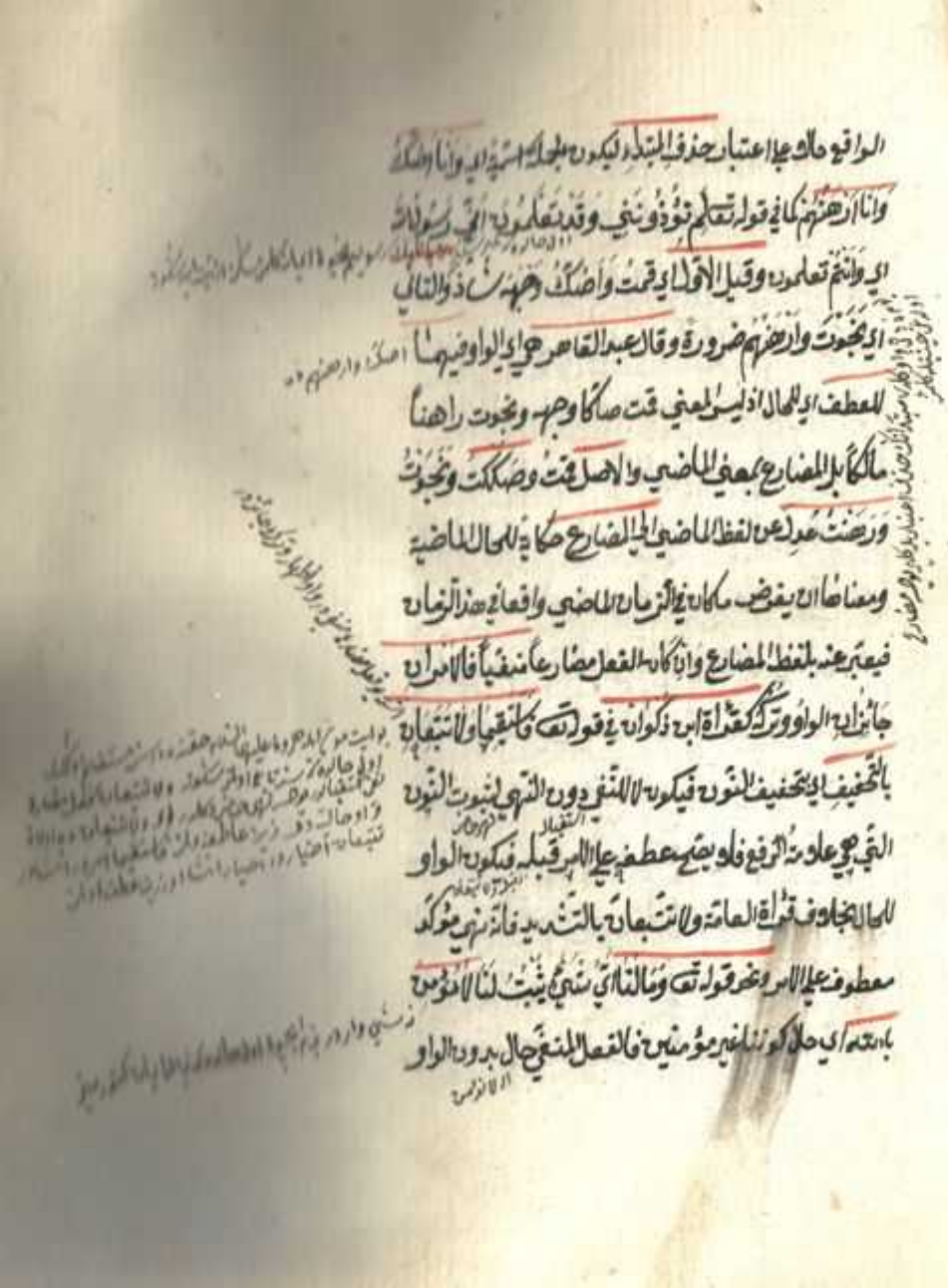

الواقع حال على اعتبار حذف المبتدا ليكون الجملة اسمية اي وانا اصك
وانا ارهنهم كما في قوله تعالى تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله
اي وانتم تعلمون وقيل الاولى ان قمت واصك وجهه ش ذو التاني
اي نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي الواو فيهما
للعطف اي للحال اذ ليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا
مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت
ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية
ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان
فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامر
جائز ازاد الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان في قوله تعالى ولا تتبعان
بالتخفيف اي بتخفيف النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون
التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فتكون الواو
للحال لكن في قراءة العامة والاتباعان بالتشديد فانه نهي مؤكد
معطوف على الامر نحو قوله تعالى ومالنا اي شيء يثبت لنا لا ندخل
بالنون اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو

وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون
الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول
وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله
تع اخبارا اني يكون لي غلام وقد لقني الكبر بالواو وكقوله
تع وجاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي
لفظا واما الماضي معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما
فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد المنفي
بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه واقتصر في المنفي
بلما على ما هو بالواو كانه لم يطلع على مثال ترك الواو فيه
الا انه في مقتضى القياس فقال وقوله اني يكون لي كلوم
ولم تمسسني بشر وقوله تع فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء وقوله تع ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي
اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على الحصول
مع في حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون

المقارنة

المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته
على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تع وقد
بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله حصرت صدورهم اذ قد
يقرب الماضي من الحال وان الكلام المذكور وارد ههنا
وهو ان الحال التي يخبر بصدورها غير الحال التي يقابل الماضي
ويقرب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل
ماضيين ولفظ قد انما يقرب الماضي من الحال التي هي زمان
التكلم وربما يبعد عن الحال التي يخبر بصدورها كما في قولنا
جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب فيه والاعتداد عن ذلك
مذكور في الشرح واما المنفي اي اما جواز الامرين في الماضي
المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول اي الدلالة
على المقارنة فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين
الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اي غير لما مثل وما لانتفاء
متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره الى استمرار
ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى يظهر قرينة على الانقطاع

كي في قولنا لم يضرب زيد امس لكن ضرب اليوم فيحصل به اي بالنفي
او بمادة الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق
وترك التقييد بما يدل على الانقطاع وذلك الانتفاء بخلاف المثبت
فانه وضع الفعل على افادة التجدد ومن غير ان يكون الاصل استمراره
فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء
الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي بحسب اجزاء زمان
الماضي لكونه قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات
والنفي في طرفي النقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة اتم اينا فيه
النفي ايا وتحقيقا اي بتحقيق هذا الكلام اي ان الاصل في النفي
الاستمرار بخلاف الاثبات ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب
بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده
يحتاج الى سبب موجود دائما وجود عقيب وجود لابد لوجود الحادث
من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود
سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود فالاصل في الحوادث
العدم حتى يوجد عليها فالاصل في الجملة لما كان الاصل في النفي

الاستمرار

الاستمرار حصل من اطلاق الدلالة على المقارنة واما الثاني اي
عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية
واذا كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو والعكس ما مر
في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لك
على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته
فوه الى في معنى مشافها وايضا المشهور ان وضعها اي الواو
اولى من تركها بالعدم دلالتها اي الجملة على عدم الثبوت مع ظهور
الاثبات فيها بحسب زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او انتم تعلمون
ما بينها من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة
الاسمية الحالية مضمرا في الحال وجبت الحال الواو وسواء كان خبره
فعلا نحو جاءني زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءني زيد وعمرو
مسرع وذلك لان الجملة لا تترك فيها الواو حتى يدخل في صلة
العامل وتنضم السببية الاثبات وتقدير تقدير المفرد في ان
لا يستأنف لها الاثبات وهذا تما يمتنع في نحو جاءني زيد

وهو يسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجيئ بغير المنفصل
المرفوع كان بمنزلة اعادة الاسم صريحا فانك لا تجد سبيلا الى الابتداء
يسرع في صلة المجيء وتضيفه اليه فالاثبات لان اعادة ذكره لا يكون
حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركيب المبتدأ
بمضيفه وجعلته لغوا في البين وصرت بحيث ان تقول جاءني
زيد وعمرو يسرع اما ترى انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ
للمرء انبانا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا يجيء الجملة الاسمية
الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن القياس
واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلائل
الاعجاز وهو مشروع بوجوب الواو في جاءني زيد وزيد يسرع او
مسرع وجاءني زيد وعمرو مسرع او يسرع اما بالطريق الاولى
ثم قال الشيخ وان جعل عمرو على اتئذ سيف حاله كذا وكذا فيه اي
في قولك تلك الحال تركها اي ترك الواو وقول بشار ما شاعر
اذا انكر بني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي على سواد
اي بقيته من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم

خرجت

صوا بكر الطيور مشتملة على شيء من ظلمة الليل غير منتظر الاسفار
الصبح فقوله على سواد حال تركت فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه
ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ
وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون
الفعل اللازم الا ان يقدر فعل ماض مع قد نحو هذا كلام من وفى بعهد
والظاهر ان مثل على اتئذ سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان
يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي
او المضارع فعلى تقدير من يمنع الواو وعلى تقدير من لا يوجب الواو
قد اجاز هذا كثير تركها وقال الشيخ ايضا ويجيء الترك اي ترك
الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ ويحصل بذلك الحرف
نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى ان تبصر بني كانما بني حولي العقر
الهود الحدارد من حرد اذ غضب فقوله بني الهود جملة اسمية وقعت حالا
من مفعول تبصر بني ولو لم يدخل كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو
وقوله هو الي اي في الكناني وجوابي جاء من بني ما في حرف التشبيه من
معنى الفعل ويجيء الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية

الواقعة حالا بعقب مفرد حال وكقوله والله يبقيك لنا سالما
برد اكك بتجهيل وتعظيم فقوله برد اكك تجهيلا حال ولو لم يتقدمها

قوله سلام ملكم يجب ترك الواو الباب الثامن في الايجاز والاطناب

والمساوات قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبتين
اي من الامور النسبية التي يكون تعلقها بالقياس الى تعلق شيء اخر
فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام آخر يزيد منه ولكن المطنب
انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتبين الكلام فيهما
الا بعد التحقيق والتفحيص اي لا يمكن التعيين والتنصيص على
ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذاك اطناب اذ رب كلام معين
يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي
اي والا بالبناء على امر يعرف في اهل العرف وهو متعارف الاوساط
الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية القهاهة اي كلامهم
في مجاري عرفهم في تادية المعاني عند المحاورات والمحاورات
وهواي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم
رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم
تادية

تادية اصل المعنى بدلالة وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف
يخرج بها عن حكم التعقيد فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف
والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكون نسبتيا يرجع فيه
تارة الى مكيفة الى عبارة المتعارف اكثر منه وتارة اخرى الى كون
المقام خليقا بالبسط مما ذكر ايمن الكلام الذي ذكره المتكلم و
توهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى
على من له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني ان الكلام يوصف بالايجاز
لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام
بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا
او تحقيقا لم يكن فيه شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى اني وهن العظم مني الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف فاعني قولنا يارب
شخت ولكنه ايجاز بالنسبة الى المقتضي للمقام ظاهرا لانه مقام
بيان انقراض الشباب والمقام المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام
غاية البسط فالايجاز معتبر بهذين اعني عموم وخصوص من وجه
وقد يظن ان كون الشيء نسبيا لا يقتضي نفي تحقيق معناه

اذ كثيرا ما تحقق معاني الامور النسبية وتعرف بتعريفات
تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعر
التحقيق ببيان معناها لان ما ذكر من بيان يليق لمعناها بل اراد
تعر التحقيق والتعيين في ان هذا القدر ايجاز وذلك اطناب
ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو
الاداء بما قل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام البسط
من الكلام المذكور رد لقول الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف
الاوساط وكيفيتها لاختلافه في طبقاتهم ولا يعرف ان كل
مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى يحكم عليه ويرجع
اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذي
لا يعدمون في تأدية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف
في لطايف الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجري بينهم في
المحاورات والمقاولات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم
فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء
على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات

الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلو يجعل عندهم ما يقتضي كل مقام
من مقدار البسط والاقرب في الصواب ان يقال المقبول منه
طرق التعبير عن المراد فهو تأدية اصل بلفظ ما وله اي
لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه وافٍ او بلفظ زايد عليه
لفايدة فالمساوات ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد و
الايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون
زايدا عليه لفايدة واحترز بوافٍ عن الاخلال وبهما ان
يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير وافٍ به كقوله
والعيش خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا
اي مكدودا متعوبا اي العيش الناعم في ظلال العقل يعني ان اصل
المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق
في ظلال العقل واللفظ وغير وافٍ بذلك فيكون مخلا فلا
يكون مقبولا واحترز بفايدة عن التطويل وبهما ان
يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفايدة ولا يكون اللفظ الزايد
متعينا نحو قوله وقدمت الاديم الراهشيه واكفاني

وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين واحد فقوله قدرت اي
قطعت والراهشان العرقان في باطن الزراعين والضمير في
راهبته وفي الجذيمة ابن الابرش وفي قدرت وفي قولها للزباء
البيت في قصة قتل الزباء الجذيمة وهي معروفة والحرف ايضا
بفائدة عن الحشو وهو زيادة مستغنية الافادة للفظ المعنى
كالندي كقوله والافضل فيها اي في الدنيا الشجاعة والندى وصبر
الغني لو القاه شعوب وهي علم المنية صرفها للضرورة
وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر
لتيقن الشجا بعدم الهلاك وتيقن الضابر بزوال
المكروه بخلاف الباذل فانه مال فانه اذا تيقن بالخلود
وعرف احتياجه الى المال اي فانه بذله افضل مما اذا تيقن
بالموت وتخلف المال وغايته اعتذاره ما ذكره الامام بن جني
وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن
خشونة الى رضاء ما يسكن النفوس ويستهل البؤس فلا
يظهر لبذل المال كثير فضل ومن الحشو غير المفيد للمعنى كقوله
واعلم

واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي

قبله حشو غير مفيد وهذا بخلاف ما يقال البصرة بصرني وسمعه
باذني دون كتبه بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد لسواه وقد يكون
لانها الاصل والمقيس عليه نحو لو يحيض المكره الا باهله
وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاى
عنك واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة بنحو في حال تخطر
وقوله بالليل قيل في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف
جواب الشرط فيكون كل منهما ايجاز الامساواة وفيه نظر لان
اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه ثانية
اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة
لانسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل المراد و
الايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو
ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير و
ذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان
كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل وارتفع بالقتل

الذي هو القصاص كنتم من قتل الناس بعضهم فكان ارتفاع
القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شئ مما بودين
باصل المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية
لامر لفظي حتى لو ذكر كان تطويلا وفضلا ازجاح قوله
ولكم في القصاص حيوة بعيا ما كان عندهم فتصر كلام في هذا المعنى
وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظر ما للفظ
الذي يناظر قولهم والقتل انفى للقتل منه اي من قولهم
ولكم في القصاص حيوة وما يناظر منه وهو قولنا في القصاص
حيوة لان قوله لكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل
لحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل
انفى للقتل اربعة عشر اعني لحروف الملفوظ اذ العبادة
تتعلق بالايجاد لا بالكتابة والنصر اي وبالنص على
المطلوب يعني الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم
لنفسه اي في القصاص انواعا عظيمة كانوا عليه من قتل جماعة بواحد
فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني القصاص حيوة عظيمة

او من النوع عطف على التعظيم اي ولكم في القصاص نوع من الحيوة
الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد قتله والقتل هو الذي يقصد
القتل بالارتفاع عن القتل لكان العلم بالاقتصاص مطردا اي ويكون
قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة
بخلاف القتل فانه قد يكون النفي للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون
ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يحتمل
على تكرار القتل والخفي انه الحالي عن التكرار افضل من المحتمل عليه وان
لم يكن مخلا بالفصاحة والاستغناء عن تقدير محذوف بخلاف قولهم
فان تقدير القتل انفى للقتل من ترك والمطابقة اي وباشتماله على
صفة المطابقة وهي الجمع بين مقتضيين متقابلين في الجملة كالقصاص
والحيوة وايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء
جملة عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية
اي اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي
راكب الصعبات الامور وقولنا جلا جملة وقعت صفة لموصوف
محذوف اي انا ابن رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور

او من

رجلا وهنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة
اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او وصفة نحو كان وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة او نحو بها
كلية او غير معينة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها
لدلالته على ان الملك كان لا ياخذ المعيبة او شرط كما مر في
باب الانشاء او جواب شرط وحذفه اما لمجرد الاقتصار نحو
اذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا
شرط حذف جوابه اي اعرضوا به بدليل ما بعده وهو قوله تعالى
وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين
اولدلالته على انه اي جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف
اولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن تنالها ولو ترى
اذ وقفوا على النار بحذف جواب الشرط لدلالته على انه لا يحيط
الوصف به اولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك
المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة
وكالمعطوف مع حروف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق

من قبل

من قبل الفتح وقاتل اي من انفق من بعد وقاتل بدليل ما بعده
يعني قوله اولئك اعظم درجة من الذين من بعد وقاتلوا واما
جملة عطف على جزء جملة فاذا قلت ما اراد الجملة هنا حيث لم يقيد
الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون جزءا من
كلام اخر مبنية عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا
بسبب مذكور حذف مبنيه اي فعل ما فعل او سبب المذكور نحو فعلت
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربه بها فيكون قوله
فضربه بها جملة محذوف وهي سبب لقوله فانفجرت واما ويجوز
ان لا يقدر فاضربه بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة وهو
الشرط فتدبر هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل
على الثاني وقيل على التقديرين او غير هما اي غير المسبب والسبب
نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف من ان على
حذف المبتدا والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف
واما الكثر عطف على لما جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم
بتاويله فارسلوني او استعبره الرويا ففعلوا فاتاه وقال

يوسف اي الى يوسف

له يوسف والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام شيء مقام
الحذف بل يكتفي بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة وان يقام
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقد كذبت
ليس جزاء الشرط لان تكذيب متقدم على تكذيبه بل هو سبب
لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر
ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه
اي على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت
عليكم الميتة والعقل يدل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية
انما يتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه
الاشياء المذكورة في الآية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان
فدل على تعيين المحذوف وفي قوله ههنا ان يدل ادنى تسامح
وكان على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليها اي على
الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل
على امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد
ايضا اي امر عذابه فالامر للمعين الذي دل عليه العقل

احد

احد الامرين الاحد هما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه
والعادة على التعيين فذكر الذي لمتنبي فيه فان العقل
دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين
المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبك لقوله تعالى قد شغفها حبا
وفي مراودته بقوله تعالى تراود فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشغلها
اي الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني اي مراودته لان الحب
المفرط اباه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولانشائه لكونه
شاملا له ويتعين ان يقدر في مراودته نظرا الى العادة و
منها الشروع في الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لامر ادل عليه
الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق
بشيء والشروع في الفعل دل على ان ذلك الفعل الذي شرع
فيه مخر بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبتدأ له في القراءة
يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اي ومن ادلة تعيين
المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان
مقارنة هذا الكلام الاعرابي المخاطب دل على تعيين المحذوف

اي لغرابتك او مقارنتك المخاطب بالاعراض وتلبسه بما دل على ذلك والكرفاء هو الانتهاء والاتفاق والمادة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احداهما مجملة والاخرى موضحة وغالبا يجيء من علم واحد او لتمكنه في النفس فضل تمكن لما جعل بعد التفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم اي بالمعنى لما لا يخفى من نيل الشيء بعد والطلب الذي هو ضرب من شرح لي صدري فان الشرح يفيد طلب شرح لشيء ما اي للطالب وصدري يفيد تغيير اي تغيير ذلك الشيء ومنه اي من الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين اي وقول من يجعل المخصوص خبر مبتدإ محذوف اذ لو اريد الاختصار اي بترك الاطناب كنعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما شمل الما وات ايضا وحسنه اجمل باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام في معرض الاعتدال

من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام او الايجاز بحذف المبتدإ و ايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل والاشك ان ابهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التي يستلذ بها النفوس وانما قال ابهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يسند فعل ذات واحدة وصفات بمتضاد اجتماعها على شيء واحد في زمان واحد من جهة واحد وهو محال وفي منافي من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو عطف الفقرة على الفقرة للتنبيه وفي الاصطلاح ان يؤتى بمثنى اي مفرد بلفظ يدل على اثنين مثنى بالمعنى الذي ذكرناه معطوف على الاول نحو يسبني ابن آدم ويشتمني ويشتبك في خصلتاه الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى كانه ليس من جنس العام يريد المتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني انه لما اثنى على سائر افراد العام بما مر من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء آخر مغاير للعام لاشتماله العام والا فيقرن حكم من نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى من الصلوة والفضائل من قبيل لا فضل

الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لتكثير
اي ليكونا طنابا لا تطلياه وتلك التكرير تاكيد الانذار في
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا رد ع
عن الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف
اي سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم
من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للرد والانذار وفي ثم دلالة
على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة
بعد الزمان وتعالوا للمخاطبين ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء واما
بالايفال من اوغل في البلاد واذا ابعد فيها واختلف في تفسيره
فقيل هو ضم البيت بما يفيد تمكنه ثم المعنى بدونها لكن زيادة المبالغة
في قولها اي قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتائم اي
لمقتدى به الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع في رأس نار فقولها كانه علم
واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الآتي في قولها في رأس نار زيادة
مبالغة وتحقيق وكتحقيق التشبيه في قوله كان عيون الوحش حول
خبائنا اي خبأنا منا وارحلنا الجزع الذي لم ينقب الجزع بالفتح الخرز

اليماني

اليماني الذي فيه سواد وبياض فيشبه به عنوان الوحش واتى بقوله
لم ينقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان هو غير منقوب كان اشبه
بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانتا حديثتين فعيونهما كلها سود
فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد
ما ثقبت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرة العيد عندنا كذا
في شرح ديوان امرء القيس يقال هذا التفسير يختص الايفال بالشعر
وقيل الاختصاص بالشعر بل هو ضم الكلام بما يفيد تمكنه يتم المعنى
بدونها ومثل ذلك في غير الشعر بقوله تعالى يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون قوله وهم مهتدون تمم المعنى
المعنى بدونه لان الرسول مهتد في الحالة الآتية فيزيد تحث
على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة
تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد وهو اعم من الايفال
من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايفال
قد يكون بغير الجملة وبغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب
لم يخرج مخرج المثل وان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على

تذييل اودرج جملة عقب جملة ذي جملة
اوبد جملة اولكن جملة انك معنى ستاتي مستقل الا

ما قبله فهو لك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
على وجه وهو ان يراد وهل نجازي ذلك الجزاء الخصوص فيتعلق
بما قبله وإما على الوجه الآخر وهو ان يراد وهل يعاقب الا الكفور
بناء على ان المجازاة وهي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو
من الضرب الثاني وضرب آخر مخرج المتكلم ان يقصد بالجملة الثانية
حكم كلي منفصل عما قبلها جار مجرى الامثال في الاستقلال وعدم
الاحتياج نحو قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو
ايضا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى وان يلفظ ايضا على هذا التقسيم
للتذييل مطلقا الا الضرب الثاني منه اما ان يكون لتأكيد منطوق
كهذه الآية فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما
لتأكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب تعتبني فانا لا نليه
حال عدا فانها لعدمه او عدا الضمير المخاطب في لست على شذت
اي تفردت وذهبت خصالي فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل
من الرجال وقد اكده بقوله انا الرجال المهذب لاستفهام انكاري
اي ليس في الرجال المنقح الفعال المرضي الخصال واما لتأكيل

يتبع

ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف
المقصود وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه
اي يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام
وقد يكون في آخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب
الربيع وديمة تهمي اي تسيل فلما كان المطر قد يؤدي احيانا الى خراب
الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها فدفع ذلك والثاني
نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون لضعفهم
دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم
للمؤمنين ولهذا عدي الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان
يقصد بالثانية بعلي الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم
وفضلهم على المؤمنين حافظوا من لهم اجنحتهم واما بالتتميم
وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة منا مفعول
او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا بركن كلامهم ومن
زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه

كلام الملخص وهم الذي لا يضاح واذا التخصيص لذلك بالتتميم
لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو
ان يكون الضمير في حبه للطعام اي ويطعمون الطعام مع حبه الاحتياج
اليه او جعل الضمير لله تعالى اي ويطعمون على حب الله فهو لتأدية
اصل المراد وانما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء كلام او
بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من
الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند
اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بينهما من الفضلات
والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا
للاول او تاكيدا له او بدلا منه كالتنزيه في قوله ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة
لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم
ما يشتهون معطوف على قوله لله البنات والدعاء في قوله ان
الثمانية وبلغتها قد اخرجت بسمع الى ترجمان او مفسر
وهكذا فقوله بلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء

والواو

ولو او في مثل سبحاني اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية و
التنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض بين
اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتي كل ما قدر ان الخفيفة
من الثقيلة وضمير الشان محذوف يعني ان المقدور ات البتة
وان وقع فيه تاخير ما وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض
يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لا محل لها من الاعراب
ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين
الايغال لانه لا يكون الا في آخر الكلام لكنه يشارك بعض صور
التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب و
وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط
فيه ان لا يكون بين كلامين فتامل حق يظهر لك فساد
ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون
بين كلام او بين كلامين متصلين ومما جاء من اي ومن
الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا
اي كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة بقوله فانوهن

من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ح
فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه كلام مشتمل على جملتين وقع
بين كلامين اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله
والثانية هما قوله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم ح
معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن
من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي
من الاتيان طلب النسل لاقتضاء الشهوة والنكتة في
هذا الاعتراض الترغيب فيما امر به والتنفير عما نهى
عنه وقال قوم قد يكون النكتة غير ذلك اي في الاعتراض غير ما
ذكر معا سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام
خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد يكون
دفع الايهام افترقوا فرقتين جوز بعضهم وقوعه
اي الاعتراض آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها وذلك
بان لا يلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في
آخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا

الاصطلاح

وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض
عند هؤلاء ان لا يوتى في اثناء الكلام او في آخره او بين
كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها
من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل
الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون
بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المص وبعض صور
التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان
التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية
قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنها تباين التتميم لان
الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم
ان يكون جملة كما اشترط في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان
الاتيان بالحيوان المقطع فافهم وبعضهم اي وجوز
بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد يكون دفع الايهام
كونه اي الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان يوتى
في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او

او غيرها لكنتما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صورة
التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء
الكلام او بين الكلامين المتصلين واما بغير ذلك عطف
على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا كقوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به فانه لو اختصر اي ترك الاطناب وان
الاختصار قد يطلق على ما يقع الايجاز والمساواة كما مر
لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكر اي لا يجهله
من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما او
حسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف
الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر
من الوجوه السابقة ظاهر بالتأمل فيها واعلم
انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار
كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى الكلام آخر مساو له
اي لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا

انه مطنب

انه مطنب وللاول انه موجز كقوله يصد اي يعرض عن الدنيا
اذا عتت اي ظهر سودد اي سيادة ولم تبرزت في زي عذراء
ناهدي عذراء ناهد الثدي الهيئة والعذراء والبكر و
النهود ارتفاع الثدي وقوله ولست بالضم على انه فعل
المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله واني لصبار على ما ينوبني
وحسبك ان الله اثنى على الصبر بنظار الى جانب
الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر اراد بالغنى
الراحة وبالفقر المحنة يصفه بالميل الى المعاني يعني
ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا
البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق وتقريب منه
اي من هذا القبيل قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وقول الخاسي وتنكر ان شيئا على الناس قولهم ولا
ينكرون القول حيث نقول يصف رياستهم ونفاذ
حكمهم اي يخترع نفي ما نريد تغييره من قول غيرنا
واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا فالآلة ايجاز

بالنسبة الى البيت وانما قال ويقرب منه لان المعاني الآية
يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلام مما
لا تساوي في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اجل
واعلى وكيف لا والله اعلم تم الفن الاول بعون الله
وتوفيقه واياه نسئل في اتمام الفنين الآخرين هداية
طريق ان شاء الله تعالى

الفن الثاني علم البيان

قدم على البديع لاحتياجه اليه في نفس البلاغة وتعلق
البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ايراد
ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف
به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق
لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح
الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق
واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي
بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد
الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى
بطرق

بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللزوم في المعنى الواحد
للاستفراغ العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد
المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد
بطرق مختلفة لم يكن لمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما كان
كل دلالة قابلة للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم
الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ
يعني دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشيء
بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال
والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية و
الا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب
والاشارة ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع
مدخل فيها اولا فالاولى هي المقصود بالنظر ههنا وهي
كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة
الى العالم بالوضع وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ
له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه

كدلالة الانسان على الحيوان او على خارج عنه كدلالة
الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة
على ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ
لتمام المعنى وتسمى كل واحد من الاخيرين اي
الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على
الجزء وعلى الخارج انما هي من جهة حكم العقل بان
حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء
واللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار
ان للوضع مدخلا فيها وتخصون العقلية بما يقابل
الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على النار ويخص
الاولى من الدلالة الثلث بالمطابقة لمطابقة اللفظ
للمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء ضمن
المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج
لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا
بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك

مثلا

مثلا بين الجرم والشعاع ومحمولا فاذا اطلق على المجموع
مطابقة واعتبرت دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاميا
صدق على هذا التضمن والالتزام انهما دلالة اللفظ على تمام الموضوع
له فاذا اطلق على الجرم والشعاع مطابقة صدق عليهما انه دلالة
اللفظ على جزء الموضوع له ولازمه وحينئذ تنقض تعريف كل
من الدلالات الثلث بالآخر فالجواب ان قيد الحيثية ماخوذ
في تعريف الامور التي تختلف باعتبارات الاضافات
حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام
الموضوع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء
ما وضع له والالتزام الدلالة على لازم من حيث انه لازم ما وضع له
وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياقه
الذهني اليه بشرط اي الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى
الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن
حصوله فيه اما في الفور او بعد التامل في القرائن والامارات
والمراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي

عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين
المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من المعاني المجازات
والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية وليأتي التخصيص بالقيد
الاخير فات بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد
اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي
كالعمى بدليل على البصر التزاما لان عدم البصر على شأنه
ان يكون بصيرا مع التفاوت بينهما في الخارج ومن نازع
في اشتراط اللزوم الذهني فكأنه اراد باللزوم الذهني
البين بمعنى عدم انفكاك تعلقه عن تعقل المسمى
والمص اشار الى ان المراد باللزوم الذهني اللزوم
البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد المخاطب
بصرف اي لو كان ذلك اللزوم مما ينبغي اعتقاد المخاطب
بسبب علم او نحوه المفهوم من اطلاق العرف او
غيره يعني العرف الخاص كالشرع واصطلاحات
ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور

ايراد

اي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتأتى
بالوضعية اي بالدلالة المطابقة لان السامع اذا كان عالما بوضع
الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض
والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ
دالا عليه ليتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا احد الزوجين
الورد فان سلم ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية
امتنع ان يكون هذا الكلام المؤدي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة
اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع
ان علم بالوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم
وانما قال لم يكن كل واحد لانا قولنا هو علم بوضع الالفاظ
معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المذكور اليه بقوله والا
يكون سلبا جزئيا اي لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون
اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها
دالا والاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان
يقول لا نسلم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع

بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة
في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والمواظبة وقرب
العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر
ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع
عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان
التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم
بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري ويتأتى الايراد
المذكور بالعقلية من الدلالة لجواز ان يختلف مراتب
اللزوم في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء الكل في التضمن
ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام
ظاهر فانه يجوز ان يكون الشيء لوازم متعددة
بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقال منه اليه
لقلة الوسايط فيمكن تأدية الملزوم بالالفاظ
الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا
وخفاء وكذا يجوز ان يكون اللازم ملزوما لزومه

لبعضه

لبعضها اوضح منه لبعض الآخر فيمكن تأدية اللازم بالالفاظ الموضوعة
للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء وانما في التضمن فلا يجوز
ان المعنى جزء من شيء وجزء الجزء من شيء آخر فدلالة الشيء الذي
ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى
جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان
عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت
بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد
ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما
يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء
انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس
ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا
فيه كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام اذا قامت قرينة على
عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند المص
الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ
لا دلالة للازم انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له

جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها او على الكناية
لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية لان معنى
المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم
والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث
المجاز على بحث الكناية وضعا واغاقاد كجزء معناها
لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية
ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز
ارادة الملزوم ثم منه اي من المجاز ما يبتنى على التشبيه
وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه فتقضي التعرض له
اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي احد اقسامه
الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث
كثيرة وفوايد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة
بل جعل مقصدا برأسه فالمخصص المقصود من علم البيان
في الثلثة التشبيه والمجاز والكناية اي هذا باب التشبيه
الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه مطلقا التشبيه

اعم

اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتنى عليه
الاستعارة او غير ذلك فلم يات بالضمير لئلا يعود الى التشبيه
المذكور الذي هو اخص منه ومما يقال ان المعرفة اذا
اعيدت كانت عين الاول فليس على اطلاقه يعني ان
معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا
على كذا اذا هديته اعلم مشاركة امر لامر في معنى وهذا
مثل المثل قائل زيد عمرا وجاءني زيد عمرو والمراد
بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان مالم يكن اي
الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا يكون على
وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا في الحمام ولا على
وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على
وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع مع نحو لقيت بزيد اسدا
وليقيد منه كمد فان في هذه الثلثة دلالة على مشاركة
امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها
اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان

فان الاستعارة التحقيقية كاثبات الاظفار للمنية في المثال
المذكور ليس في شيء من الدلالة على مشاركة امر لامر على وجه
المض اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي عنده على ما سيجيء
فالتشبيه الاصطلاحي هو الدال على مشاركة امر لامر
في معنى لا على وجه الاستعارة الحقيقية والاستعارة بالكناية
والتجريد فيدخل فيه نحو قولنا زيد اسد يخدش اداة التشبيه
ونحو قولك شاهدت بكم عمي فحذف الاداة والمشبه صيغة اي تم
صم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الاستعارة
انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل
الكلام خلوا عنه لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه
قولا دالة او نحو ما الكلام والنظر هنا في اركانه اي الجنس
في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة
طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض منه
في اقامته واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما
باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على
مشاركة

مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه
كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد
كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه
لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال
طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في المبصرات
والصوت الضعيف والهمس في المسموعات والنكهة وهو ريح الفم والعنبر في المشمومات
والريق والخمر اللذوقات والجلد للناعم والحرير في الملموسات وفي الكف
ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد
وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملامسة
الجلد الناعم والحرير ولنسمها الانفس هذه الاجناس لكون الشمر في العرف
ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير
او عقليان كالعلم والخسيسة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك
كذا في المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم هنا الملكة التي يقتدر بها
على الادراكات الجزئية النفس الادراك والاخفى انها جزئية وطريق

الى الادراك كالحيوة وقيل وجه التشبيه بينهما الادراك اذ العلم
نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من
الادراك وفائدته ظاهرة واضحة لان كون الحيوة مقتضية للحس
الذي هو نوع من الادراك لا يوجب اشتراكهما في الادراك
على ما هو شرط في وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا
العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة
معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم
كالحس في كونهما ادراكا او مختلفا وباد يكون المشبه
عقليا والمشبه به حسيا كالمشبه والشبع فان المشبه اي الموت
عقلي لان عدم الحيوة عام ومنه الحيوة والشبع حسي
او بالعكس وذلك مثل الغيظ الذي هو حوس مشهور مرو
خلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية تصدر عنها
الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول
ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس
على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم
العقلية

العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيه به بالمعقول يكون
جعلوا الفرع اصلا والاصل فرعا وانما كان من المشبه والمشبه به ما ادراك
بالقوة العاقلة وبالحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات
اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملهما تسهيلا للضبط
بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك حسا ومادة ومادة
باحد طرق الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق
واللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادة الخيالي
وهو المعدوم الذي فرض مجتمع الاجزاء من امور كل واحد منها مما يدرك
بالحس كما في قولنا فكالشقيق هو باب جرد قطيفة والشقيق
وردة احمر في وسط سواد ينبت بالجبال اذا تصوب اي
مال الى السفل وتصعد اي مال الى العلو اعلم يا قوت
شترت الى رمان من زبرجد فان كلا من العلم
والياقوت والزمرد والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه
الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك
الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات

خصوصية والمراد بالعقلي ما عداه ذلك اي ما لا يكون هو ولا ماد[ته]
مدركا باحد الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الواهمة التي لا يكون الحس
مدخلا فيما ادركته هو غير مدرك بها اي باحد الحواس المذكورة ولكنه
بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد امتاز عن العقلي كما
في قولنا يقتلني والشر في مضاجعي ومسنونة زرقا[ء] كانياب
اغوال اي يقتلني ذلك الرجل الذي يوعدني والحال ان
مضاجعي سنف منسوب الى مارين قرية بالحيرة وسهام محددة
النصال صافية محلوة وانياب الاغوال مما لا يدرك بالحس
لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر
ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان مدركات القوى الادراكية ما
يسمى بالمتخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني
وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها
والمراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور
التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته
المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء

يهلك

يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة
السبع واضافة ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان او دخل
ايضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات
كاللذة والالم ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من
حيث كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة
وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ليس ادراك هذين
المعنيين بشيء من الحواس الظاهرة وليس ايضا من العقليات
الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل
من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع
والفرح والغم والغضب والخوف وما يشاكل ذلك والمراد
ههنا اللذة والالم الحيوانيان والا فاللذة والالم العقليان الصرفة
ووجه ايراد التشبيه ما يشتركان فيه والمعنى الذي قصد
اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والحديث تركان
في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود
وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك

يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى
في هذا الطرف به او في كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل نحو قوله
وكان النجوم بين دجاها سنن لها وبين الهدى ورى دجاها والصبح
النجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه الذي في هذا التشبيه
هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء منيرة بعضها في جوانب
شيء مظلم اسود مهيب اي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به
اعني الشمعة بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اي وجودها
في المشبه بهذا الطريق التخييل انه اذا كانت البدعة وكل ما هو
جهل يجعل صاحبها كانه يمشي في الظلمة فلا يهتدي الطريق ولا يامن
من ان يناله مكروه ما شبهت البدعة بها اي بالظلمة ولزم بطريق
العكس اذا اريد التشبيه او تشبيه السنة وكل ما هو علم بالنور
لان السنة والعلم يقابلان البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة
وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل
كالظلمة حتى يخيل ان الناب اي السنة وكل ما هو علم مثل البياض
واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك

اي ويخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مثل السواد والظلام كقولك
شاهدت سوادا الكفر من جبينه فاديت فصاد بسبب تخيل
ان الناب مثل البياض واشراق والاول مثل السواد والظلام شبيه
النجوم بين الليل بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض
الشيب في سواد الشباب اي ابيضت في اسوده او بالانوار اي الاناء
مؤتلقة بالقاف او المعجمة بين الشباب الشديد الخضرة حتى
يضرب الى السواد فهذا التاويل اعني تخييل ما ليس بمتلون
متلونا ظهر ان اشتراك النجوم بين الليل والسنن بين الابتداع
في كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد وظلام خفي
ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب اي سنة لاحت
بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه
فساد جعله اي وجه التشبيه في قول القائل الخمر في الكام كالملح
في الطعام كون القليل منها مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه
اعني الخمر لا يشترك في هذا المعنى لان الخمر لا يحتمل القلة
والكثرة اذ لا خفاء ان المراد ههنا رعاية قواعد الاستعمال

احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذا ان وجدت في الكلام
بكماله صار صالحا لافهام المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينتفع به
بخلاف الملخ فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر
الصالح منه او اقل او اكثر بل وجد الثاني هو الصلاح باعيانها والفساد
باعيانها وهو ايضا وجد التركيب اما غير خارج عن حقيقتها او حقيقة
الطرفين بان يكون تمام ماهيتها او جزء منها كما في تركيب ثوب
بافرض في نوعها او جنسها او فصلها كما يقال هذا القميص مثل ذلك
في كونها كتانا او نوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين
صفة او معنى قائم بها ضرورة استحكامها فيه وتلك الصفة اما
حقيقية اي هيئة متمكنة في الذات مستقرة فيها وهي اما حسية
اي مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية المختصة بالاجسام
فما يدرك بالبصر وهي قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين
تنتهيان فتلتقيان فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والشكل
هيئة تحصل عند نهاية واحدة او اكثر للجسم كالدائرة ونصف الدائرة
والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل

قار

قال الذات كالحفظ والتخطيط والحركات والحرك هي الخروج من القوة
الى الفعل على سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات
تسامح وما يتصل بها اي بالمذكورات كالخط والقبح المتصف بها
الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل والتلوين وكالضحك
والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالشيء عطف على قوله
بالبصر والشيء قوة رتبت في القصب المفروش على سطح باطن الصماخين
يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية والتي يدرك بها
والصوت يحصل من التموج المعلول المقرع الذي هو امتداد عنيف
والقلع الذي هو تقريع عنيف بشرط مقارنة المقروع
للقارع والمقلوع للمقالع ويختلف الصوت قوة وضعيفا بحسب
قوة المقاومة وضعفها او بالزوج وهي قوة منبثة في العصب المفروش
على جرم اللسان من الطعوم كالحرافة والمرارة والملوحة والحموضة
وغير ذلك او بالشم وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ
الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس وهي قوة
سارية في البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة

والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هي اوايل الملموسات فالاولى
منها فعلية تاء والاخرى انفعالية تاء والخشونة وهي كيفية حاصلة
من كون بعض الاجزاء ناتئا وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية
حاصلة عن استواء وضع الاجزاء والليونة وهي كيفية يقتضي قبول الغور
الى الباطن ويكون الشيء بها قوام غير سيال والصلابة وهي يقابل اللين
والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى سمت المحيط الاول بعقد منتهى
عايق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى الصوب المركز لو لم تمنعه
عايق وما يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف والزوجة
والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف على حسية
كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات النفس من الادراك وهي قوة
قوة النفس مقدمة للكتاب الذي هو العلم وهو الادراك المتعلق
بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب
وهي حركة النفس عند ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون
النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطر عند
اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني

ملكة

ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة
وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية ونعني بالاضافية
ما لا يكون هيئة مستقرة في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين
كالمحاذاة في تشبيه المحجب بالشمس فانها ليست هيئة مستقرة
في ذات المحجب والشمس ولا في ذات المحجب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل
الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح استناد
الى انه مراد هنا حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي
كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف
الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصاف
بشيء وتصوري وهي محض وايضا لو جاء التشبيه تقسيم آخر
وهو انها واحد وانما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد او انما تركيبا
حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا
بان يكون هيئة انتزاعية العقل من متعدد امور وكل منهما اي من الواحد
وما هو بمنزلته حسي او عقلي وانما متعدد عطف على قوله
اما واحد وانما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة

امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها ليكون امرا
وجه شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين
في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتبسة منها
لذلك اي المتحد ايضا حسيا او عقليا او مختلفا بعضه حسي وبعضه
عقلي والحسي منه وجه التشبيه سواء كان بسيطا حسيا او بعضه
طرفاه حسيان الخبر اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لانه لا
لا يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر ما حصل
من الطرفين موجود فيهما او الموجود في العقلي انما يدرك بالعقل
دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم
والعقلي منه وجه اشبه اعم من الحسي لجواز ان يدرك بالعقل
شيء من الحسي اي يكون طرفاه حسيين او عقليين اذ لا امتناع
في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك
يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى
ان كل ما يصح في التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير
عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك
الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي
ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر
عند المدرك وكل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون
حسيا قط قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده اي جزئياته
مدرك بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة
في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل
واحد من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي
او مختلف فيصير سبعة والثلثة العقلية طرفاها اما حسيان
او عقليان او مشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صارت عشرة
قسما الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات او الخفاء يعني خفاء
الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة
الطعم من المذوقات وليونة اللمس من الملموسات فيما مر
اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والتكهنة
بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات
والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد

العقلي كالفراء من القاعدة والبرودة على وزن الجرعة على الشجاعة
وقد يقال الجزء جزاء قبالمدة والهداية اي الدلالة على طريقة يوصل الى المطلوب
واستطابة النفس وتشبيه وجود الشيء العديم النفع بعده فيما ظرفاه
عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل
الشجاع بالاسد فيما ظرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه
عقلي والمشبه به حسي فيما العلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق
والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويتفصل بين الاشياء فوجه
بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلوه بشخص كريم فيما المشبه حسي
والمشبه به عقلي والاخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في
وجه في بعض الامثلة من التسامح كالمراد عن الفائدة
مثله والمركب الحسي مع وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان
او احدهما مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد
الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبهاً
او مشبهاً به ولهذا صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب
بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد

بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف لشيء فتنتزع منها هيئة
وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة
بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين
لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية وقصد الاشتراك
منزلك الواحد فالمركب الحسي فيما ذكر في التشبيه الذي طرفاه مفردان
كما في قوله وقد اتى في الضوء الثريا كعنقود ملاحية بضم الميم
وتشديد اللام عنب ابيض في خضرة طويل وتخفيف اللام اكثر
حبابه نوب اي تفتح نوبة من الهيئة بيان لما في قوله الحاصلة
من تغاير الصور البيض المتدرة الصغار للقادر في المرآى
وان كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة التي
لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا متدابرة الاقل منتشرة
الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر في عدة اشياء و
قصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو
الثريا والمشبه به هو العنقود متقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال
اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما يجيء ان شاء الله

وفيما اي المركب الحسي الذي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول

بشار كأن مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

اي تتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى

التائين من الهيئة الحاصلة من هوي يهوي اذا سقط اجرام

مستديرة متساوية المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم

فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا طرفاه لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع

والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت

من اغمادها وهي تقلوا وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب

وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات

مختلفة وعلى احوال تقتضيها الاغراض والاستقامة والارتفاع

والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصارم والتلاحم وكذا

في جانب المشبه بها فان الكواكب في نهارها وليلها تارة مع تداخلها واستقامة

كلها كالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر

مركب كما مر في تشبيه التشبيه يا علام يا قوت نشر به يجار ما

مر زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام مخ مبسوطة

عيار رئس

على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو التفويف

والمشبه به مركب وهو ظاهر وعلى تشبيه نهار مشمس قد نشأ

الذي يليل مغير على ما يجيء ومن بديع المركب الحسي ما اذا وجد

الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة

التي تقع عليها الحركة مع الاستدارة والاستقامة وغيرهما وتقييد قيدها

تركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن

بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة

اسرار البلاغة اعلم ان مما يزاد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء

في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه

على وجهين احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد

هيئة الحركة حتى لو ذكر غيرها فالاول كما في قوله والشبه كالملاة

في كيف الاشتمال من الهيئة بيانه على ما في قوله الخاصلة من الاستدارة مع

الالتواء والحركة السريعة المتصلة مع تموج الالتواء حتى يرى الشعاع

كأنه سوط يبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يقبض ويرد له

بقاء بدا كأنه اذ انثنى والمعنى ظهر لي رأي غير الاول فيرجع من الانبساط

الذي يدل الى انقباض كما يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس
اذا اخذ الانسان النظر اليها يتعذر عليه جمع بصره وجذبها مودية لهيئة
الموصوف وكذلك المرأة في كف الاشل والوجه الثاني ان تحرك الحركة
من غير حاس الاوصاف فهناك ايضا يعني كما ان في الاول يرى انه
يتقرر بالحركة غير حاس الاوصاف فكذا في الثاني لابد من فتاة حركات
كثيرة في الجسم الى جهات مختلفة كما يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى
الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والالتحاء
وطلب الشبه مفردا وهو الحركة فحركة التركيب والتهم التركيب فيها الاتحادها
تخالف وحركة المصحف في قوله وكانه البرق مصحف قاب بحذف الهمزة
في قارئ فانطبقا قامرة وانفتاحا اي فينطبق الطبقا مرة وينفتح
انفتاحا اخرى فانه فيها تركيبا لان المصحف تتحرك في حالتي الانطباق
والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة
السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي اي يجلس على اليتيه جلوس
البدوي المصطلي من اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع
كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء
موقع

موقع خاص وللجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك
صورة جلوس البدوي عند اصطلائه بالنار موقعة على الارض و
المركب العقلي من وطلب كمرمار الانتفاع بالنار في نافع من تحلل
التعب في قوله تعالى الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفارا اي سفرا بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع من متعدد
عدة امور الا وهي من الحمار فعل مخصوص وهو الحمل والا بكونه محمولا
او عدة العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب الشبه واعلم انه
قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من الكل
مع ان ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله
كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلا سقيا ترجى لديهم ولا رعيا
لك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت
لقوم عطاشا جمع عطشان غمامة فلا مطرا ولا خصبا فتشعثت وشملت
اي تفرقت وانكشف فانتزع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما
عطاشا غمامة خطاء لوجوب انتزاعه من الجميع اعني جميع البيت
فان المراد التشبيه اي تشبيه الحال المذكورة في الابيات السابقة

بحاله وظهور غاية المقوم العطائين ثم تفرقها وانكشفها او بقائهم
متعاينين بالتصال او باعتبار اتصال فالباد هو هنا مثلهما في قولهم
التشبيه بالوجه العقلي اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء تطلع
بانتهاء مويس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد
كالبدر والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من
الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي
في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يحصل باسقاط
بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه
فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء
السفاد اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طاير بالغراب
والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحمرة الخلعة
الذي هو حسي ونباهة الشاد اي شيوعه واشتهاره الذي
هو عقلي في تشبيه انشاد بالشمس فان المتعدد يقصد اشتراك
الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يقصد الى انتزاع هيئة تشترك
فيها واعلم انه قد يشترط الشبه اي التماثل بقال بينهما تشابه بالتحريك
ايتشابه

اي تماثلهما والمراد هنا بالتشابه اعني وجه التشبيه من نفس القضاء
والقدر اي في التضاد لكون كل منهما مضادا للاخر ثم يزال
القضاء من قوله التناسب بواسطة تمليح اي اتيان ما فيه ملاءمة وطرافة
يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح قال الامام المرزوقي في قول الحماسي
انا في مدا ابي انس وعبد فتل يتغير الضحاك حسمي ان قائل هذه
الابيات قد قصد بها الهزؤ والتمليح واما الاشارة الى القصة او مثل
او شعر فانما هو التمليح بتقديم اللوم على اليم وسبحي ذكره في الحماسة
والتسوية بينهما انما وقعت من جهة المعاونة الشيطوني رحمه الله
وهو سهو او تهكم اي سخرية وستهزاء فيقال للجبان ما اشبه
بالاسد والجبيل انه خاتم كما مر في المثال الصالح للتمليح والتهكم وانما
يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاءمة وظرافة دون
استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد يعود الى بعض الاوهام
نظرا الى الظاهر الكفاية وجه الشبه في قولنا الجبان هو كالاسد والبخيل
هو كحاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين
وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي في كون كل منهما

مقتضاه اللهم الا ان يكون هذا من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا للشواء
كالبياض في الثلوجية او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه
الشبه في قولنا للجبان هو كالمد تمليحا او تهكما لم يبق لنا الا ان نقول
في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فقد نزلنا تضادهما
منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والتهكم
واداة ايراد التشبيه الكاف وكان وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر
من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا
اخوك وكان قد قام ومثل ما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة
وما يؤدي هذا المعنى والاصل في غير الكاف مما في الكاف كلفظ نحو
ومثل وشبه بخلاف كان وماثل وشابه فان يليه المشبه به لفظا نحو
زيد كالاسد او تقديرا نحو قد لقيت او كصيب من السماء على تقدير او كمثل
ذوي صيب وقد يليه اي يخلو الكاف غير اي غير المشبه به نحو واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الاية اذ ليس المراد تشبيه حال
الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتحمل تقديره من الهلاك بحال النبات
الحاصل من الماء بكونه احضر نا ضرا ثم يبيبس فيصيره الرياح

كانه لم

كان لم يكن والحاجة الى تقدير كمثل ما بد لان المعتبر عليه هو الكيفية
الحاصلة من مجموع الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغني
عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ما وان هذا ما يلي
الكاف غير المشبه به بناء على ان محذوف فقد سهى سهوا بينا لان المشبه
الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما مر في
به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عن ادعاء التشبيه كما في
علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعي كمال المشابهة كما في
علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا لبعد التشبيه لما
في الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتيقن وفي مثل هذا لا افعال
منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه
في القرب والبعد والغرض عند اي من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه
وهو اي الغرض العايد الى المشبه بيان امكان اي المشبه وذلك اذا كان امرا
غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعي امتناعه كما في قوله وان تفوق الانام
وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح
قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان في الظاهر

كالمنع اصح لبنة الدعوى وبين امكانها بادنى شبه هذا الحال
بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يفقد من الدماء ما فيه
من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدماء وهذا التشبيه
ضمني ومكني عنه لا صريح او حال عطف على امكانه اي بيانه
حال الشبه بادنى على وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باحمر
في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها اي بيان
مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيه
اي تشبيه الشعر الاسود بالغراب في شدة السواد او تقريرها
مرفوع عطفا على بيانه امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس
السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل من وعظه على
طائل بحمار يحمل اسفارا فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة
وتقوية شانه ما لا تجده في غيره لان الفكر الحسيات اتم منه بالعقليات
لتقدم الحسيات وشدة الفها النفس بها وهذه الاغراض الاربعة
تقتضي ايكون وجه الشبه في المشبه اتم وصوب اشهر ايواد
يكون المشبه بوجه اشهر واعرف فحاصل العبارة ان كان

من الاربعة تقتضي الاتمية والاشهرية لكن التخصيص الاتيان امكان
وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس وتم الاحتجاج
في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الا تمية
بل يقتضي ان يكون المشبه على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا
انقص ليتعين مقدار الشبه على ما هو عليه واما تقرير
الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النقص الى التام والاشهر
اميل فالتشبيه بزيادة التقرير والتقوية اجدر وتنزيله
مرفوع عطف على بيان امكانه اي تزايين المشبه في عين
السامع كما في تشبيه وجه محمد السود بمقلة الظبي
او شوهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه محمد ورسلكي جامدة
قد نقرتها الديكة جمع ديك او مستطرفه اي عد المشبه
طريفا جديدا بديعا كما في تشبيه غرة فيه حمر موقد بالليل
من المسك فوق الذهب الابريز اي انما استطرف المشبه
في هذا التشبيه لابراز الشبه في صورة الممتنع عادة وان كان
ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب

كما في تشبيه وجه الاسود بمقلة الظبي
او تشويهه بمقلة الظبي

والا ستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة المتنع عادة وهو
الا يكون المشبه بنادر الوقوع في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه
مخم فيه حمر موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله ولاذ وردية
البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو
اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا
بزهو قتها بنود الرياض على حمر الشقائق يعني الازهار والشقائق
الخمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف
كثيبات فان صورة اتصال النار باطراف الكثيبات لا يندر
حضورها في الذهن ندرة صورة بحر من المسك موجه الذهب
لكن يندر حضورها عند حضور البنفسج فيتطرق بذلك
عناية بها حضورها متباعدتين وقد يعود الغرض من
التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه
في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص
مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان
غرته هي بياض في جبهة الفرس فوق الدهم استعيرت

البياض

والاردوزية او شكنبه چكي تزهو تكبر يشكنبه
بزرگ را كه كاه كيله تكبر آميز بجر اخر رياض رياض
ما بينند على حمر الشقائق ياقوتة اواه قوزيه
چيكلاما سنه تكبر آميز كانها شكنبه فوق بوكيه
كبوتر الطاقنه بنا كاره مشبهت عقله كاهمز
زيرا كبوتر بشه انشي جوكيزه دور دهنده ما بي
شكنبه كاه كي شكنبه كوكلكه

لبياض القبيح وجه الخليفة حيث يمتدح فانه قصد ايهام ان
وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله
حيث يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المدائح و
تعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى
كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح
والضرب الثاني من الغرض العايد الى المشبه به بيان الاهتمام
الى المشبه بكتشبيه الى بوجهها كالبدر في الكمال او والاستدارة
بالرغيف وسمي هذا النوع المشتمل على هذا النوع
من الغرض اظهار المطلوب بهذا الذي ذكرناه من جعل احد
الشيئين مشبها والاخر مشبها به اما يكون اذا اريد الحاق الناقص
في وجه الشبه بالكامل حقيقة كما في الغرض العايد الى المشبه او ادعاء كما
في الغرض العايد الى المشبه به بان يزاد في وجه الشبه فان اريد الجمع
بين شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما
ناقصا والاخر زايدا لسواد وجدت الزيادة والنقصان
اولم يوجد فالاصح ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون

كل من الشيئين مشبها ومشبها به احتراز من ترجيح احد المتساويين في
وجه الشبه كقولك تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس
عيني تسكب فوائده ما ادري بالخمر اشتبكت جفوني
يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء
في قوله بالخمر للتعدية وليست بزائدة على ما توهم بعضهم ام من
عجب قد كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر
ترد التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين
في امر التشبيه ايضا لانهما اذا تساويا في وجه الشبه بحسب قصد
المتكلم الا اذ يجوز ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به
لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام
وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه
اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في مظلم
اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف
غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو
ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح

مشبها به

مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار طرفي المشبه والمشبه به اربعة اقسام
لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين
كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل
هو كالراقم على الماء فالمشبه اي المقيد بان لا يحصل من سعيه
على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكونه على الماء ووجه الشبه
هي التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين
القيدين او مختلفان اي احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله
والشمس كالمرآة في كف الاشل فالمشبه اعني المرآة مقيد بكونه
في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس وعكسه اي تشبيه المرآة في
كف الاشل بالشمس فالمشبه به مقيد دون المشبه ولما تشبيه مركب
بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع
اشياء وقد تضامت وتلوصقت حتى عادت شيئا واحدا
كما من في بيت بشار كان مثار النقع فوق رؤوسنا
الى قوله كواكبه واما تشبيه مفرد بمركب كما من من تشبيه الشقيق
وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد
أخرج شيئ الى التامل فكثير مما يقع الالتباس وامّا تشبيه
مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظري تلمح في الاساس
تقصيته بلغت اقصاه اي اجتهد في النظر وابلغ فاقصي
نظري تلمحات يا وجوه الارض كيف تصوّر اي تتصور
فحذف التاء ويقال صوره الله صورة حسنة فتصوّر
تريانها اشمسا ذا شمس لم يستره غيم قد شابه
اي خالطه زهر الربي واتما خصها لانها انضر واشد
حضرة ولانها المقصود بالنظر فكانما هواء ذلك النهار
المشمس الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر لان الاذهار باخضرارها
قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد
فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا تقييم آخر
للتشبيه باعتبار الظرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فالمشبه
ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق
العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقول في صفة

العقاب

صفة العقاب بكثرة اصطيادها والطيور كان قلوب الطير
رطبا بعضها ويابسا بعضها الذي وكرها العناب والحشف
هو اردأ التمر البالي شبه الرطب الطري من قلوب الطير
بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما
هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا
المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفرد وهو ان يؤتى
بمشبه ومشبه به ثم آخر آخر كقوله النشر اي الطيب والرائحة
مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف ورد وفي اطراف
البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني
المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحاله
كلاهما كالليالي وتغره في صفاء وآدمي كالدلي وان تعدد
طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات
نديما لي حتى الصباح اغيد محدود مكان الوشاح كاسا
يبتسم ذلك الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ منضد
منظم او برد وهو حب الغمام او اقاح جمع الحوان وهو

ودل له نور شبه ثغره بثلثة اشياء في البياض وباعتبار
وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما
اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين
او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاليا
وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيد اي
المنتزع من متعدد الكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال
التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من
امور خص باسم التمثيل كما تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه
الشبه هو حرمان الانتفاع بالبغية نافيا من الكد والتعب
في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد عاد الى التوهم
واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون
وجهه منتزعا من متعدد وعند الكاكي ما لا يكون منتزعا
من متعدد ولا يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا
فتشبيه الثريا بالعنقود الملثور تمثيل عند الجمهور ودود
الكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه

وهو

وهو اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فيه اي في الجمل ما هو
ظاهر وجهه او في الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد
متحرك ادخل في ذلك نحو يد اسد ومنه خفي لا يدركه الا
الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من
وصف بني المهلب للحجاج وذكر جار الله انه قول الاعمارية فاطم
بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل
فقالت عمارة لابل فلانة لابل فلان ثم قالت تكلتهم ان
كنت اعلم ايهم افضلهم كالحلقة المفرغة لا يدري اين
طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين
بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة
متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا
وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة
وايضا منه اي من المجمل وقولهم دود ان يقول وايضا انا
كذا واما كذا استعارة بان هذا من تقسيمات المجمل لا من
تقسيمات مطلق التشبيه اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه

وصف احد الطرفين بعني الوصف الذي يكون فيه ايماء
الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به
وحده اي الوصف المشعر بوجه الشبه كقولهم كالحقة المغرفة
لا يدري ايهن طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفها اي المشبه والمشبه به
كقولهم صدفت عنه اي اعرضت ولم تصدف مواهبه عني و
عاوده ظني فلم يجب كالغيث اذا جئته وافاك اي
اتاك ريقه يقال فعل في رؤوس شبابه وريقه اي في اوله
واصابه ريح المطر وريحه كل شيء افضله واذا ترحلت
عنه لجج في الطلب وصف المشبه اعني الممدوح بانه عطاياه
فائضة عليه اذا عرض اولم يعرض وكذا وصف المشبه بالغيث
بانه يصيبك حيثما حللت او ترحلت عنه والوصفان
مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة حال الطلب وعدمه
وحال الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على
مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله ونفرت في صفاته وادمعي
كالاولي وقد يتسامح بذكر ما ستتبينه مكانه اي بان

يذكر

يذكر مكانه وجه الشبه ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه تابعا
له لازما في الجملة كقولهم الكلام الفصيح هو كالعسل في
الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه في هذا التشبيه
لازم الحلاوة وهو مثل الطبع لان المشترك بين العسل
والكلام الحلاوة التي هي من خواص المطعوم وايضا
تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو اذا قرب
مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق
نظر لظهور وجهه في بادي الرأي اي في ظاهره واذا جعلته
من بدا الامر يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا من بداء
فمعناه في اول الرأي وظهور وجهه في بادي الرأي يكون
لامر ما لكونه من جملتنا لا تفصيل فيه فان الجملة ابعد
الى النفس من التفصيل الذي ادراك الانسان من حيث
انه شيء او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من
حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة او لكونه وجه الشبه قليل
التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه

لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه
اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجمرة الصغيرة بالكوز
في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيلا اما اعني
المقدار والشكل لان الكوز غالبا يحضر عند حضور الجمرة
او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به
في الذهن مطلقا تكون لتكرره اي لتكرر المشبه به على الحس
فان المكرر على الحس كصورة القمر غير المنخسف اسهل حضورا
مما يتكرر على الحس كصورة القمر المنخسف كالشمس اي كتشبيه
الشمس بالمرأة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فانه وجه التشبيه
تفصيلا ما كان المشبه به اعني المرأة غالب الحضور في الذهن
مطلقا المعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل اي وانما
كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به في الذهن
بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا للظهور
المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان
قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس في الثانية

يعارض

يعارض كلا منهما التفصيل القليل بواسطة اقتضائه لسرعة الانتقال
من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جملي لا تفصيل فيه
فيصير سببا للابتذال وانما بعيد غريب عطف على قوله انما قريب
مبتذل وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد
فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجهه في بادي الرأي و
ذلك اعني عدم الظهور انما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة
في كف الاشل فان وجه التشبيه فيه من التفصيل قدر سبعة ولذا لا يقع
في نفس الرائي للمرآة الدائرة الاضطراب الا بعد ان يستانف تاملا و
تكونه في نظره متمهلا او ندور او لبعد حضور المشبه به اما عند
حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر في تشبيه البنفسج بنار الكبريت
واما مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا كما في الكونه وهميا كانياب
الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت منثورة على رماح
من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر
اشارة الى الامثلة التي ذكرناها انفا او لقلة تكرره اي المشبه به
على الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان الرجل ربما ينقض

عمرو والبتة فانه يرى من آة يد الاشل فالقرابة فيه ابعد شبه
الشمس بالمرآة في كف مهلهل من وجهين احدهما كذا التفصيل في وجه
الشبه والثاني قلة التكرار على الحس فان قلت كيف يكون ندرة
حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لان وقوع الطرفين
والجامع المشترك بينهما انما يطلب بعد حضورهما فاذا ندر حضورهما
ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما
والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد
او اكثر يعني ان يعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود
البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة
او اكثر فلهذا قال ويقع التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان
تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اي تعتبر وجود
بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا يعني رمحا
منسوبا الى ردينة كانة سنانه سنانها لم يتصل بدخان
فاعتبر في المشبه الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال
بدخان ونفاه واذ تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود

الملاحة

الملاحة المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان
التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد
لكون تفصيلا اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب
اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون
هذا الضرب غريبا غير مبتذل والنفس تنال الشيء بعد طلب اذ
وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا
حسنا اذا كان سبب لطف المعاني ودقته وترتيب بعض
المعاني على البعض فان المعاني الشريفة قلما ينفك عن وشاء
ثان على اول ورد ثان الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل
وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا وغير
عن الابتذال كقوله لم تلوح هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه
ليس فيه حياء فتشبيه الوجه المحمر بالشمس مبتذل الا ان ذكر
الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لو
ان كاس من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه ملتبس غير مصرح
وان كان لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ

عن التشبيه اي لم تقابله في الحسن والبهاء الا لوجه فيه حياء وقوله
عزمانة مثل النجوم ثوابتا اي لوامعا لو لم يكن للثوابت افول
فتشبيه العزم بالنجوم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه
الى الغرابة وتسمى مثل هذا التشبيه المشروط لتقييد المشبه
او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه نصريح
اللفظ او سياق الكلام وباعتبار اي والتشبيه باعتبار اداته
اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر مر السحاب
اي مثل مر السحاب ومنه اي ومن المؤكد ما اضيف المشبه
الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون
اي تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل
وهو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة
كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورق نهار للفراق
اصيله ووجهي كلاهما لونهما متناسب فذهب الاصيل
صفرته وشعاع الشمس قبيل الجنوح الماء اي على ماء
كالجبين اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد

ومن الناس

ومن الناس من لم يميز بين الجنوح الكلام والجنين ولم يعرف
هجانة من جحينة حتى ذهب بعضهم الى ان الجبين انما هو
بفتح الدال وكسر الجيم بمعنى الورق الذي يسقط من الشجر
وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل
وعروق وذهبه ورقه الذي اصفر بدء الخريف وسقط منه
على وجه الماء وفاد الوجه بها غني عن البيان او موصل
عطف اما مؤكد وهو بخلافه اي بخلاف المؤكد فهو ما ذكرت
اداته فصار مرساة من التأكيد المستفاد من حذف الاداة
المشعر بحسب الظاهر بان المشبه هو المشبه به كما مر من الامثلة
المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول
وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف
شيء بوجه التشبيه في بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شيء
فيه اي في وجه التشبيه في الطرف الناقص اي في تشبيه يكون الاغراض
فيه الحاق المشبه الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به
مسلم الحكم فيه اي في وجه التشبيه معروفا عند المخاطب في

في بيان الامكان او مردود عطف على اتما مقبول وهو تحليل
اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون محيطا شرائط
القبول كما يجيء خاتمة في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف
في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها قد سبق ان الاركان
اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف و
على التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير
الاربعة فالاداة اما مذكورة او محذوفة يصير ثمانية واعلى
مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها
باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه او بعضها اي بعض
الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سور
الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب
مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون
باختلاف المشبه بخو زيد كالاسد وزيد كالذيب في الشجاعة
وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد
وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها

باذ

باذ ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها
والاوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة
المبالغة فاعترض بانه لا قوة مبالغة عند ذكر الجميع الاركان فالاعلى
حذف وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع
حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه
المرتبة حذف احدهما اي وجهه او اداته كذلك اي فقط اه مع حذف
المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو اسد
في الشجاعة او نحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرهما
وهما الاثنان الباقيان اعني ذكر الاداة والوجه جميعا امام ذكر المشبه
او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا
عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او
بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجه جميعا فهو
في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما
فقط فهو متوسط الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثاني
من مقاصد علم البيان اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود

الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف
الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال
في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث
عن الحقيقة اولا وقد يقيد بالتفويضي ليتبين اعدد
الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد والاكثر ترك
هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل الشرعي والعرفي الحقيقة
في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى
مفعول من حققته اي اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او
المثبتة في مكانها الاصل والتاء فيها للنقل من الوصفية
الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى
وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اي وضعت
له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة
فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه
بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة
عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله

فيما وضعت

فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس من الذي جاء
وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب
ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت
موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو
الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب
عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح
الذي به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع
في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضعت له في الشرع
اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له
في اللغة والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة
على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى
الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى
عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم
معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان
معانيها ليست تامة في افهامها بل يحتاج الى الغير بخلاف

بهم والفعل فهم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من
يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره أن مشروط
فيه دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عند
ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته
على ذلك المعنى وانما يكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك
فانه لم يخرج لان قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه
وعدم فهم المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك
فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة
اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا للتعيين
وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية
وهو سهو لانا اردنا ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي
موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رأيت
اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل
فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية
اعني لازم المعنى الاصلي ففاده ظاهر لانه

لا يدل

لا يدل على نفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه
من غير قرينة صالحة عن ارادة الموضوع له او من غير
قرينة لفظية ففي هذا يخرج من الوضع المجاز دون
الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد
وكذا حصر القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون له قرينة
معنوية لا يقال معنى الكلام اذا خرج عن تعريف الحقيقة
المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به
صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على رأي المصنف
لان الكناية لم تستعمل في وضع له بل انتقلت في لازم
الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم ويجيء لهذا زيادة
تحقيق والقول بدلالة الالفاظ لذاتها ظاهر فاسد بعيني
ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لاحتياج
الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي
دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين
الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه

ظاهر الدلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كذا لو لم يدل
على اللفظ لوجب ان لا يختلف اللغات باختلاف الامم
وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك الدلول عن
الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على
المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير
ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند
الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تأول اي العقول بدلالة
اللفظ لذاته الكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه
على ما عليه ائمة علمي التصريف والتصريف من ان للحروف
في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة
والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص
تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء
مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينها قضاء لحق
الحكمة كالغين بالفاء الذي هو حرف رخو لكل شيء
من غير ان يبين والقاف بالقاف الذي هو شديد
لكل شيء

لكل شيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص
كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والصدى
وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للاوصاف الطبيعية الادرة
والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه
نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي او المجوز بها
على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار
البلاغة وذكر الفاضل ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا
اليها حتى طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فالمجاز
المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد مركب وهما
مختلفان فعرفوا كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة
احترز بهذا عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا
حقيقة وفي غير ما وضعت له احترز عن الحقيقة من حيث هي
كان او منقولا او غيرها وقوله في اصطلاح به التخاطب
متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل
فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعمل

المخاطب بحرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مجازا
مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس مستعملا فيما وضع له في الاصطلاح
الذي يقع به التخاطب اعني الشرع ولهذا خرج من الحقيقة ما يكون
له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب
الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة
في غير ما وضع له لكن بحسب آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح
التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلقا بالمستعمل مع
قرينة عدم ارادته اي ارادة المعنى الموضوع له فلا بد للمجاز
من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه
على وجه يصح لاشتراط العلاقة ليخرج الغلط عن تعريف
المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان هذا
الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم
ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له
مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اي من الحقيقة
والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص يتعين ناقله
كالنحوي

كالنحوي والصرفي وغيرهما او عرفي عام لا يتعين ناقله وهذه
النسبة في الحقيقة بالعكس الى الواضع فان كان واضعها واضع
اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس
وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال في غير ما
وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز اللغوي
وان كان الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص كاستعمال
الصبي المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في الصبي
مجاز لغوي في الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء
فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وفعل
للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد
الازمنة الثلثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اي نحوية
في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة لذي الاربع والانسان
فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفي عام في الثاني
والمجاز المرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين
المعنى المجازي والمعنى الحقيقة والا فالاستعارة فعلى هذا

الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبّه بمعناه الاصلي لعلاقة
المشابهة كالاسد في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا ما تطلق
الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه
فعلى هذا تكون بمعنى المصدر ويصح منه الاستعارة فهما
اي المشبه والمشبه به مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ
المشبه به مستعار لانه بمنزلة البيان الذي يستعير من احد
فالبس غيره والمرسل وهو كان العلاقة غير المشابهة كاليد
الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها
بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل
الى المقصود وكاليد في القدرة لان الكف مما يظهر به سلطان القدرة
يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش
والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي في الاصل
اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة اي المزود
الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون
البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية لما اشار بالمثال
الى البعض

الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الآخر من
انواع العلاقات فقال ومنه ومن المرسل تسمية الشيء باسم
جزئه في هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه النسبة
مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على الكل
ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الرقبة وهي الشخص
الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلع
على الكل اصالة يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي
قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الرقبة وعكسه
اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة
في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع في قولهم انهم يجعلون اصابعهم
في آذانهم وتسمية اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رعين
الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشيء باسم مسببه
نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد
في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان ياكل
الدم اي الدية المسببة عن الدم وهو سر هو بل هو من تسمية المسبب

باسم الشيب او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي
هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتامى
اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او
تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل
نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشيء
باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس
او تسمية الشيء باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو واما
الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي تحل فيها
الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق
في الآخرين اي ذكرا حسنا والمراد باسم الآلة الذكر ولما كان
في الآخرين نوع خفاء وصح به في الكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة
هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم
وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى
اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل
يلاحظ وصف واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة

وفي بعض

وفي بعض الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة
وارتباط والاستعارة وهي مجاز يكون علاقته المشابهة اي
قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلع المتفكر على شفة
الانسان فان قصد تشبيهها بالمشفر الذي هو للبعير في الغالب فهو استعارة
وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق احمر شفتيه
على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فالاتحاد الواحد
بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون للاستعارة وقد يكون لمجاز امر سلا
وللاستعارة قد تقيد بالتحقيقية ليخرج عن التخييلية والمكنية عنها المتحقق
معناها اي ما عني بها واستعملت هي فيه حقا او عقلا بان يكون
اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه
اشارة حسية او عقلية فالحسي كقولك لدى اسد شاك السلاح
اي تام السلاح مقذف اي رجل شجاع اي تقذف به كثيرا الى الوقايع
وقيل قذف باللحم ورمي به فصار اجامة وبنا له فالمراد ههنا
مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله اي والعقلي
كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة

ملة الاسلام وهذا امر محقق عقلا قال المصنف فالاستعارة
ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له واللفظ بمعناه ما عني باللفظ واستعمال
اللفظ فيه فعلي هذا يخرج عن حد تفسير الاستعارة نحو زيد اسد
ورايت زيدا اسدا ومررت بزيد اسد لما يكون اللفظ مستعملا
فيما وضع له وان تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معنا
عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له
لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة
عن المجاز بقرينة تعميم المجاز ليعم الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة
المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا
لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل هو مستعمل في معنى الشجاع
فيكون مجازا والاستعارة كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله
على زيد وك دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير
زيد كاسد والمستدل لا يسلم لهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد
ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف
اداته قصدا الى المبالغة فاسد لانه المصير الى ذلك انما يجب

اذا كان

اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل
الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل
هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي
الحروب نعامة اي مجري صائل علي وكقوله والطير اغربة عليه
اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم اختلفوا في ان
الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انها مجاز لغوي
بمعنى انها لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل
انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه
ولا لاعم منهما او من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا
يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع والمعنى اعم
من السبع والرجل كالحيوان للجنوي منا ليكون اطلاقه عليهما
حقيقيا كاطلاقه الحيوان على الاسد والرجل الشجاع وهذا معلوم
بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق
على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون
مجازا لغويا في هذا الكلام دلالة على ان اللفظ العلم اذا اطلق

على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ايضا من المجاز
في شيء كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا
بل هو حقيقة انما يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقد ذكرنا
انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها من حيث العقل لا اللغة
لانها انما تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه
في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد
كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له وانا قلنا
انها تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو
لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة
لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة
ولما كانت كذلك كانت ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق
الكلام المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال للرجل قد رأيت
اسدا واراد زيدا ان جعله اسدا كما لا يقال للرجل سميتك
ولدك اسدا ان جعله اسدا اذ لا يقال جعلته اميرا الا وقد
اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه

تبعا للنقل

تبعا للنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي اعادة
ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا
لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد
وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق
اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله
في جنس المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللني اي توقع الظل علي
من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس
اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء تظللني من الشمس فاراد انه ادعى
لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان
لهذا التعجب معنى اذ التعجب في ان يظلل انسان حر انسانا
آخر والتعجب عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من
بلد غلالته هي شعاره يلبس من تحت الثوب وتحت الدرع ايضا
قد ذر انه يعلو القرط وذر القميص عليه اذره اذا شددت
اذراره عليه فاراد انه جعل قرطا حقيقيا لما كان النهي عن التعجب
معنى لان الكتان انما يزرع في البلاد بسبب ملاءمة البقر

لو بادت انسانا كالقمر في الحسن والاشراق قلنا القمر في البيت ليس
بالاستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في بادت والاستعارة
لا تقبل لانها ان الذكر على هذا الوجه بناء على الاستعارة كما في
قولنا سيف ذيد في يد اسد فان تصريح الاستعارة صادر
على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء او ادعاء دخول المشبه في
جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له
للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل
في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك
ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد
الاول بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي
له غاية الجراة في مثل تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف
وهو الذي له تلك الجراة لكن في تلك الجثة المخصوصة والهيكل
المخصوص ولفظ الاول اغا هو موضوع للمتعارف فاستعماله
في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن
ارادة المعنى المتعارف لتعيين المعنى الغير المتعارف

وبهذا

وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الجنية للرجل
الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فالبناء على
تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بهذا
لا يتميز عن المشبه باصله حتى ان كل ما يترتب على المشبه من التعجب
والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب
بالبناء على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل
افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر والتاويل
في الكذب ونصب اي ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر
في الاستعارة لما عرفت انه لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة
الموضوع له بخلاف الكذب فانه قائله لا ينصب فيه قرينة على ارادة
خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره والاكتفاء اي
الاستعارة على ما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به
بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف فلا يمكن ذلك في العلم
لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنية

يقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العام نوع وصفة
بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاوصاف
بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالعي فحينئذ
يكون مجموع الاسم بحيث يخص بحاتم بالجود ويتناول لغير حاتم فيجعل
كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما ثم
في المثل فهذا التاويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود
والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتم
الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو
رايت اليوم حاتما وقرينتها ان يقال انه استعارة لكونها مجازا
لابد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له و
قرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر
اي امور او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله وان تعافوا
اي تكرهوا العدل والايمان فانه في ايماننا نيرانا اي سيوفا
تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل من العدل
والايمان قرينة على المراد بالنيران السيوف لدلالته على

ان جواب

ان جواب هذا الشرط محاربون وتلجاؤن الى الطاعة
بالسيوف معان ملتبسة مربوطة بعضها ببعض يكون
الجميع قرينة لكل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله
او اكثر يشامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا وقسما
كقوله وصاعقة من نصله اي نصل سيف الممدوح تنكفي بها
من انكفاء اي انقلب والباء للتعدية والمعنى رب نائب
ممدوح حد سيفه تقلبها على اثر فرس الاقران خمس سحائب
اي انامله التي هي في الجود وعموم العطا باسحابا اي يصبها
على الكفاة في الحرب فيهلكهم بها تما استعار السحائب للانامل
الممدوح ذكر ان هناك صاعقة ويلوح انها من نصل سيف
ثم قال على اثر فرس الاقران ثم قال خمس سحائب فذكر العدد
الذي هو عدد الانامل فظهر من مجموع ذلك انه اراد بالسحائب
الانامل وهي اي السحائب استعارة باعتبار الطرفية للاستعار منه
والمستعار له قسمان لانه اجتماعها اي اجتماع الطرفية في
شيء اما ممكن نحو احتبائه في قوله لئن او من كان ميتا

فاحييناه ايضالانه فهديناه استعارة الاحياء بمعنى معناه
الحقيقي وهو جعل الشيء حيا بالهداية التي هي الدلالة
على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن
اجتماعهما في شيء واحد وهذا اولى مما قيل قول المصنف
ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار
منه هو الاحياء للحيوة وانما قال فاحييناه لان الطرفين
في استعارة كالميت الضال مما لا يمكن اجتماعهما في شيء
اذ الميت لا يوصف بالضلال ونسمي الاستعارة التي
يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية كما يجيء الطرفين
من الاتفاق وانما ممتنع عطف على انما ممكن كاستعارة
اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اي انتفاع
النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الموجود
والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم
وقد كان بقيت انواره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم
في التمثيل اسم ولتسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع

طرفيها

طرفيها اي شيء عناد يتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما في شيء
ومنها اي ومن العناد الاستعارة التهكمية والتملحية وهما استعملت
في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه
لما مر اي لتنزيل التضاد او التناقص منزلة التناسب بواسطة
تمليح او تهكم على ما يجيء تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب
اليم اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر
سرور في المخبر به للانذار التي هو ضده بادخال الانذار في
جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء كما في قولك رايت اسدا
وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة والجمع امتناع اجتماع
التبشير والانذار من جهة واحدة وكذلك الشجاعة والجبن في الاستعارة
باعتبار الجامع اي انما قصد اشتراك الطرفين في قسمان لانه
اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرف به المستعار منه والمستعار له
نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما
سمع هيعة طار اليها او رجل في شفعة في غنيمة حتى
يأتيه الموت قال ابن الاثير الهيعة الصيحة التي يفزع منها

واصلها من هاع يهيع اذا جبن والمعنى ان الجبل والعنى
خير الكاس رجل اخذ بعنان فرسه وانتقد للجهاد في سبيل الله
او رجل اعتزل الناس وسكن في رؤس الجبال فيغنم له
قليلا يرعاها ويكتفي بها من معاشه ويتعبد الله حتى
يأتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل
في مفهوم كل منهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع
المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي في العدو والاظهر ان الطيران
هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له في الكثرة داخلة
في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة
الاتصال بين الاجسام الملتئمة بعضها ببعض لتفريق
الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم
في الارض امما والجامع ان لكل من الاجتماع الداخلة في مفهومها
وهي في القطع اشد والفرق بين هذا وبين اصالة المرسل
على الانف مع ان في كل منهما المرسل والتقطيع خصوص وصف
ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف

الكائن

الكائن في التقطيع مبني في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف
خصوص الوصف في المرسل والحاصل ان التنبيه ههنا منظور
فيه بخلافه ثمة فان قلت قد تقرر في غير هذا العدد ان جزء الماهية
لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب
ان يكون في المستعار منه اقوى قلنا امتناع الاختلاف وانما هو
في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل
قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف
فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين
اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود داعي المركب
من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف وانما غير داخل
عطف على انما داخل كما من في استعارة الاسد للرجل الشجاع
والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة
لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم
آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة الظهور
الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة

الى لا تطلع عليها الالفاظ الذي اوتوا زهنا بارتفعوا
عن طبقة العامة والفراية قد تكون في نفس الشيء بان يكون تشبيها
فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس باته مؤدب وبانه
اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه
الى ان يعود اليه واذا حتبى قربوسه اي تقدم سرجه بعنانه
علك الشكيم اي انصراف الزمام الى الشكيم والشكيمة هي الحديدة
المعترضة في فم الفرس واراد بالزمام نفس رشده هيئة وقوع
العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي
فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي
ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو جمع
الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في
قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه
وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي
الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه رقاق الحصى استعار

سيلان

سيلان السؤال الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا بغاية السرعة
المشتملة على الدبيب وسلوك الشبه فيها ظاهر عامي لكنه قد تصرف
فيه بما افاد اللطف والغرابة اذا سند الفعل الى سالت الاباطح
دون المطي واعناقها حتى افادت امتلاءت الاباطح من الابل كما في
قوله تعالى وشتعل الرأس وادخل الاعناق في السير لان السرعة
والبطء في سير الابل يظهر اثرهما غالبا في الاعناق ويتبين امرهما
في الهوادي وسائر الاجزاء يستدل بها في الحركة وتتبعها في الفعل
والخفة والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع
ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان
او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس فهذه اربعة
والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لما غير لما سبق في التنبيه لكنه
في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف يصير ستة والى هذا
اشار بقوله لان الطرفين اذ كانا حسيين فالجامع اما حسي
فحد فاجزع لهم عجلا وجدا فانه المستعار منه ولد البقرة
والمستعار له الحيوان الذي خلق الله تعالى من حلي القبط

التي سبكتها نار الحامدي عند الغاية تلك الحاية التربة التي
اخذها ابن تتوطي من مدرسة جبريل عليه السلام والجامع الشكل
فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقر والجميع من المستعار له
والمستعار منه والجامع حسي مدرك بالبصر وانما عقلي نحو
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه يسلخ
السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار لكشف
الضوء عن مكان الليل وهو موضع الغار الظلمة وهما حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب امر على لفظ اي حصوله عقيب حصوله
دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة
على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان
ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طارئ عليها يترفعها بضوئه
فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط
وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطارئ عليه الساتر
له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور
المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه ويصح قوله فاذا هم مظلمون
لان الواقع

لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما ما
ماذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل فغير
اشكال لان الواقع بعد انما هو الابصار دون الاظلام وحاذ وبعضهم
التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على الغالب او ظهور ظلمة
الليل من النهار او بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور بعد الزوال
كذا قول الحاشي وذلك على ما ابن رئيطة ظاهر وفي قوله ابي
ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ابن رئيل وفوك
العلوية اشارة المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت
الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخذ نحو سلخت الشاة
عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني وضبح قوله فاذا هم مظلمون
بالفاء لان الترتب وعدمه مما يختلف باختلاف الامور
والعادات وزمان النهار وان توسط بين الاضداد النهار
من الليل وبين دخول الظلام كذا لعظم شان دخول الظلام
بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا بعد اضعاف
ذلك الزمان عند الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب

اخراج النهار من الليل بادخال وعلى هذا فقس اذا المفاجاة كما يقال
اخرج النهار من الليل فجاءه وخرج الليل وادخل عليه النهار بعنف الكرة
وقلنا بزيادة وضوح الشبه عن الوجه فجاءه الظلام ليس بشيء اولى من
كما قلنا كثرت الكلوز فجاءه الاكسار واما مختلف بعضه
حسي وبعضه عقلي كقولك رأيت شمسا واردت انسانا
كالشمس في حسن الطلعة وتجتني وتباهي البشاشة وهو عقلي
والاعطف عليه قولك ان كانا انسانا حسيين اي وان لم يكونا
الطرفان حسيين فهما اي الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا
من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون المراد
مصدرا ويكون الاستعارة اصلية واما بمعنى الكائن الا ان اعتبر
التشبيه في المصدر لان المقصود بالتشبيه اسم الكائن وسائر
المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات الا نفس الذات واعتبار
التشبيه في المقصود الاهم اولى وسيجيء لهذا زيادة تحقيق في
الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل
والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار اعني

الموت

الموت اقوى ومعاشر طالبي ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق
ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه
مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هي كون هذا الكلام كلام للموتى
مع قولهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان
اي احد الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه
نحو فاصدع بما تؤمر فانه مستعار من كسر الزجاجة وهو حسي
والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان والمعنى
ابد الامر ابانة لا تثنني كما لا يلتئم صدع الزجاجة وبالعكس
ذلك اي الطرفان مختلفان والحسي هو المستعار له نحو انا لما
طغى الماء حملناكم في الجارية فانه المستعار له لكثرة الماء وهي حسي
والمستعار منه التكبر والجامع التعالي المفرط وهما عقليان والاستعارة
باعتبار اللفظ المستعار تنقسم بانه اي اللفظ المستعار
ان كان اسم جنس حقيقة او تأويلا كما في الاعلام المشتهرة
بنوع وصفة فاصلية اي فالاستعارة اصلية كاسد
اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب

الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا متبعية اي
وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية
كالفعل وما يشتق منه اي مثل اسم الفاعل او المفعول والصفة
المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة
تقتضي التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه
الشبه اولا بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح
للموصوفية بالمعاني اي الامور المتقررة الثابتة كقولك
جسم ابيض وبياض صفة دون معاني الافعال
والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة
دخول الزمان في مفهوم الافعال ونحوها من المشتقات و
دون الحرف وهو ظاهر كما ذكره وفيه بحث لان هذا
الدليل يعد لاستعارة لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة
لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتق
هو الصفة دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان يكون
الاستعارة في الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيه

في

نفسه في مصدره وليس كذلك للقطع بانك اذا قلنا هذا
مقتل فلان لموضع الذي ضرب فيه ضرب شديدا او
مرقد فلان للقبر فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل
والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان
بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون
القصد بها الى المعاني القائمة بالذات تبعية لان المصدر
الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر
فيه التشبيه والا لذكر اللفظ الدال على نفس الذوات دون
ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاول اي الفعل وما
يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثاني اي في الحروف لتعلقه
معناه قال صاحب المفتاح المراد بتعلقات معاني الحروف
ما يقتضيها عند تغير معانيها مثل قولنا من معناها
ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض
فهذه ليست معاني الحروف والا لكانت حروفا قبل اسماء
لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات

لعلية الى اذا افادت ضم الحروف معاني وجعل تلك المعاني
الى هذا بنوع من استلزام فعول المص او تاويل متعلقه معنى
الحروف كالمجرور في نحو زيد في الدار بتاويل مصدوق او اداة الظرفية
لمعنى المصدر والمتعلق معنى الحرف فيقدر اي التطرب
في نطقت الحال او الحال ناطقة بكذا للدلالة بالمتعلق او
بجعل دلالة الحال مشبهة بالنطق الدال مشبها به وجه الشبه
ايضا في المعنى وايصالا الى المص ثم استعار للدلالة لفظ
النطق ثم بشتق من النطق المستعار للفعل المصدر
فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية
فان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار
ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه
لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد
استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر
التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه اي موسى ال فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي ويقدر التشبيه للعداوة

والحزن

والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلة اي علة الالتقاط الغائية
كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل
في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلية الغائية فيكون
الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ
من كلام صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام
هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المص
في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء
كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة
والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا
ان شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علة الغائية
عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة
الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية
وتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم
اللام حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق معنى
اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المص

سيوا وفي هذا المقام زيادة تحقيق لا يخفى على ذي الطبع السليم

اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل وما يشتق منه

الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال

او المفعول نحو جمع الصدقة لان الجامع فعل الفاعل واجتبى الثناء

فان الفعل والاجباء لطيفة تحبه لا يتعلقان بالحال والمجد ونحو

تقويم لهذه مثلا تقدمها ما كان ضاحكا عليهم كل ذي ناب

الهذم من الالسنة القاطع فانه يلهذ مثلا والعضب منسوب

الى اللسنة القاطعة اوادة نفس اللسنة والنسبة للمبالغة

كالحمري والنهد القطع وزمرد الدرع وسردها ثم يجوز ان المعنى

الثاني اعني لهذ مثلا قرينة على ان تقويم استعارة

او الجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فانه ذكر العذاب قرينة

على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها

على اكد لان القرينة لا تخصص فيما ذكر لانه قد تكون حالية

كقولك فعلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا او المستعارة

باعتبار لحق غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة

اقسام لانها اما ان لم تقرن بشيء يلايم المستعار له او المستعار منه

او قرنت بما يلايم المستعار له او قرنت بما يلايم المستعار منه الاول مطلقة

وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع مما يلايم المستعار له او المستعار منه

نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت

النحوي الذي هو احدى التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار

كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون

عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصف بالغمر الذي

يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني

قوله اذا ابتسم ضاحكا اي شبه عافي الضحك اخذ امنه وشيء علقت

بضحكته رقاب المال اي اذا ابتسم علقت رقاب اموال في

ايدي الناس يقال علوح الرمح في يد الرمح اذا لم يقدد

على الفكاك والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو

اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير

لفظ الشراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليه ما يلايم الاشتراء

من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كما في قوله

زماه حبالته بكفه بشيء رضي قوسه برد عده الاول

وعدده رضوخ حقارة فادرا وله برد عده رضوخ

النبل وهي المعاودة وكل ايد في عطاء رضي هذا هو

كلوب تبسم ايرد يعني رضوخ حقاره مع كسوته فادرا

وتبسم اندوكة اي عطاء سي جوده اوه اك وهي

اندكة حقاره ورد رضوخ للعطاء اوهم

لدى اسد شاك السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم

اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا مع

ترشيح الاستعارة لان هذا الوصف مما يلزم المستعار منه اعني

كمال الحقيقي والتبدّ جميع البدا وهي ما تلبّد من شعر الاسد

على منكبيه والتقليم مبالغة الكلم وهذا مع الترشيح ابلغ

من الاطلاق والتجريد ومن مجيء التجريد والترشيح لانه اعلى

تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه

قد تشعر بما يلزم المستعار منه تحقيقا لذلك وتقوية له

وبناه اي مبنيا اي والترشيح على تناسي التشبيه و

ادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شبيه شبيه به بحيث

انه يبنى على علو القدر الذي يستعار لعلو المكان ما بني

على علو المكان كقوله وتقعد حتى نظم المجهول بان له

حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في

مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان من الارتفاع

الى السماء من خاطب المجهول انه لحاجة في السماء وفي لفظ

المجهول

المجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا الناظر المجهول

وان العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لانصاف سائر الكاملون

وهذا المعنى قد خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف

علوه حيث اثبت هذا الناظر الكامل المجهول بمعرفة الكمال ونحوه

اي مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه

ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني

من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته

قد زنى بزيادة على المعنى اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه وادعاء

لكان التعجب والنهي عنه جريا على ما سبق ثم اشار الى زيادة

تقرير هذا الكلام فقال واذا جاء البناء على الفرع اي المشبه به

مع الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان

هو المشبه من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من

جهة ان الغرض يعود اليه واذ المقصود في الكلام بالنفي هو مدح

والاثبات كما في قوله الشمس مكسنها في السماء فتقن امر مدح غواه

حمله على الفرار وهو الصبر الغواد عزاء فليد فلن تستطيع

انت اليها او الى الشمس الصعود والى مستطيرا اي الشمس
اليك النزول العامل في الشمس واليك هو المصدر بعدها
ان جوز ناظم تقديم الظرف على المصدر والا فهذا وفي غيره
الظاهر فقوله في الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف
بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به اعني الشمس
وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع تجده
اي تجد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز لانه
قد طوي فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل
الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم التي عن التعجب
مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوابيه
فانها كالليل ووجهه كالربيع مايل الى القصر وهذا المعنى من الفرة
والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك
اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجه منتزعا
من متعدد واحتر بهذا القيد عن الاستعارة في المفرد

للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة
تردد من قام لينهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة
لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة
على الصورة الثانية وجه الشبه وهو الاقدام وتارة والاحجام اخرى
منتزع من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل
لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه
والمشبه به كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير
تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عند التنبيه بان يقال له
تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة
نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات
موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد
من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة
والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي تستعمل
في الانشاء ومتى فشي استعماله اي المجاز المركب كذلك اورث

سبيل الاستعارة بسمي مثاله ولهذا اي ولكونه المثل لشيء فشا
سمي اعني سبيل الاستعارة لانه غير الامثال لان الاستعارة تجب ان تكون
لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فاما غير المثل لكان لفظ المشبه به فاما
يكون الاستعارة فاما يكون مثاله ولهذا لا يلتفت الى امثال الى مضارعها
تذكيرا وتانيثا وافراده وتثنيه وجمعا بل انما ينظر الى موارد ها
كما يقال للرجل بالضيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب
لانه في الاصل لامراة فصل في بيان الاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند الخص امرين معنويين يجب
غير واحد ان يعرج في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليتوفى
المعاني التي تطلق عليها لفظ الاستعارة فقال وقد يضمر التشبيه
في النفس اي في نفس معنى اللفظ او في نفس المتكلم فلا يصرح
بشيء مما دل كانه سوى المشبه واما وجب ذكر المشبه به فانما
هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية
ويدل عليها وعلى ذلك التشبيه المضمر في النفس بان اثبت المشبه
امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر يتحقق حسنا

او عقلا

او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى اثبات المضمر في النفس استعارة
بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انتى دل عليه
بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية ويسمى اثبات
ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير
للمشبه ذلك الامر الذي يختص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به او
قوله نحو وظفر ليجيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي
واذا المنية انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة
لا تنفع التميمة الحرزة التي تجعل معاذة يعني اذا علقت
الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه
الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر
والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولوذ رقة
بحرصهم ولا بقياعلى ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار
التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة
في التشبيه فشبه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار
لها استعارة تخييلية وكما في قول الاخر ولقد نطقت شكيت

الضالة الرديم لا سوء يلوم شكت الي انك شكيرة ايكلة
لما رأى حلم غني سويلم مراد يوم رياح ام سويد ان تكلم تولمز

يركب مفصلها ولسان حال بالكناية اقطع انامل الهمال بلساني
متكلم في الدالة على المقصود وهو مستعار بالكناية فاثبت لها
اي للحال اللسان الذي هو قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانسان
المتكلم وهذا اثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي
الاظفار والمنية حقيقة مستعارة في معناه المرضوع له واليس
في الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
فعلوه من افعال المكلم مثلا وزمان لا يجتمعان احدهما بدون الآخر
اذ التخييلية يجب ان تكون قرينتها المكنية البتة والمكنية يجب
ان تكون قرينتها تخييلية البتة فنقول اظفار المنية المشبهة من
بالسبع اهلكت فلانا تكون ترشيحا للتشبيه كما انه اطلق
لكون في قول الكلام اشد بكفه لحمه فاب اطلق لكن يدا اي شوكة
ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره
المصنف مبني على استعمال في كلام السلف وهو مبني على
مذهب لغوية ومعناها الى خلو من كلام السلف هو
ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر لوازمه ولوازمه

اكد الاعلم

الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية
كاستعارة الاسد للشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني
السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كهو شاة
الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه
هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان
من اسرار البلاغة ولطائف زيادة ان يسكت عن ذكر الشيء المستعار
ثم يرمز اليه بذكر شيء مما يرد فيه فيتنبه بذلك الرمز على
مكانه فهذا شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد
هذا كلامه وهو صريح في ان الاستعارة هو اسم المشبه به المتروك
صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه ويبقى الكلام على ما ذكره السكاكي
وكذا قول زهير صحا اي سلا مجازا من الصحو خلاف السكر
القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشيء اذا
قلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وتركه بحاله
وعرى افراس الصبى ورواحله اراد ذهبت ان يبين ان ترك
ما كان يزينه من المحبة من الجهل والغي واعرض عما عاوده

فبطلت آلة الضمير بمعاودة الآلة المكان بتكبير فشبه
تهيئ في نفسه الصبا بجهة من جهات السير كالحج والتجارة فقضى
منها اي من تلك الجهة الوطر فاحتلت الآلة بها وهو الاستقلال
التام وركوب المسالك الضيقة فيه غير مبالية بمهالك وهو مجاز
عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له
اي للصبي بعض ما يختص تلك الجهة اعني الافراس والرواحل
التي بها قوام السير والسفر فاثبات الافراس والرواحل
استعارة تخييلية فالصبي على هذا التقدير من الصبوة
بمعنى الميل الى الجهل والغيّ يقال صبا يصبو صبوة وصبوا
اي مال الى الجهل والغيّ كذا في القاموس لا من الصبا بالفتح
يقال صبي صباء مثل سمع سماعا اي لعب من الصبيان
ويحتمل انه اي نصيب اراد بالافراس والرواحل دواعي
النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء
اللذات واراد بها الاسباب التي قلما تناخذ في اتباع
الا اولي الصبا وعنفوان الشباب مثل الملاهي والمنال

والاعواد

والاعواد ممدود الاستعارة اي الافراس والرواحل تصغيرية
لتحقق معناها عقلا اذا اريد به الدواعي وحقا اذا اريد
بها الاسباب التي من المال والمنال مثل الحصن بثلثة امثلة الاول
ما يكون التخييلية انبات ما به كمال المشبه به والثاني ما يكون
انبات ما به قوام المشبه به في وجه الشبه والثالث ما يحتمل
التخييلية والتحقيقية **فصل** في مباحث من الحقيقة والمجاز
والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت في المفتاح
مخالفة لما ذكره المص والكلام عليه عرف الاسكاكي الحقيقة اللغوية
اي غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير
تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير
تاويل في الوضع من الاستعارة على الصحيح لقولهم وهو المقبول بان
الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له
الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي
والنقط مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها
فانها اي انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها

مستعملة فيما وضعت له بتأويل وهو ادعاء دخول الشبه
في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف
وعرف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما
هي موضوعة له بالتحقيق اتساع في الغير المنسوب الى النوع لعلقها
مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع وقوله المنسوب
متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعملة في معنى غير
المعنى الذي الكلمة موضوعة له باللغة او الشرع او العرف
غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كانت نوع حقيقتها
لغويا يكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي فتكون
مجازا لغويا وعلى هذا القياس وقوله ما اراد المستعمل
في الغير بالنسبة الى النوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح
به المخاطب ليكون هذا اوضح واد على المقصود اقامة
المصنف معانيه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي فقال في غير
ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به المخاطب مع قرينة
مانعة عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح

واني

واني السكاكي بقيد التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق
ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما
مر انها مستعملة فيما وضعت له بالتأويل لا بالتحقيق فلو لم
يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها ليست
مستعملة في غير ما وضعت له بالتأويل وظاهر عبارة
المفتاح هذا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز
عن ان المجاز في الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو
عن ضروب الاستعارة لا عن عدم ضروبها فيجب ان يكون
لا زائدة او يكون المعنى احتراز انه لا يخرج الاستعارة
ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوع
مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتأويل لان السكاكي
نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى
بنفسه وقال قولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين باز
معناه بقرينة ولا شك ان دلالة اللفظ على الرجل الشجاع
انما هو بالقرينة فالحاجة الى تقييد ذلك الوضع في تعريف

الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق الاحتراز
ان يقصد زيادة الايضاح لاتمام الحد ويمكن الجواب بان
الشكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول
الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ اشتراك بين
المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل كما في الاستعارة فنفيه
بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور
للمعنى الذي يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتاويل
وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال
لو سلم تناول الوضع بالتاويل فلم يخرج الاستعارة
ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت
له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب
ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق وبالتاويل لكن لا وجه
لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة
البتة ورد ايضا ما ذكره بان القيد باصطلاح التخاطب
وما يؤدي معناه كما لابد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه

نحو لفظ

نحو لفظ الصلوة اذا استعمل الشارع في الدعاء مجازا فكذلك
لابد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ اذا
استعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح
ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التي
تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى
ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى
الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين
فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث
انها موضوعة له لا لشيء آخر تعليق الحكم بالوصف مشعر
بهذا المعنى كما يقال المجيب اجب سائله اي من
حيث انه مجيب ويخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل
في عرف الشرع في الدعاء لان المستعمل في الدعاء ليس من حيث
انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع
له وقد يجاب بان قيد اصطلاح التخاطب مراد في تعريف
الحقيقة لكنه اكتفي بذكره في تعريف المجاز لكون البحث

عن الحقيقة غير مقصود في هذا الغرض وبان اللام في الوضع
للعهد اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد
وفي كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول
الغلط لان الفرس في قولك خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب
بيد يد مستعمل في غير ما وضع له والقرينة الى الكتاب قرينة على
انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوي
الراجع الى معنى الكلمة المنظم للفائدة الى الاستعارة وغيرها
بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فالاستعارة والا فغير الاستعارة
وعرف السكاكي الاستعارة بانها ان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به
اي بالطرف المذكورة الاخر اي الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه
في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع
مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يختص المشبه به وهو اسم جنسه
وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع
بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يختص السبع المشبه به
وهو الاظفار ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه

مستعارا له

مستعارا له وقسمها اي الاستعارة الى المصرح بها والمكني عنها وعني
بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور هو طرفي التشبيه هو المشبه به
وجعل منها اي من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية اي
قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية
ما يكون في القطع وهو قد ذكر قسما آخر وسماها المحتملة
للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير وقسم التحقيقية بما من
اي بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعند التمثيل
على سبيل الاستعارة كما في قولك اني ارى تقدم رجله وتوخر
اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها
التحقيقية ومن الامثلة للاستعارة وصف اخذ بصور تنتزع
من متعدد من امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه
اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح عده
من الاستعارة التي هي قسم من اقسام المجاز المفرد لان تنافي
اللوازم تدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين
ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب ان عد التمثيل

قسمي مرجع مطلقا الاستعارة التحقيقية لان الاستعارة
التي هي مجاز مفرد قسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها الا توجب
كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما صوان
او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ
المفتاح صريح في ان المجاز الذي جعله منقسما الى اقسامه
ليس هو المجاز في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت
له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان
لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع
الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة
ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان كالاستعارة وغير
كالاستعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة
خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع
الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح التخصيص في القسمة
واجيب بوجوه احدها الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الدال
للمفرد والمركب نحو كلمة الله الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم
التركيب

التركيب بل هو الاستعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون
طرفاه مفردين كما في قولك فلان مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية
الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء وتقييدها واقترانها بالف
شيء لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترنة
بتأخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت
وفي الكل نظر اورده في الشرح وفسر الكاي الاستعارة التخييلية
بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة
وهمية محضة لا تشوبها شيء من التحقق العقلي والحسي
كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فالفت
كل تميمة لا تنفع شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية
في اصل النفوس
بصورة اي السبع واضاع لوازمه لها اي لوازم السبع للمنية
وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع النفوس به فاخترع لها
اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليها
اي على ذلك المثل اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظة

الاظفار فتكون الاستعارة تصريحية لأن قد اطلق اسم المشبه به وهو
الاظفار يحقق على المشبه وهو صورة وهيئة شبيهة بصورة الاظفار
المحقق والقرينة اظفارها اضافتها الى المنية والتخييلية عند
قد تكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية
الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار
فقط من غير استعارة بالكناية في المنية وقال الملخص ان بعيد جدا
اذ لا يوجد له مثال في الكلام وفيه اي في تغيير التخييلية بما ذكر
تعسف اي اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات
التي لا يدل عليها دليل ولا يمس اليها حاجة وقد يقال ان لا تعسف
فيه جواز ان الوكان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة
تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية
اولوية مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر في الاسفار
ان القوة المسماة بالوهم هي القوة الحاكمة في الحيوان حكما
غير عقلي ولكن حكما تخييليا فلم يخالف تغييره التخييلية
بما ذكره تغيير غير له اي غير الكاكي للتخييلية بجعل

الشيء

الشيء للشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ
عبد القاهر لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم
ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على ان شبه
شيئا باليد بل المعنى على اذا اراد ان يثبت الشمال يدا وبعضهم
في هذا المقام كلمات واهية ببينا فسادها في الشرح نعم يتجه
ان يقال ان صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصا مثل هذه الاعتبارات
ليس بعمدة التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو خلاف
بما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره الكاكي في التخييلية ان يكون الشيخ
استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره الكاكي في التخييلية من اثبات
صورة وهيئة فيه اي في الشيخ لان في كل من التخييلية والشيخ
اثبات بعض ما يختص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي
المشبه ما يختص بالسبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك
اثبت لاصنام الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يختص المشبه به
الذي هو الفساد الحقيقي من الذبح والتجارة فكما اعتبر هناك
صورة وهيئة شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا معنى وهيئة

شبيه بالتجارة وأخر شبيه بالربح بكون الربح والتجارة بالنسبة
اليهما استعارتين تخييليتين والأظهر في بيانهما الإبانة بالتعبير
عن الشبه الذي اثبت لما يشتمل المشبه به كالمنية وفي التلويح
بغير لفظه كلفظ الأمثل المعبر عن الاختيار والاستعمال
الذي هو المشبه مع ان لفظ الأمثل ليس بموضوع له وهذا الفرق
لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره في المكنية
فاعتبار في احدهما ودون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذي
هو من خواص المشبه بها قرينة التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا
جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي التلويح
لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه
هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به
في قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف
بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة
واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رايت
شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح

اثبانة

اثبانة الشجاع فليتامل في الكلام دقة ما وعني بالمكني عنها اي
اراد الشكاكي بالاستعارة المكني عنها ان يكون الطرف المذكور من
طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية في مثل انشبت
المنية اظفارها هذا السبع باد عاء السبعية لها وانكار ان يكون مشبها
غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها اي
الى المنية وقد ذكر المشبه وهو المنية واراد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة
بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا توجد استعارة بالكناية
بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة
تخييلية وورد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكني عنها بان لفظ المشبه
فيها اي في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا
للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك
لانه قسم حينئذ يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الآخر ولما كان
ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى
اضافة الاظفار اليها اشار الى الجواب بقوله واضافة الاظفار
قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكان

هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على الكاشي وقد يجاب
عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد بالشيء اعادة ما اشار اليه
في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للتبيع مرادا فاه له
بان ندخل المنية في جنس التبيع للمبالغة في التشبيه بجعل افراد التبيع
قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نجعل ان الواضع كيف يصح
منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والتبيع لحقيقة واحدة فاه يكونا
مرادفين فيتاتى ان يراد بهذا الطريق دعوى التبعية للمنية مع التصريح
بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير
ما وضعت له بالتحقيق حتى يتم تعريف الاستعارة للقطع بان المراد
بها اللوت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ
التبيع بالتاويل المذكور لا يقتضي الا يكون استعماله في اللوت
استعارة ويمكن ان يجاب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد
في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة لها بالتحقيق
من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ
المنية في اللوت في مثل اظفار المنية تعمل فيما وضع له بالتحقيق

من حيث

من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثلا في قوله دنت منية فلان بل من
حيث ان اللوت جعل فردا من افراد التبيع الذي لفظ المنية موضوع
له بالتاويل وهذا الجواب وان كان مخرجا عن كونه حقيقة الا ان تحقيق
كونه مجازا ومراد الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار الكاكي ان
الاستعارة التبعية وهي ما تكون في الحروف والافعال وما يشتق منها
او الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية
استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة
الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اي قول الكاكي في المنية واظفارها
حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي
قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة ثم عدلت
بقرينة الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن
المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة لاستعارة بالكناية وهذا في قوله
تعريضهم لهذه الثبات يجعل لهذه الثبات استعارة بالكناية عن المطعومات
الشهية على سبيل التهكم ونسبة التعريض اليها قرينة وعلى هذا
القياس واما غيره اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليل الاحتمال

سكاكي اقتبس ذلك من عبارة السكاكي في الاستعارة التبعية كما ذكره في حاشية المكتبة ره وهو قوله وقد تكون الاستعارة

ورد ما اختاره السكاكي بأن قد التبعية كنطقت في نطقت
الحال بكذا حقيقة بأن يراد بها معناها الحقيقي لم تكن التبعية
استعارة تخييلية لأنها التي التخييلية مجاز عند ابي عند السكاكي
لأنه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المقررة بكل المشبه
وارادة المشبه الا ان المشبه بها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه
حسا ولا معقولا بل وهميا فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق
فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة
المكني عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية
وذلك لان المكني عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت
الحال بكذا على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام المكني عنها التخييلية
باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكني عنها
فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع
وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بعدم الانفكاك المكني عنها
عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكني عنها لا على العكس كما فهمه
المص نعم يمكن ان يناقش في الاتفاق على استلزام المكني عنها

للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح
ايضا في مجاز المجاز العقلي بان قرينة المكني عنها قد تكون امرا وهميا
كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل
والهزيمة في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي
لانه صرح في المجاز العقلي بان نطقت الحال امر وهمي
جعل قرينة للمكني عنها وايضا فالمجاز وجوده للمكني عنها بدون
التخييلية كانبت الربيع وجوده التخييلية بدونها كما في اظفار المنية
الشبيهة بالسبع فلا جرم لقد ان المكني عنها لا ينفك عن التخييلية والا
اي وان لم يقيد التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكني عنها حقيقة
بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة
انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم
يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني عنها مغنيا عما ذكره
غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول
بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة انما يجب
ان يكون الاستعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع

للمحشي

الاستعارة كما بين التطوح والدلالة فانها الان مبنية لا تطوح بل انما يكون
كمستعارة اذا كان الاستعارة باعتبار علاقة وقصد المبالغة في التشبيه
وفي نظر الذكاكي قدس سره بان نطقت هنا امر مقدر وهي
كاظفار المنية المستعارة للعقور على الوجه المشبه بالاظفار الحقيقية
ولو كان مجازا امر سهل عن الدلالة كان امر التحقيق عقليا
على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فهو دون الاعتراض
الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية ويمكن الجواب
بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان
التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ النزاع
في عدم شيوعه ومثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانت الكلام في
الصحة واما وجود الاستعارة بدون التخييلية فشايع على ما قرره
صاحب الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله وصاحب المفتاح
في مثل انبت الربيع فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة
بالكناية قد تكون استعارة تخييلية مثل اظفار المنية ونطقت الحال
وقد تكون الاستعارة تحقيقية على ما ذكر في قوله تعالى يا ارض ابلعي

ماءك

ماءك ان البلية الاستعارة عن غور الماء في الارض والماء استعارة
بالكناية عن الغذاء وقد تكون حقيقة كما في انبت الربيع **فصل** في
شرائط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية و
التمثيلية على سبيل الاستعارة بر عاية جهات حسن التشبيه كان
يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق
به من الغرض ومخلوقا كما سبق في باب التشبيه وان لا يتم
رائحة لفظا اي وبان لا يشتم شيء من التحقيقية والتمثيلية رائحة
التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة فعني
ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على
ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط حسنه
ان لا يشتم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به
المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح
خاص لئلا يصير الاستعارة الفا اي تعمية اذ روعي شرائط
الحسن ولم يشتم رائحة التشبيه وان لم تراع فات الحسن
يقال الغث في كلامه اذا عمي مراده ومنه اللغز والجمع الغاز

مثل رطب ويابس كما لو قيل في الحقيقة رايت اسدا واريد انه
اشجع فوجه الشبه بين الطرفين خفي وهو التقابل رايت ابلا مائة
لا تجد فيها راحلة واريد الناس مثل قول علي عليه السلام الناس كابل
مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرتحل الرجل جمله
كان اوناقة يعني ان المرضي المنتخب من الناس في ندرة وجوده
كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم
محلا اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير عكس
الجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة الغاز كما في
المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية
جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل
فاذن لا حاجة في الاستعارة الى ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما
يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير
الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به
اي بما ذكرنا من انه اذا خفي الشبه لم يحسن الاستعارة ويتعين
التشبيه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى يتعذر كالعلم

والنور

والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعين الاستعارة مثلا يصير
كتب الشيء بنفسه فاذا افهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور
ولو تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة
ولو تقول وقعت في ظلمة شبهة كالظلمة والاستعارة المكنية
عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها كبرى
معرى والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون
الا تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه شيء بل هي بحقيقة
حسنها تابع لحسن مستودعها **فصل** في بيان معنى آخر يطلق
عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز
على كلمة تغيير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان
الاضافة للبيان اي تغيير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف
لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك وقوله
واسئل القرية والثاني مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء اي جاء امر
ربك لاستحالة المجيء على الله تعالى واسئل اهل القرية لتقطع بان
المقصود هنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية

مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء
لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي ان يكون
شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لزيد والقرينة هو الجر
وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب
حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس
وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وضعت الكلمة
بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك
وضعت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر
عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو
نقل الاعراب وما ذكره الملخص اقرب والقول بزيادة
الكاف في قولك ليس كمثله شيء احد بالظاهر ويحتمل
ان لا يكون زائدة بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية
التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله
لزم نفي مثله بصورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني
الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس

لاخ زيد اي اوليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه
والله اعلم الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت
اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه
مع جواز ارادته اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد
والمراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا
فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة
لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه
لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة
المعنى الحقيقي وقولنا من جهة ارادة المعنى معناه من جهة
جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية والا فالكناية
كثيرا ما يجاء فيها عن ارادة المعنى الحقيقي القطع بصحة قولنا فلان
طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن نجاد ولا كلب
ولا فصيل ومثل هذا في الكلام كثير من ان يحصى وههنا بحث
لا بد من التنبيه عليه وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي
في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان

ان المجاز ينافيه لكون قد تمنع ذلك في الكناية بوسائط خصوص
المادة كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه
من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن
يماثله وعز يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما
يقولون بلغت اثرا به من يبعدون بلوغه فقولنا ليس
كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان
على معنى واحد هو نفي المماثلة عنه ذاته لا فرق بينهما الا ما يعطيه
الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهو
نفي المماثلة عنه هو ماثل له وعلى اخص اوصافه وفرق بين
الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في ذلك الكناية من اللازم
الى الملزوم كالانتقال من طول القامة الى طول النجاد وفيه اي
في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث
الى النبات ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم
ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل
منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون

اعم

اعم من ان يكون دلالته على الخاص وحينئذ فاذا كان اللازم ملزوما
يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق
والشكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال
منه وما يقال ان مراده ان اللزوم من خواص الكناية
دون المجاز او شرط لها دونه فمما لا دليل عليه وقد يجاب بان
مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد
التابع لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك
بالقوة للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع
وردف ويراد به متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر
ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك
وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاولى تاتي بها باعتبار كونها عبارة
عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة منها اي من الاولى
ما هي بمعنى ولعل مثل ان ينتفع في صفة من الصفات اختص
بموصوف معين فيتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف
كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والقائلين عنيا مجامع الاطناب
لا يخفى الصفة الكلب
تعريب بالجمع الكلب

المجد والعاطفة والسخاء والكرم وتجامع الاضياف معنى
واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان تؤخذ
صفة فتضم الى لازم آخر او آخر لتصير جملتها مختصة
بموصوف فينتقل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان
هي مستوي القامة عريض الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة
وشرطها اي شرط هذا النوع من الكناية بين الاختصاص بالمكني عنه
ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منها اعني ما هي معنى
واحد قريبة بمعنى سهولة الماخذ والانتقال فيها بوساطتها
وللتفنن بها عن ثم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية
بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير البعيد بالمعنى الذي يجيء
الثانية من اقسام الكناية والمطلوب بها صفة من الصفات
كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن
الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة
قسمان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم
كناية عن طول القامة طويل النجاد وطويل النجاد والاولى

اي طويل

اي طويل نجاده كناية عن سواد جبته لا يشوبها شيء من النقص بخ
وفي الثانية اي طويل النجاد تصريح بما تقتضيه الصفة اي طويل
الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه
فتشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه
الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد
والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة
كاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل
نجادهما والزيدون طويل انجادهم وانما جعلنا الصفة للصفة كناية
مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا بالمطلوب بان الصفة
في المعنى صفة المضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو
امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة
وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية
كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم
الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها
بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء

لا يطلع عليه كل واحد ولبعد الخفاء بسبب كثرة الوسائط و
الانتقال الا حتى يكون بعيدا وان كان الانتقال من الكناية
الى المطلوب بها بواسطة فبقيدا كقولهم كثير الرماد كناية
عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق
الحطب تحت القدر ومنها اي ومن كثرة الاحراق الى كثرة
الطباخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع اكل ومنها الى كثرة الضيفان
بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وحسب
قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا
وخفاء والثالث من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي
اثبات امر آخر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا
المقام كقوله ان السماحة والمروة وهما كمال الرجولية والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها له فترك التصريح
باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطفا
على ان يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول

سماحة

سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج
او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف
ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر اي الكناية اي ترك التصريح وما
الى الكناية بان جعلها اي تلك الصفات في قبة تنبيها على ان محلها
ذو قبة وهي بيت من قوة الخيمة يتخذها الرؤساء مضيرة وبعلية
اي على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت
الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكور
في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان يجعل في محيط به و
يشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يقصد
ثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين بردية وقوبيه
فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة
معا كقولنا كثير الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة
بل كناية احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية
عن المضيافية على زيد وهو جعلها في حاجته ليفيد اثباتها له والموصوف
في هذه التعريفة يعني الثاني والثالث وقد يكون غير مذكور كالبيان

في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويد فانه كناية عن نفي صفة الكلام عن المؤذي وهو غير مذكور
في الكلام وانما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة
ويكون التنبيه مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا
لا محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض من يؤذي معناه في
التعريض يقال نظرت اليه من عرض بالضم اي من جانب
وناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح
ورمز واياء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم
لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط
بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب ان انما قال
ذلك لان هذه الاقسام وقد تتداخل وتختلف باختلاف
الاعتبار من الوضوح والخفاء وقلة الوسايط وكثرتها
فالمناسب للمعرضة التعريض اي الكناية اذا كانت عريضة
مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق
عليها اسم التعريض لان اماله الكلام الى عرض يدل على

المقصود

على المقصود يقال عرضت لفلان بكذا واذا قلت قولا وانت
تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر والمكاب
لغيرها اي غير العرضة ان كثرت الوسائط به الى اللازم و
الملزوم كما في كناية الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
التلويح لان التلويح هو ان تشير الى ذلك من بعيد والمكاب
لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء في اللزوم كعريض القفا
وعريض الوسادة الرمز لان الرمز هو ان تشير الى قريب
منك على سبيل الخفية لان حقيقة الاشارة بالشفة والحاجب
والمكاب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما في قوله او ما
رأيت المجد الق رحله في آل طلحة ثم لم يحول الى اياد وكلفة
ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك اوذيتني
فستعرف وانت تريد بذلك المخاطب الخطاب انسانا مع المخاطب
دونك اي لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له
فقط فيكون مجازا وان اردتهما اي المخاطب وانسانا آخر
معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي

وغيره معاد المجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي والا يغير ما اي في
الصور التي مع قرينة دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان
الذي يسمع المخاطب وصح ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا لكونه
كناية وتحقيق ذلك ان قولك ان تؤذني فستعرف كلاما دال
على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم من تهديد كل من صدر
منه الايذاء فائدة جليلة وارد بتهديد المخاطب وغيره من
المؤذين كان كناية وان اردت بتهديد غير المخاطب بسبب الايذاء
بعلاقة كونه شريكا للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا
وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا

فصل اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من
الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم
فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم
لامتناع انفكاك الملزوم من اللازم واطبقوا ايضا على ان
الالتفاتة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان
المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ

ان شيئا

انه شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا يوجد
في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد الاثبات ويفهم
مع الالتفاتة ان الوصف في المنبه بالغ حد الكمال كما في المنبه به وليس
بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتفاوت حاله في نفسه بان
يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله
ليست مزية قولنا رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو والله
سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواة الاسد
في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افادة تاكيدا
لاثبات تلك المساواة لم يفده الثاني والله اعلم بالصواب كمل
القسم الثاني والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم **القسم الثالث** علم البديع وهو علم يعرف
به وجوه تحسين الكلام اي تصور معانيها ويعلم اعدادها
وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قولهم
تتبع فيها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقبوله بعد رعاية
المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن

التقييد المعنوي اشارة الى ان هذا الوجه الى قيد بحسب
للكلام بعد تمام الامر به والظرف اعني قوله بعد ريثما متعلق
بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان
معنوي اي راجع الى تحسين المعاني اولا وبالذات وان كان
قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع الى
تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي فقدمه لان المقصود الاصلي
والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها
فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين
اي معنيين متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتنافر
ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا
وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب
او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف وما شابهه
شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من
انواع الكلمة كاسمين نحو يخيطهم ايقاظا وهم رقود او فعلين
نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت

فائدة الالزام

فائدة الالزام معنى الانتفاع ويجيء على معنى التضرر اي لا ينتفع
بطاعته او لا يتضرر بمعصيته باغيرها او من نوع عبر وهو من
كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت
والحيوة متقابلان وقد دل على الاول بالكلم وعلى الثاني بالفعل
وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب
وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر
منفي او احدهما امر والآخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو ولا
تخشوا الناس واخشوني ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا
من دبج المطر الارض اذا زينها وفسره بان يذكر في معنى من
المدح وغيره الوانا قصد الكناية والاشارة به واراد بالالوان ما
فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبر ويجيء الكناية نحو قوله تردي
من ترديت الثوب اذا اخذت رداءه ثيابا الموت حمرا اي لها
اي لتلك الثياب الليل الآتي من سندس خضر يعني ارتدي
الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل

ليلة الا وقد صارت الشباب من سندس خضر ابرد ثياب
الجنة فقد جمع بين طهرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن
القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية
كقول الشريف قد اغير العيش الاخضر وان ورد المحبوب
الاصفر اسود ويومي الابيض وابيض فودي الاسود
يعني بالصدود والارزوح فياحبذ الموت الاحمر فالمعنى القريب
للمحبوب الاصفر مثلا الصفرة والبعيد الذهب وهو
المراد ههنا فيكون تورية وجميع الالوان لقصد التورية لا يقتضي
ان يكون في كل لون تورية كما توهم البعض ويلحق به
اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين مفردين يتعلق
احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم
نحو قد اعيا الكفاف وجادبينهم فاق الورى واولم يكن
مقابلة للشدة لكنها مسببة عن البين الذي هو ضد
الشدة والثاني الجمع بين مفردين غير مقابلين عبر عنهما
بلفظين يتعاقبان معناهما الحقيقيان نحو قوله اذا نظرت يا سلم
من رجل

من رجل يريد نفي ضحك المشيب برأسه اي ظهوره اتانا فبكى
ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء لانه قد عبر عنه بالضحك
الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء وسمي الثاني ايهام التضاد لوقوع
المفردين قد ذكر بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه
اي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يختص باسم المقابلة وان جعل
الكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهو ان يؤتى
بمفردين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من
المفردين المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب ويدخل
في الطباق لانه جمع بين مفردين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق
خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متقابلين
فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
اتى بالضحك والقلة المتوافقتين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين
لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله ما اخر الدين والدنيا
اذا اجتمعتا واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن
والدين والغنى ثم يقابلها بالقبح والكفر والافلاس على الترتيب

ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو قوله تعالى فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من
بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل
يجيء للجميع ظاهر الايجاب الاتحاد والاستغناء فيجيء بقوله المراد
باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كأنه مستغن عنه اي عما
عند الله تعالى فلم يتوجه والمراد بالمتقي المتقي بشهوات
الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستتبعا
لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل
قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في
تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي ان تجمع بين شيئين
متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرط ههنا اي في باب
المتوافقين او المتوافقات امر يشترط ثمة اي في باب ضديهما
او اضدادها ضده اي ضد ذلك الامر كما يجيء الآيتين
فانما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده اي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله

فسنيسره

فسنيسره العسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل و
الاستغناء والتكذيب فعلى لا يكون قوله ما افحش الدين من
المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر
والافلاس ضدا ومنه اي ومن المعنوي مراعاة النظير وتسمى
التناسب والتوفيق والايتلاف والتلفيق ايضا وهي
جمع امور ما يناسب لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد اما ان يكون
كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك
قد يكون بالجمع بين اثنين نحو الشمس والقمر بحسبان وجمعا
بين اثنين وبخو قوله في صفة الابل كأن قتودي جمع قوس
المعطفاء والمنضبات بل الاسهم جمع سهم منبرية اي
منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلثة امور ومنها اي من
مراعاة النظير ما يسمى بعضهم تشابه الاطراف وهو
ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان

يضاع

عدة شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل
التكليف والحكم وجعله به افتراق الشيء ابتدعه غير مثال
على مالا يحتفى فخذ مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو
محو الشيء كان طبعه قلت الطبخ الى جبة وقيصا اي خيطوا
وخياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه
نعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس
على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون
وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قولك قولوا آمنا بالله وما انزل
الينا الا قولوا صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون
وهو اي قولوا صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة
من جلس وهي الحالة التي تقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله
اي نظهر بالله لان الايمان يظهر النفوس فيكون آمنا مؤكدا
على نظهر بالله لان النفوس الموصوفة به والا عليه فيكون صبغة
الله بمعنى تطهير مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار
الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله

والاصل في

والاصل في اي في ضد المعنى وهو كل التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى
كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه
اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال
الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى
قولوا آمنا بالله وصبغتنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا
فتطهيرنا بالله تطهير لا مثل تطهيركم يا هذا اذا كان الخطاب في قوله تعالى
قولوا آمنا بالله للكافرين واذا كان الخطاب للمسلمين فالمعنى
ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم
نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله
المشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة
الحالية التي هي سبب الغمس من عمد النصارى اولادهم في الماء الاصفر
والا لم يذكر ذلك لفظا ولا تقديرا اي من المعنوي اللزوجة نحو هو ان تزاوجه
اي توقع اللزوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر والظرف
اعني قوله بين مفعوله في الشرط والجزاء والمعنى يجعل معنى
واقعا في الشرط والجزاء من دون ان يجعل في ان يترتب على ان كل

منها ما قدم ترتيب على الآخر كقولك اذا ما نهى الناهي ومنها ما عرض
حبها فاحي في الهوى وان ما بي اصاحت الى الواشي اي
اي سمعت الى النمام الذي يشي عدينة وبين تنفي وصدقه
فيما انت به علي فاحي بها الهجر زواج بين منهي الناهي في
اصاحتها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في اذا ورتب
عليها الفاء بشي وقدمتم من ظاهر العبارة ان المزاوجة
بان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع
في الشرط بين نهي الناهي وحب الهوى في الجزاء بين اضافتها
الى الواشي وحب الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة
في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم عليه اجلسه واكرمه
عليه وما ذكرناه هو المأخوذ من كلام السلف وما ذكر من
المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء
آخر ثم يؤخر ذلك المتقدم على الجزء المتأخر اولا والعبارة
الفصيحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزءا ثم
تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر

عبارة

عبارة المص صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات
وليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد
طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات
العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه
ذلك الطرف الآخر وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات
على السادات ثم السادات على العادات ومنها اي من الوجوه
ان يقع بين متعلقي فعل في جملتين نحو يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقا يخرج وقد قدم
اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه
ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا تحمل لهم ولا هم
يحلون لهم فقدم اولا الاهتمام بهم وثانيا هم على حدة وهما
لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه
اي من المعنوي الترجيع وهو العود الى الكلام الاول بالنقض
اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها
القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم

عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله تارة وغيرها الارواح والديم
اي الرياح والامطار والتكنة اظهار التحير والتذلل كاذا خضع
اولد بالوتحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام
قائلا تارة عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه
اي من المعنوي التورية ويسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق
لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا
على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي التورية التي
لا تجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش
استوى اراد بكلمة استوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به
شيء مما يلايم المعنى القريب الذي هو الاستقرار والثانية مرشحة
وهي التي تجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو والسماء
بنيناها عطف بانيد اراد بالايد معناها وهو القدرة وقد
قرن بها مما يلايم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة
وهو قوله بنيناها اذ البنا مما يليم اليد وهذا مبني على
ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق

51 هذا

ان هذا تخييل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير
ان يتخيل للمفرد ان حقيقة او مجاز ومنه اي من المعنوي الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اي بالضمير
العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريهما احدهما اي
احد المعنيين ثم يراد بالآخر اي بالضمير الآخر معناه الآخر وفي كليهما
يجوز ان يكون المعنيان حقيقتين وان يكونا مجازيين وان
يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين و
بضميره معناه الآخر كقوله اذا انزل السماء بارض قوم رعيناه
وان كانوا غضابا جمع غضبان واراد بالسماء الغيث وبضميره
في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد
باحد ضميريهما احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله فسقى
الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي
اراد باحد ضميري الغضا اعني المجرور في الساكنيه كما كان الذي
فيه شجرة الغضا وبالآخر اعني المنصوب فيه شبوه النار الحاصلة
من شجرة الغضا وكلاهما مجازي ومنه اي من المعنوي اللغز وهو

وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد
هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اي الذكر بدون التعيين لاجل
الوثوق بان السامع يرد ما لكل الى ما هو اعلم بذلك
بالقرائن اللفظية والمعنوية فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد على
التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون
الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني
وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر
ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من
فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع
فان المجرور من فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار
اشتماله على ما يعود الى كل من الليل والنهار تحقق عدم التعيين
واما على غير ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان معكوسا
الترتيب كقوله كيف اسلوا وانت حقف وهو التقاء
من الرمل وغصة وغزالا لحظا وقدا وزقا او مختلطا

كقولك

كقولك هو شجاع واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو
ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا ان يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى فان التفسير قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان
على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ما لكل منهما اي وقالت اليهود لن
يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من
كان نصارى فلف بين الفريقين والقولين اجمالا لعدم الالتباس
والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او قول ما يعلم له للتضليل
كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه والا يتصور
في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعدد
او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين
كما يقول الراحة والنقب والعدل والظلم قد سد من ابوابها
ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه اي من
المعنوي يجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر بحكم كقوله
تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو الباهية
علمت يا مجاشع ابن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة

اي انتفتار مقيد اي داعية الى الف والمراد اي مفيد ومنه
اي من المعنوي التقييد وهو ايقاع تباين بين امرين مع نوع
تجدد او غيره كقولك ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين هي عشرة الاف درهم ونوال الغمام
قطرة ماء او وقع التباين بين النوالين ومنه اي من المعنوي
التقييم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا
التقييد خرج اللف والنشر وقد اهمله الكاكي فتوهم بعضهم ان التقييم
عندهم اعم من اللف والنشر لاضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى
يضيفه الى ما اليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم اي ظلم يراد به
التضييم عامة الا يستثنى من العام المقدر الا الاذلان في النظر فاعل
لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا هذان
غير الحي وهو الحمار والوتد هذا اي غير الحي على الخسف اي الذل
مربوط برمته اي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشجج اي
يدق ويشق راسه فلا يزني اي لا يزجر ولا يرحم له
احد ذكر الغير والوتد ثم اضاف اي الاول الربط على

الخسف

الخسف والى الثاني في التشجيج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا
وذاك ما ويان في الاشارة اي القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة
الى الغير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر
لانا لم نعلم التاء دخل في حرف التنبيه اعاد الى القرب فيه اقل تعسف
يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذه للقرب اعني الحس وذا
للاقرب اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان تهمل في
عبارات البلغاء بل يجب على البلغاء البلوغ الى الادعاية امثال ذلك
ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في
معنى ويفرق بينهما جهتي الادخال كقولك قومك كالنار
في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في
كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان وجه الشبه في الوجه الضوء و
الاحمرار وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي ومن المعنوي
الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه والعكس اي تقسيم
متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام
اي الممدوح وانتصاب الاقامة مفعول التسليط اعده فعلا فقال

اقام من تسليط اصابعي مقعدة الاوعزة ادوقرد

ايد ثم مرحوم لقامت اليد من تسلط ايادي عسكري

عليه ان ناصبين جمع رئيس وهو ما حول المدينة خمس فرسخ وهي بلدة ممدة
بلاد الروم تضيق بهم الروم والصليبان جمع صليب النصارى بالسيف
جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق
اعني قاد المغانب اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم والمدوح
ثم قسم للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ذكر ما دود ممدة اعانة
وقلة المبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي العقول وملوسمة
بقوله والشهب ما جمعوا والنار ما ذرعوا والثاني اي التقسيم
بالجمع كقول قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اي طلبوا
النفع في اتباعهم اي اتباعهم واضيا هم نفعوا شجبة اي
غريبة وخلوة تلك الخصلة منهم غير محمدة ان الخلايق جمع
خليقة وهي الطبيعة والخلوة فاعلم شرها البدع جمع بدعة
اي المستبدعات المستحدثات قسم في الاول صفة الممدوح
اي ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها شجبة
ومن اي من المضوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتغيير
ظاهر ما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتي بعضي

يأتي الله اي امره او يأتي اليوم اي هوله وشدته والضرب
منصوب باضمار ذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع منه
جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي
اي مقضي له بالنار وسعيد اي مقضي له بالجنة فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير اي اخراج النفس وشهيق
اي رد خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي
سموات الاخرة وارضها لانها دائمة مخلوقة للابد وهذه
العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك
الا وقت مشية الله سبحانه وتعالى ربك فعال لما يريد من تخليد
البعض كالكفار واخراج البعض كالعصاة واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل
ممتد الى نهاية ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء
لا يخلدون كالعصاة من الموحدين الذين شقوا بالعصيان
وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها

مع ذكر انها مردودة مطلقا ثم فسر المطلق والمبالغة وبين
اقسامها والمقبول منها والمردود فقال والمبالغ مطلقا الذي
يوصف بلوغه اي الشرع والضعف حد استحالة او مستبعدة
وانما يدعي ذلك لئلا يظن ان اي ذلك الوصف غير مستبعد فيه
اي في الشرع او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار وجود
الى احد الامرين وتخصيص المبالغة بالتبليغ والاغراق والغلو
لان مجرد الكذب اعم بالدليل القطعي وذلك لان المدعى
ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ مقبول فقادر
يعني الفرس عدا هو الموالاة بين القيدين بضربة احدهما
على اثر الاخر فوطاء واحد بين فتور يعني الذكر من بقر
الوحش وفجج يعني الاتي منها وكذا اي متتابعا فلم
ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يتصور
فلم يغسل بماء اي في مرته ط او درك ثور الوحش في مضاء
واحد ولم يفتر وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان
ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام

فينا

فينا وتنبيه من الاباء اي ترسل الكرامة على انه ميت سالك
وسار وهكذا هذا ممكن عقلا لا عادة بلغ زيلنا كاد ليجعل يا
لمتبع عقلا وعادة اي التبليغ والاغراق مقبول ولا يرد ان كذبه
ممكنا عقلا وعادة لا امتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ
كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلبة الكفر واخفت
اهل الشرك حتى ان الضمير البنا لتخالف الطف التي لا تخلو
فان خوف الطف الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اي من
الغلو صنفان منهما ما دخل على ما يقرب الى الصحة لفظا كيكاد
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما قرن حزما حسنا
من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها بيضا فتور
كأنها عثير اي الغبار اي غبار او من لطائف العلاقة بين السبب
الفناء الغبار ولا يفتح فيه العين والطف منه ذكر ما سمعت
ان بعض البقالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان
بعض عمد دار القضاء حاضرا فضربت البغلة فقال البقال
على ما هو دأبهم بجنب العبد بكر العين يعني بالعدل احمر

للحاجات تلوذ اليه في ذلك الجانب تلوذ واخوان اذا ما مدحتهم
في امورهم اي التصرف فيها كيف شئت واقربتهم عندهم واصيرهم فيها
المرتبة كفعلك اليك تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم اي احسنت
اليهم فلم ترض في مدحهم لك ان تنسبوا اياه لتغالبني لاتقاسني على
مدح آل حفنة تحنين اي للتغلب علي كما لاتغالب قوما احسنت
اليهم فمدحوك وهذه الجملة على طريق التمثيل الذي جرى التقرير فيها
ويكون رده الى صورة قياس استثنائي اي لو كان مدح آل حفنة
ذنبا لكان مدحك كذلك لانهم اصطنعوك ابتداء والملازمة بطل فكذلك الملزوم
ومنه ومن المعنوي حسن التعليل وهو ان تدعي لوصف علة مناسبة
له باعتبار لطيف اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير
حقيقي اي لايكون ما اعتبر علة لذلك الوصف علة له في الواقع كما اذا
قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل
وما قبل من هذا الوصف اعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار
لايكون الا غير حقيقي فغلط منشاؤه ما سمعه ان ارباب المعقول
يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب

ان يكون بحيث اعتبار العقل غير مطابق للواقع وهو اريد اضرب
لان الصفة التي ادعي لها علة مكتسبة اما ثابتة فقصد بيان علتها او غير
ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت
لو تجلوا بالواقع عن علة كقولك لم تحك ان لم تشابه نائلك اي عطاء
السحاب وانما قلت بادي صادت محمرة بسبب نائلك وتفوقه عليها
فصيرها الترحضا اي فالصبوب من السحاب هو عرق المحموم فنزول المطر
من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانزعاق حشاها
الحادث بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اي لتلك الصفة علة غير العلة
المذكورة ليكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله ابا
قتل اعاديه ولكن يتقي باقاربه ان يرجعوا الذباب فان قتل الاعداء
في العادة لدفع مضرتهم وصفوا الملك عوض ما نالوا عنهم لما ذكرنا
من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه محبة صيد وجلب الراجين
بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الارباب
جميعا ذئبا يرجعون اشتياق الترف فيه على الجد من يقبل من الاعادي
وهذا مع انه وصف لكمال الجود وصف لكمال الشجاعة حتى ظهرت

للحيوانات العجم والثانية اي الصفة الغير الثابتة التي اريد اثباتها
انما كنت كقولك ياولد حسنت فينا اساءتك بمجيء خدارك
اي خدارك اياك انساني اي انسيانك عبني من الغرض فانه
يحسن اساءة الواشي بمكة لكن لما خالف الشاعر
الناس فيه اذ يحسن الناس عقبه اي عقب الشاعر بخلاف
اساءة الواشي بارح خدارك منه اي من الواشي بخبي انسانه
من الغرض الذي حبب ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله
لو لم تكن نية الجوزاء خدمة لما رايت عليها عقد منتطق من
انتطق اي شد التطاق وهو الجوزاء كواكب يقال لها نطاق
الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها
كذا في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء
خدمة الممدوح علة لرؤية عقد التطاق عليها اعني لرؤية حالة شبيهة
بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجيئني لم اكرمك يعني ان علة
الاكرام هي المجيء وهذه صفة ثابتة فقصد تعليلها بنية خدمة الممدوح
فيكون من الضرب الاول وسياتي انه اذا اراد الانتطاق صفة محققة

الثبوت

الثبوت للجوزاء وقد اشتهاها الشاعر وعلقها بنية خدمة الممدوح فهو
مع ان مخالف لصريح كلام المصنف في الايضاح ليس بشيء لان حديث
انتطاق الجوزاء اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس
فالاقرب ان يجعل الوصف هنا مثل ما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا اعني للاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء
الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح
اي دليلا عليه وعلة للعلم به اي انه وصف غير ممكن والحق به
اي بجعل التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه
ادعاء واصرار والشك ينافيه كقوله كان السحاب الغر
جمع الاغر والمراد من السحاب السحاب الماطرة الغزيرة الماء
غيبن ختمها اي وقت الترب حبيا فان قلت الاصل ترقاء بالهمزة
فخففت اي ما تسكن لهن مدامع علل علي سبيل الشك
نزول المطر من السحاب بانها غيبن حبيبها هتت تلك الترب
فهي تبكي عليها ومنه اي من المضي التفريع وهو ان يثبت
لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له

آخر على وجه يشعر بالتعقيب والتعقيب وهو اما ذاتي نحو
غلام زيد راكب وابوه راجل لعقوله اخاه ثم لاستبعاد الجهل
لشافية كما داؤكم تشفى من الكلب هو بنيق شبه جنونه
يحدث للوضاد من عض الكلب ولا دواء له ينفع منه
شرب دم ملك كما قال الجاحظ بناه مكارم واساة كلم
وماؤكم من الكلب الشفاء ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم
من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب
يعني انهم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه
اي من المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلها
الا مستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك
الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة المدح
في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب
اي مضاربة الجيوش اي كان فلول السيف عيبا فانت
مستثنى منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول
السيف

السيف من العيب وهو اي نفد التقدير وهو كون الفلول من العيب
محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اي اثبات شيء من العيب
على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار
وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه اي في هذا الضرب من جهة انه ادعاء
الشيء بينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال
والعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق
الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على
تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع
مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكرها بعد ما
يعني المستثنى يوهم خلاف شيء وهو المستثنى منه ما قبلها اي ما قبل الاداة
وهو المستثنى منه فاذا اوليها اي الاداة صفة مدح ويحول الاستثناء من الاتصال
الى الانقطاع وجاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد فيه
صفة ذم حتى يثبتها فاصطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء
الى الانقطاع والضرب الثاني من التاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت
للشيء صفة مدح وتعقب باداة استثناء اي يذكر عقيب اثبات

صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء يليها صفة مدح اخرى له
اي لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش وبيد
بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اي في هذا الضرب
ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع
لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل
في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكن اي الاستثناء المنقطع في هذا
الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ ليس ههنا
صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها
واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد
التاكيد لامر الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر
المستثنى يوهم اضافة شيء مما قبلها مدحا حيث ان الاصل
في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة
المدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه تاكيد دعوى
الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على
تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي لكون التاكيد في هذا الضرب

من الوجه

الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل
ومنه اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب اخر وهو ان يوتى
المستثنى فيه بمعنى المدح محمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم
منا الا ان امنا بايات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب
والمفاخر وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو
كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم
من لفظ لكن في هذا الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم
كالاستثناء في افادة المراد كما في قولهم هو البدر الا انه البحر فاخر اسوي
انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا اسوي بمنزلة استثناء مثل بيد اني فرد قريش
وقوله لكنه مستدرك بفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لانه الا في الاستثناء
المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح
وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن
الشيء صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي في صفة
المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يشتهي الى مدح احمق اليه
وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء

يليها صفة ذم اخرى لكقولك فلان كما سئل الا انه جاهل فالضرب
الاول يفيد التاكيد من وجه بن والثاني من وجه واحد وتحقيقها
على ما مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اي من المعنوي
الاتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء
آخر كقوله نهبت عن الاعمار ما لو حويته لهبت الدنيا
بانك خالد مدحه بالنهاية بالشجاعة حيث جعل قتله
بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه يستتبع مدحه بكونه
سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنية لاحد شيء
لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت
وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون
الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من
تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب
بها اليوم اعم يعتبر في ذلك في المحاورات والخطابيات
وان لم يعتبر ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما اي قتلهم
والا لما كان للدنيا سرور بغيلولة وهو منه اي من المعنوي

الاتباع

الاتباع يقال اتبع الشيء ثوبا اذا الفه وهو لا يخص
كلاما سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر هو منصوب
على انه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو كقوله
المدح وغيره اعم من الاتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب
فيه اي في ذلك الليل اجفاني كأني اعدهما على الدهر الذنوب فاجفان
وصف الليل بالطول الكناية من الدهر ومنه اي من المعنوي
التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي
مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لو عور الله عينه
سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون
دعاء عليه قال السكاكي ومنه اي من التوجيه متشابهات القرآن
باعتبار وهو اضافتها الى وجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر
وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب
والآخر بعيد لما ذكر السكاكي نفسه من ان الكل متشابهات القرآن
من قبيل التورية والابهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان

المفيد في المتشابهات ولو جب تضادهما ومنها في من المعنوي
الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل
عد عن ذا كيف اكلك للكتب ومنها في من المعنوي تجاهل العارف
وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره او النكتة
وقال لا اعد تسمية بالجاهل لورود ه في كلام الله تعالى كالتوبيخ
في قوله الخارجية ايا شجر الخابور ما لك مورقا اي ناضرا اذا ورق كانك لم تجزع على ابن ظريف و
المبالغة في المدح كقولك المسيح يبرئ من ضربه مصاب ام
ابتسامها بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله
وما ادري وسوف ادر خال او دعي اي اطائف وكسر همزة المتكلم
فيه وهو الاصح وبنو اسد تقول اخال بالفتح وهو القياس
اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة ان العموم صار الرجال
خاصة والتذلل اي والتحقير والتوحش في الطلب في قوله
تعالى يا ظلمات القاع هول المستوفيس الدرس فلد لنا
ليلاه اي منكورا ام ليلى من البشر وفي اضافة ليلى

الى نفسه

الى نفسه اولا والتشريح بالمها نيا استلذاذ وهنه المنوع
من تلك التي هل وهي الاذن من ان يضبطها القلم ومنها في من المعنوي
القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير
كناية عن شيء اثبت لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت
انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء مع غير تعرض
لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم اي لذلك الغير او نفيه عنه نحو
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين
كناية عن غيرهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقين
لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم
صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض
لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج الموصوف به العزة اعني الله
ورسوله والمؤمنين والا التفيه عندهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام
الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده حال كون خلاف
مراده ما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف

مواده باب يذكر متعلقه وذلك اللفظ المقول قلت نقلت فانت
مرارا قال نقلت كاهلي بالاياد ي فاللفظ نقلت وقع وكاد مر
الغير يعني ملكك المؤثر محمد عاي تقيل عانقه بالاياد ي
والباب باب يذكر متعلقه اعني مقول كاهلي بالاياد ي ومنه اي
من المعنوي الاطراد وهو اد عائي بالبقاء للممدوح او غيره
وبقاء اباءه على ترتيب الولادة من غير تكلف في الذكر كقوله
ان يقتلوك فقد تللت عروشهم بعتيبة بن الحارث
ابن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم
قد تل عروشهم يعني ان تنجوا بقتلك وفر جوابه فقد
اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم
فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات
قلنا قد يقرب ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه
ملح ولطف والبيت من هذا القبيل وكقوله عليه السلام
الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم هذا تمام ما ذكر من الضرب
المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه الحسنة للكلام

فنه ايطاء

الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن محمد بن ابراهيم

فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ
فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب
وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس
ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف فكل من الحروف التسعة
والشين نوع وبهذا يخرج نحو بئر وبمر وفي اعدادها
وبه يخرج نحو الساق والماء وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البرد
والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات
والسكنات نحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف
نحو فضة وضرب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع
اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض
وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والختم فان كانا اي اللفظان
المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين
او فعلين او حرفين سمي تاما وجريا على اصطلاح المتكلمين
مع ان المماثلة هي الاتحاد في النوع نحو يوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام

الزيادي

وان كانا من غير اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي
مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يجبي يدي بجباي
من عبد الله لانه كريم يجبي عن اسم الكرم وايضا للجناس التام
تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا
سمي جناس التركيب وحرفا اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب
في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب بلم المتشابه لاتفاق
اللفظين في الكتابة كقوله اذا املاك لم يكن ذا هبة اي صاحب
هبة وعطاء فدعه اي اتركه فدولته ذاهبة غير باقية
والا اي لم يتفقا اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا
هذا النوع من جناس التركيب بلم المفروق او افترقا اللفظان
في صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي
ضر مدبر الكأس لو جام لنا اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن
اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص بلم المرفوق
كقولك اهذا مصاب الحلوم صاب وان اختلفا عطف على
قوله والتام من ان يتفقا او على محذوف اي هذا ان اتفقا

فيما ذكر

فيما ذكر وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في هيئة الحروف فقط اي اتفقا
في النوع والعدد والترتيب سمي التجنيس محرفا كالاختلاف احد
الهيئتين عن هيئة الآخر والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة
البرد جبة البرد بالفتح والبرد بالضم والفتح ونحوه في ان
الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد
كما يرتفع عن غيره درجة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا
وجعل التجنيس تاما الاختلاف فيه في الهيئة فقط ولذا قال والحرف المشدد
في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان
الفاء من احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة
وان تكون كما في قولهم البدعة شر من الشرك فان الشين من الاول
مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني
ساكن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في اعدادها اي اعداد الحروف
بان يكون في احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا اسقط عن الجناس
التام سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الآخر وذلك
الاختلاف اما بحرف واحد في الاول منه والتفت الشاه جالشاه

بر عدد كركى طوزا غير

الى ذلك يوسف الساوجي بزيادة اليم او في الوسط نحو صبّ في جهنّم
بزيادة الهاء وقد يجيء ان المشدّدة في حكم المخفف اولى الآخر كقوله
يمدون من ايد عواص عواصم بزيادة الميم والاعتبار بالتنوين قوله
من ايد في موضع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش
او على كونها للتبعيض كما في قولهم هزّ من عطفه وضرك من نفسه
او على انه صفة موصوف محذوف اي يمدون سواعد من ايد
عواصم جمع عاصمة من عصمه اذا منعه بالعصاء وعواصم من عصمه
حفظه وهاهنا تستعمل بكلياف قواضب قواصب اي يمدون
ايدياً ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات
على الاقران بسيوف حاكية بالقتل قاطعة ورّبما سمّي هذا
القسم الذي يكون الزيادة في الآخر مطرّفاً واما باكذ من حرف
واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر مع هذا الضرب
الا ما يكون الزيادة في الآخر كقولها اي الخنساء ان البكاء هو الشفاء
من الجوى اي حرقة القلب بعد الجوى بزيادة النون والحاء
وربّما سمّي هذا النوع مذيّلاً وان اختلفا اي لفظ المتبع

في انواعها اياما نوافي الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر
من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يقع التجانس كلفظي
نضر وبكل فانّ الحرفان المتداخلان وقع بينهما الاختلاف اذ كانا متقاربين
في المخرج كبي الجبان مضارعاً وهو ثلثة اضرب لانّ الحرف المجتبى اما
في الاول نحو بيني وبين كبي ليل دامس وطريق طامس وربّما سمّي
او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل
معقود بنواصيها الخير ولا يجيء تقارب الدال والطاء وكذا الهاء
والهمزة وكذا الذال والزاء والالف اي وان لم يكن الحرفان متقاربين
يسمّى ايضاً وهو ايضاً اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمزة الكسر
والميم للطعن وشاع استعمالها في الكسر من اعراض الناس والطعن
فيها وبناء فعلة يدلّ على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بأنكم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الغين والميم
نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث
يدغم احدهما في الآخر فالهاء والهمزة ليستا كذلك او في الآخر نحو
فاذا جاء خوف من الامن او الخوف وان اختلفا اي لفظاً

كيف يسكن ربّما ايلاء او نم مايتبعه
فركلاه كيف يوتى بلفظ ايز سزيوالله
واردر

المتجانسين في ترتيب الحروف او ترتيب الحروف والعدد و
الهيئة كما قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في الاخر
سمي هذا النوع تجنيس القلب نحو حسام فاتح ولولياً فاتح
لاحد الله وسمي قلب كل واحد منهما ترتيب الحروف كما ذكر ونحو
اللهم استر عورتنا وآمن روعاتنا وسمي قلب بعض
اذا لم يقع الانعكاس الا في بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما
في احد اللفظين المتجانسين فجانس القلب في اول البيت والنقط
الآخر في آخره يسمى تجنيس القلب المعلوم متجانساً لان النقطين
بمنزلة جناحي الطير كقوله لانح انوار الهدى من كفه في كل حال
واذا نوى واحد المتجانسين اي متجانسين كان ولذا ذكره بلفظ
الظاهر دون المفرد المتجانس الوهم يسمى الجناس مرد وجاء ومكرراً
ومردداً نحو وحبيبك من سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس
الوهمي واعلم ان الاقسام الواضحة ظاهرة مما بين ويلحق بالجناس
شيئان احدهما ان يجمع بين اللفظين الاشتقاق وهو توافق
الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم
وجهك

للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعها
اي اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق
واللفظة اما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي كالشباه
اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظاً ومعنى اما لفظاً فلانه جعل الضمير
المفرد يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء
عنه واما معنى فلان اللفظين لا تشبه زيادة الاشتقاق بل توافقهما قد
يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما حرف ما يكون في الآخر من الحروف
او اكثرها لكنه لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق نحو قال اني لعملكم
من القالين فالاول من القول والثاني من القلى وقد توهم ان المراد
بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضاً غلط لان الاشتقاق
الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرو
وقد مثلوا في هذا المقام بقولك انا قلنا لك الارض ارضيتم بالجبن والدنيا
ولا تخافون الا ارضتم ليس كذلك ومنه اي من اللفظي رد العجز
على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ
والمعنى او المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين

بهما اي بالتي نسيبية يعني اللذين يجمعهما التقفية او شبهه
كالتقفية في اول الفقرة وعرفت معناها واللفظ الآخر
في آخرها اي في آخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وخشبي
النبل والله اعلم الخ خشناه في المكررين ونحو سئال اللئيم
يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان
غفارا في الملحقين بهما تقفية او شبهه
تقفية في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه
او آخره او صدر المصراع الثاني فهذه الاقسام ستة عشر
حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والمص او رد ثلثة عشر مثالا
واهمل ثلثة كقوله سريع اي ابن اللئيم يلطم وجهه وليس الى داع
الندى بسريع فيه يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الاول
وقوله تنشق من تشيم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيها
يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استنشق
بنسم عرار نجد وهي وزدة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا بعده

اذا امنيا اخرجنا من ارض نجد ومنابته وقوله ومن كان بالبيض
الكواعب جيع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مقرما
مولعا فازلك بالبيض القواصب اي السيوف القواطع مقرما
فيما يكون المكرر الآخر في الآخر المصراع الاول وقوله واطم يكون الآخر
ساعة هو خبر كان والضمير يعود الى الانام المدلول عليه في البيت
السابق وهو المناخ على الدار التي وجد تها بها اهلها ما كان وحشا
مقيلها قليلا صفة مؤكدة لفهم القلة في اضافة التفريح الى الساعة
او صفة مقيدة اي الا تفريحا قليلا في ساعة فاني نافع لي
قليلها بالرفع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التفريح
في الساعة ينفعني وينفع غليل وجدي وهذا فيما يكون
المذكور الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني اي اتركاني
مع ملامكما سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق
قبلكما دعاني مع الدعاء وهذا فيما يكون المتجانس الآخر
في صدر المصراع الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبال وهو
طائر معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال

وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر
وهذا فيه يكون المتجانس الآخر في البلابل الاول في حشو المصراع
الاول لان صدره هو قوله واذا وقوله متحوف بآيات المثاني اي
القرآن ومتحوف بنونات المثاني اي بنفيات او بحار المزامير التي
شرطان منها المطلوب هذا فيكون المتجانس الآخر في آخر المصراع
الاول وقوله اتلتهم ثم ثاملتهم فادح اي ظهر بها لديهم
فادح اي خوف ونجاة هذا فيكون المتجانس الآخر في صدر
المصراع الثاني وقوله اضرابث جمع ضربة وهي الطبيعة التي طبعت
الرجل وطبع عليها ابدعتها في السماح فلستنازي لك
فيها ضريبا اي مثلا واصله المثل في ضرب القداح هذا فيما
يكون الملحوظ الآخر بالمتجانس سبعة استتقافا في صدر المصراع
الاول وقوله اذا المرء لم يحزن عليه لسانه فليس على شيء
سواه بحزان اياذا لم يحفظ المرء لسانه عيانة مما
يعود ضرره اليه فلا يحفظ عيانة غيره ومما لا ضرر له فيه
وهذا فيما يكون الملحوظ الآخر المتجانس استتقافا في حشو

المصراع الاول قوله لو اقتضى ثم من الاهانة نزركم والتعذيب من النار
بهو لو فزادني الحضر اذا البرودة يعني ان يعذبكم لكثرة انعامكم علي وقد
توهم بعضهم ان هذا التناسب مكرر لان كلا من اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول
كما في البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظة في البيت الذي قبله مما يجمعها الاشتقاق
وفي هذا البيت مما يجمعها شبه الاشتقاق فالمصراع الذي من هذا القسم لا يخلو التناسب
واحد الثلثة الباقية وقد اوردنا في الشرح وقوله فتح الوعيد فما وعيد
ضاري اطبقت اجفنه الذبابا يفسر هذا فيكون الملحوظ الآخر مشتقا
وهو ضاري في آخر المصراع الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى
اي السيوف القواطع في الحروب بواتر اي قواطع يجز استعمالا اياها فرجب
الآلة من بعد بتر جمع ابتر اذا لم يبق بعد قطع يستعملها استعمال وهذا
قد يكون الملحوظ الماضي اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنه اي مدح
الاذفلي التسجيع قيل وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد
في الآخر وهو معنى قول السكاكي هو اي السجع في النثر كالقافية
في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي وحصوله والا فالسجع
في التعبير المذكور يعني في الصدر الخلي توافق الفاصلتين في الحرف الاخير

وعلى كلام السكاكي يجيء نحو الفظ المتواطي الاوخر في اواخر
الفقر والاذكر السكاكي بلفظ الجميع وقال انها في النثر كالقوافي
في الشعر وذلك ان القافية لفظ يجيء آخر البيت اما الكلمة نفسها
او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست
عبارة عن تواطي الكلمتين من اواخر الابيات فانا اصل ان السجع
قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها الكلمة
الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقها وهو جمع
المفيد بواحد وهو اي السجع ثلثة اضرب مطرف ان اختلفا
اي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم
لم يختلفا في الوزن فالواحدة كما في احدى القرينتين من الالفاظ
او الكلم او كان الكل اي الكل ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من
القرينة الاخرى في الوزن والتقفية اي التوافق على حرف الاخر فقط سجع
نحو فهو يطيع الامجاج بحواجر لفظ ويقرع الاسماع بزواجر
وعظ فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة

الاولى لو انه لفظ فهو فاصلة يقابل بالسجع من الثانية نحو لو قبل مثل الاسجاع
الآذان كانت عطلا لما يكون الكل ما في الثانية موافقا لما يقابله والا فمتوازن
اي وان لم يكن جميع ما في القرينة الاولى الكلمة مثل ما يقابله من الاخرى بل يخالف
السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف
سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية
فقط كقولنا حاصل الفاطع والقيامة وهلك الحاسد والشامت
قيل واحد السجع كساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود ثم اي بعد ان لا يتساوى قرائنه فالاخيرة ما طالت
قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينة
الثانية نحو وطعامه ثم الجحيم صلوه مع التصلية والا فالحشو
ان يوفى قرينة اي يوفى بعد قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا
لان السجع قد استوفى امده في الاول بطبعه لتعاد اجابة الثاني اقصر
مدة كثيرا ينقض الانتهاء عند سماعه كما يريد الانتهاء الى غاية
فيقف دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى لم تكن

فعلوه بك باجعلك الفعل الجميل كيد حاذق في تفصيل والايجاء مبنية على سكون
للاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتوافق في
جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعدنا فاتت وما
اقرب ما هو آت يا لو لم يقع السكوت لفات السجع لان التاء من
فاتت مفتوحة ومن آت منونة مكسورة قيل والايقاف في القرآن
السجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام
ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لو يقل احد بتوقف
امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى
يقال اسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل
به وقيل السجع غير مختص بالنثر ههنا لما مر من النظم قوله تعالى به رشدي
وانوت اي صارت ثروة به بيدي وفاض به تمدي هو بالكسر
الماء القليل او المراد هذا المال واوري اي صار ذا اوري به زندي
وانما اوري بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من اوريت
الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك ياباه الطبع
ومن السجع على هذا العقول اي العقول بعدم اختصاصه بالنثر

ناصاب الحقيقة وهو فصل كل من فطرة البيت بجملة مخالفة لاخرها
اي السجعة والباقي في الشطر الاخر فقوله سجعة بوزن صيغة المصدر اي مسجعا
سجعة لان الشطر ليس سجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم جزئه
كقولهم تقدمت بي قصيمة الخ تقدمت بي الناقة موقصب في الله ما اراغب فيما
يقربني من رضوانه اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالنظر
للاول بجعة مبنية على الميم والثاني بجعة مبنية على الباء فوقه اي
من التفاوت الذي هو في تساوي الفاصلتين اي كالتين الاخيرتين
من الفقرة فهو من اضافة الصفة الى الموصوف دون التقفية نحو وناري
مصفوفة ونمارق مبثوثة فان مصفوفة مؤنثة ملحقا وناري
في الوزن لان التقفية اذا لا ولي على الواو والثانية على التاء ولا عبرة
بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه وخالفهم قوم في التقفية
انه يجب فيه المواطاة عدم التفاوت في التقفية حتى لا يكون نحو قوله تعالى
سرر مرفوعة واكواب موضوعة على ان الواو زائدة او مكونة بدل المواطاة
والسجع مباينة الاعلى راي ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي
في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من الوزن دون

القافية انما يوجد آخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا
كان البيت بحيث يصح الوزن وجعل الشعر عند الوقوف على كل
منهما والا لم يكن الاول قافية كقوله يا خاطب الدنيا تعرض
خطب المراة الدنية الخسيسة انها شرك الردى اي حبالة
الهلاك وقرارة الاكدار اي مقر الكدورات فان وقفت
على الردى فالبيت من الكامل بتمامه الضرب الثاني وان وقفت
على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل
من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي
قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ
الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية هي من
حركة الدال من الاكدار الى الآخر فقد يكون البناء على
اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي
القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان يكون
الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول بحيث اذا جمعت كانت
شعرا مستقيم المعنى ومنه اي من اللطيف لزوم ما لا يلزم
ويقال

ويقال له الالتزام والتكلف والتشديد والاعنات وهو ان يجيء
قبل حرف الروي وهو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة وتنسب
اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من روى الحبل اذا
فتله لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل
او من روى على البعير اي شد عليه الرواء وهو الحبل
الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في
معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في
فواصل الفقر موقع حرف الروي في قوافي الابيات وجاعل
يجيء هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني ان يوتى قبله
بشيء لو جعل القوافي والفواصل اسجاعا لم يحتج الى
الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان
ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع والقافية ليوافق
قوله قبل حرف الروي او ما في معناه فهو لم يعرف معنى
هذا الكلام ثم لو يخفى ان المراد بقوله يجيء قبل كذا ما ليس
بلازم في السجع ان يكون ذلك في تبييت او اكثر او فاصلتين

او الكلمة والا فهي كلمتان او فاصلة يجيء قبل حرف الروي وربما
في معناه ما ليس بلازم في السجع وقد يقبل حرف الروي او ربما
في معناه اشارة الى ان يجري في النثر والنظم مجرى واما البيت فلا
تقفية واما المسائل فلا تشبيه فاراد بمنزلة حرف الروي في
الرباعيات في الفاصلة لزوم ما لا يلزم في صحة السجع بدونها
نحو فاوعى تقهر ولا تسخر وقوله سائلكم عن ان تزجروا
منيبي اياديه بدل من عمر الم تمنه وان عن جلت او لم تغلظ
ولم تخاطب بمنه واه عظمت ولانت فهي غير مجدودة السقي
علوا صدق ولا مظهر الشكوى فالفعل زلت زلة القدم والفعل
كناية عن نزول الشر والمحنة راى خلقي اي فقري ومن حيث
خفي مكانها اني كنت استتر بها التجمل فكانت اي خلقي فدية
غيبتي حتى تجلت اي انكسفت وزالت باصلاحها اياها
بايادية يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء اللازم للشرف
اعضائه حتى تلافا فحرف الروي هو التاء وقد يجيء قبله
يلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة
السجع

السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت واشتقت ونحو
ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات
اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس
اي لا يكون المعاني متوابع الالفاظ بان يؤتى بالالفاظ متكلفة
مصنوعة ثم تتبع بها المعاني كيف ما كانت كما يفعله بعض
المتاخرين الذين لهم شغف بامراد المحسنات اللفظية
فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعاني واما الذي
يجيء الدلالات وذكاء المعاني خصيصا فقد مر من ذهب
على سبيله حقيق بان يحتذى بل الوجه ان تترك المعاني على سجيتها
فتطلب الفاظها التي تليق بها وعند هذا يظهر البلاغة
والبراعة وتتميز الكامل من الفاضل وهو رتب الحريري في
مع كمال فضله في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب
هو رجل مقامات وذلك لان كتابه حكاية تجري على
حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختار من الالفاظ
المصنوعة فاين هذا عن كتاب امن في قصة قصة

وما اصل ما قيل في التوصيه بين الصاحب والصابي ان الصاحب
كان يكتب كما يريد والصابي يكتب كما يؤمر ويريد الجاحظ بقوله دون
بعيد ولهذا قال قاضي قم وجه كتب الي الصاحب اتبرها الصابي
بعلم فقصر فداك فقصر والله ما عز كتبي الا هذه النجمة

خاتمة للفن الثالث في الشرقات الشعرية
وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء وانما
قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة
الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة لكونها عينا لان الفصل
قال في آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله
تعالى جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقي ان يقال
اشياء لم يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما
ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او
لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب
والثاني ما الاولى بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله

فيما سبق

فيما سبق مثل القول في الفرائد المشتركة بين ما يتصل بها الثناء
القائلين على الغير بالتعجب كالكائن في الغرض على الغير كالوصف
بالشجاعة والاستخبار عن حسب الوجه والبرهان على اثبات ذلك فان بعد
هذه الاشياء سرقة والاستعانة واخذا ونحو ذلك
مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي تقرر هذا الغرض العام في
العقول والعادات ليشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر
والمفحم وان كان الثناء القائلين يدل الدلالة اي طريق
الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذلك عن الثناء
تدل على الصفة لاختصاصها بمن يقوم له اي لاختصاص
تلك الهيئات بمن يثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالهلال
عند ورود العفاة القائلين جئني عافيه وكوصف البخيل
بالعبوس عند ذلك مع صفة ذات اليد اي المال واما العبوس
عند ذلك مع قلة ذات اليد من اوصاف الاشخاص فقد اشترك
الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة كالاستعارة فيها اي في العقول
والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كما قول ابي

فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في العرض
العام في ان لا يقدر سرقة ولا اخذا ولا اي وان لم يشترك
الناس في معرفته جاز ان يدعى فيه اي في هذا النوع من وجه
الدلالة التبيين والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه
بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر وان الثاني زاد على
الاول او نقص عنه ونحو ذلك مما لا يشترك الناس في معرفته
من وجه الدلالة على الفرض ضربان احدهما خاص مبني على غريب
لا ينال الا بفكر والآخر عام يتصرف فيه بما اخرج من
الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة في تقسيمهما
الى الغريب الخاص والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله والمتصرف
فيه بما يخرجه الى الغرابة السارقة والاخذ اي ما يسمى بهذين
الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ
المعنى كله اما على كونه اللفظ كله او بعضه او حال كونه
موضوعا من غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ
كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب والتاليف

الواقع

الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا
وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه قال لمعاوية بن ابي
اوس اذا انت لم تضف اخاك اي لم تعط التصنع وله توفه
حقوقه وجدته عليك اظرف الجرادين اي في معاجلة الذبح وبأخرك
ان كان يفعل وتركب حد السيف اي تحمل شدائده تؤثر فيه
تأثير السيوف وتعطفه تقطعه ما ذا ان تضيم اي بدل من
ان تظلم والضمير في عليه لسيفه اي عند ركوب حد السيف
ومحل الشاوي من حل اي بمعقد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير
دخل على معاوية فانشد هذه الابيات فقال له معاوية
لقد شعرت يا بغدي يا ابا بكر ولم يفارق مجلسه حتى دخل عليه ابن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها
تعرف ما اودى بي والاجل على انها تفضل المنية اولها حتى
اتمها وفيها هذه الابيات فاقبل معاوية على عبد الله بن
الزبير وقال له الم اعجبك انتحالك فقال اللفظ لي والمعنى له
وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق ببشره وفي معناه

ای بمعنی تام یجوز فی النظم ان یبتدا بالکلمات کلها ای
بقطعها تاما تاما وفرقا یعنی انه ایضا ممنوع وافترقة محضة
کما یقال فی قول الخطیئة دع المکارم لا ترحل لبغیتها واقعد
فانک انت الطاعم الکاسی ذم المال لا تذهب لمطلبها
واجلس فانک انت الآکل اللابس وکما قال امرء القیس
وقوفا بها صحبتی علی مطیهم یقولون لا تهلک اسی
وتجمل فاورد الشرفة فی دالیة الا ان تمام جملة
مقام عمل وان کان احد اللفظ کلمة تغییر لنظمه
او نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ او کله سمی هذا الاخذ
اغارة ومسخا ولا یخلو اما ان یکون الثانی ابلغ من
الاول او دونه او مثله فان کان الثانی ابلغ من الاول لاختصاص
بفضیلة او توجد فی الاول کحسن السبک والاختصار او
الایضاح او زیادة معنی فممدوح ای فالثانی ممدوح
مقبول کقوله ستابی من تراقب الناس ای حاذر هم
لم یطفئ بحاجة وفاز بالطیبات الفاتک اللهج ای

ای الشجاع القاتل المحبب علی القتال وقوله تسلم بعدها من تراقب
الناس ناجت هو الای جبانا وهو مفعول او تبنی وفاز بالذة
الجسور ای الشدید الجرءة فیت تسلم اجود وسبکا واحسن
لفظا والبکاء الثانی دونه ای دون الاول فی البلاغة
لفوات فضیلة توجد فی الاول فهو ای الثانی مذموم کقول ابی
تمام فی مرثیة محمد بن حمید بهیهات لا یاتی الزمان بمثله
لیحیل وقول ابی الطیب اعدی الزمان سخاوه یعنی تعلم
الزمان من مثاله فعله وسری سخاوته الی الزمان فسخا به
واخرجه من العدم الی الوجود واول سخاوه الذی استفاد منه
البخل وعلی الدنیا بعدها لنفاسته کذا ذکره ابن جنی
وقال فرایت هذا تاویلا فاسدا ان سخاءه غیر موجود
لیوصف بالفقد وانما المراد سخا بعطیاته وانما عدی
بضمی الیه وعدایتی الزمان عدی بسخاوه ولقد یکون
به الزمان بخیلا فالصراع الثانی ماخوذ من الصراع
الثانی لابی تمام علی ما مر من تفسیر ابن جنی وابی فورجة

اذ لا يشترط في هذا النوع من الاضافة عدم تغاير المضاف
اصلا كما توهمه البعض ولا لم يكن ماخوذا منه على تاويل
ابن جني ايضا ان اباتمام على النخل بمثل الرطب والطيب
بمعنى المدوح عطا ولكن مصراع ابي تمام اجود بمراتب
قول الطائي لعله يكون بلفظ المضارع لم يقع موقوعه
اذ المعنى على المضي فاذا قيل اراد لعله يكون الزمان بخيلا
بوكاد ايلو ويسمح بوله كيه قطا لعله بانه سمع اصلا في
العالم والزمان وان يحابوجوده وبذله للغير لكن اعدامه
وافناؤه ناب بعدي يقتضي قولنا هذا التقدير قرينة
عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا
التكلف وان كان الثاني مثله اي مثل الاول فابعد اي
فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام
لم حاز اي تخير في التوصل الى اهل ولا النفوس سوى المنية
او الطالب الذي هذا المنية على انها اضافية بيانية لم يجد الا الفراق
على النفوس وليلى وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب

ماوجدت

ما وجدت ها المنايا الى ارواحنا سبيلا الضمير في بها للمنية
وسوقها اليها سبيلا والمنايا فاعل وجدت وروي بالمنايا
فتعد احد المعنى كما مر لفظ المنية والفراق والوصال و
بقاء النفوس الاربع وان اصل المعنى وحد لكن هذا لاخذ
المانا من الم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به
وسلحا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها كما ان كشط
من المعنى جلدا والبسه جلدا اخر فان اللفظ المعنى بمنزلة
اللباس وهو ثلثة اقسام كما اي مثل ما يسمى اعارة وسخا
لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله او لا يدان اول
الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام
هو ضيد لسان الصنع اي الاحسان والصنع مبتدا خبره الجار والشرطية
اعني قوله ان تجل خبر وان مزيدة اي يبطؤوا فالترديد
بعض
في قوله اضع النفع والاحسن ان يكون هو عايد الى حاتم في
الذهن وهو مبتدا خبره الصنع والشرطية ابتداء كلام وهذا
كقول ابي العلاء وهو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود

الزائرين وصاد وهذا نوع من الاعراب بالتطيف
لانكاد نتنبه له الا اذا هاد الراضية من الائمة الاعراب وقول
ابي الطيب ومن الخير بطو سيبك ابه تاض عطاك
غني اسرع السحب في المير الجهام اي السحاب
الذي لا ماء فيه وانما فيه ماء فيكون بطيئا نقيل
المشي فكذا حال العطاء في بيت ابي الطيب زيادة
بيان لاستدلال على ضرب المثل بالسحاب وثانيها
اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول
كقول البحتري واذا تألق اي لمع في الندي اي
المجلس كلاه المصقول المنتضى خلت اي حسبت
لسانه من غضبه اي صيقة القاطع وقول ابي الطيب
كان السنهم في القطع قد جعلت على اربابها
في القطع خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو
السنان يعني السنهم عند القطع في المضاء وهو
والتفاء تشابه اسنتهم عند القطع فكانت

السنهم

السنهم عند القطع في المضاء والتفاء تشابه اسنتهم عند
القطع فكان السنهم جعلت اسنتهم بها فيبت
البحتري تالي تالو في لفظي تالو والمصقول من الاستعارة
التخييلية فان التالو والصقالة الكلام بترك الاظفار
المنية ونزع من تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية
وثالثها اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول
كقول الاعرابي ابي زياد ولم يك الكف الغياث مالك ولكن
كان ارحبهم ذراعا اي انخاهم بقال فلان رحب الباع
والذراع اي سخي وقول البحتري ولين اي الممدوح يعفي
جعفرا يحيي بأوسعهم الضمير المملوك في الصفي ولكن
معروفه اجاحا اوسع فالبيتان متماثلان تماثلا
ولكن ابي يحيي معروفه اوسع واما غير الظاهر فهو
ان تتشابه المعنيان اي معنى البيت الاول ومعنى البيت
الثاني كقوله حبرة فلا يمنعك من ارب الحاجة
لحاهم بالضم جمع لحية يعني كونهم في صورة الرجال

سواد ذو العمامة والخمار يعني ان الرجال منهم والنساء
سواد في الضعف وقول ابي الطيب ومن كفه قناة
كمن في كفه منهم حضاب واعلم ان يجوز في تشابه
المضيف اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء
وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد
الى معنى مختلس لينظمه احتال في اخفائه
فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى
هذا اشار بقوله ومنه اي من غير الظاهر ان
ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري سلبوا
اي ثيابهم وانشرقت الدماء عليهم مجمرة فكانهم
لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة
ثياب لهم وقول ابي الطيب يسيل الجميع عليه
اي على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد
لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من
القتلي والجرحى الى السيف ومنه اي ومن غير الظاهر

ان يكون

ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم
غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس
ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فانه
يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير
ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى
الثاني نقيض المعنى الاول كقول ابي الشيص اجد
الملامة في هواك لذيذة حبا الذكرك فليلمني
اللوم وقول ابي الطيب احبه الاستفهام الانكاري
باعتبار القيد الذي هو الحال اعني قوله واحب فيه
ملامة كما يقال اتصلي وانت محدث على التجويز
واو الحال في المضارع المثبت كما هو اي البعض
او على حذف المبتدا اي وانا احب ويجوز ان يكون
الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين
اعني محبته ومحبة الملامة فيه انه الملامة فيه من اعدائه

ومايصيد من صيد والمحبوب يكون مبغوضا وهذا
نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن كل منهما باعتبار
آخر ولهذا قالوا الاصل في هذا النوع ان يبنى على
السبب ومنه اي من غير الظاهر اذ قد يؤخذ
بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول
الافوه وترى الطير على آثارنا اي غير يعني
عيانا بقعة حال اي واقعة ومفعول له مما تضمنه
قوله على آثارنا اي كائنة على آثارنا لوقوعها
اثر ستمائة اي تقطع من الجوم من نقتلهم
وقول ابي تمام وقد ظللت اي القي عليها الظل
وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى
بعقبان طير في الدماء نواهل من نهل اذا روي
نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير مع
الرايات اي الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم
القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل
فات

فات اباتمام بشيء من معنى قول الافوه رأى عين
الدال على قرب المغير من الجيش بحيث يرى عيانا له فخيله وهذا
مما يؤكد شجاعتهم وقتالهم الاعادي ولا يشيء من معنى
قوله ثقة ان ستمائة الدال على وقوع الطير بالبقعة لاعدائها
بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود وقيل ان قوله الجيش عمم ظللت
الام بمعنى قوله راى عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر
بقرب الجيش ونظرا فقد يقع ظل الطير على الراية وهو
في جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى
كانها من الجيش الام بمعنى قوله راى عين فانها انما تكون
من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن
الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات
محسنة للمعنى المأخوذ من الافوه اعني تسايل الطير
على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل
وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبهما
اي باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش

فحصل الاول يعني قولا الاتهالم يتقاتلا ذلك عجيبة لادراك
الذي هو قولا الاتهالم يتقاتلا ذلك لعدم الابعاد يجعل الطير
منقرة بها الرياضات معدودة من عداد الجيش حتى يتوهم انها
ايضا من المقاتلة هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى
قولا ويرها اي يبهذه الرياضات الزيادة الثلث ثم حين معنى الباب
الاول والكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها
بمقبولة لما فيها من نوع تصرف ومنها من هذه الانواع ما
يخرج عن التصرف منذ قبيل الابتداء الى حيز ابتداء وكلما كان
اشد ضعفا وبعدا يعرف كونه ماخوذا من الاول الابعد
مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الابتداع وادخل
في الابتداع بعد الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبعة
احدها واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا او تسميه كل
بالاسامي المذكورة كلها انما يكون اذا علم الثاني اخذ من الاول
بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظمه او بان يخبر هو
عن نفسه انه اخذه منه والا فالحكم بشيء من ذلك لجواز

الا يكون

ان يكون الاتفاق في اللفظ او في المعنى وجه من قبيل الخواطر
الخاطر الذي يجيء على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكي
عن ابن سيادة انه انشد لبعض مقيد ومتلوف اذا ما اتيته تهلل
واهتز اهتزاز المهند فقيل له اي تذهب بك هذه المذهب
فقال الا ان علمت انه شاعر اذ وقفته على قوله ولم اسمعه
فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قبل ذلك قال فلان كذا
وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليتم فضيلة الصدق ويسلم
من دعوى علم الغيب ومن نسبة النقص الى الغير وما له يتصل
بهذا اي بالقول في السرقات القول في الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح بتقدم الكلام على الميم من المخه اذا
ابصره وذلك لان في كل منها اخذ شيء من الاخر اما الاقتباس
فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن
او الحديث لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك من القرآن
او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه استعانة بانه منه
كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا او قال النبي

عليه السلام كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس
باربعة امثلة لانه اما من القرآن او من الحديث وكل منهما
اما في النثر او في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح
البصر او هو اقرب والثاني مثل قول
الآخر ان كنت ازمعت في عزمت الحديث على هجرنا من غير
ما جرم فصبر جميل والله بذلك بنا غير يا فحسبنا الله
ونعم الوكيل والثالث قول الحريري فلما شاهت الوجوه
اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه اشتد
الحرب يوم حنين اخذ النبي عليه السلام كفا من الحصباء
فرمى به وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح
على المبني للمفعول اي لعن من قبحه الله بالفتح اي ابعده
عن الخير الكلي اي الكثير ومن يرجوه والرابع مثل قول
ابن عباد قال لي الحبيب لي ادع رقيبي سئ الخلق
فداره من المداراة وهي الملاطفة والمخاتلة وضمير المفعول
للرقيب قلت دعني وجهك الجنة خفقت بالمكاره

اقتباسا

اقتباسا من قوله ثم خفت الجنة بالمكاره وخفت النار بالشهوات
اي احيطت بمعنى لابد للطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الترقيب
كما لابد للطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان
احدهما ما لم يتغير في المقتبس من معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة
والثاني خلافه وهو ما تغير في المقتبس من معناه الاصلي كقول ابي
تمام لابن الرومي ما اضطرت في مدحك ما اضطرت في منعي
لقد ارتكبت حاجاتي بوادغير ذي زرع هذا مقتبس من قوله
تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع معناه في القرآن
واد لا ماء فيه ولا نبات وفيه نقلا ابن الرومي الى جناب الخير فيه
ولا تغير ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس الموزون او غيره
كقوله قد كان اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعون
في القرآن انا له وانا اليه راجعون وانا النضير في قوله ان يقتله
الشعر شيأ من شعر الغير بناكان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه
مع التنبيه عليه او على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند
البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحريري

حاكي ما قاله الفلك الذي عرضه ابو زيد للبيع على اني
سأشتد يوم بيعي اضاعوني وايّ فتى اضاعوا المصراع
الثاني للغزي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللوم في ليوم لوم
الثوفيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين
سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من ثغور البلدان
اي اضاعوني وقت الحرب وزمان شد الثغور ثم لم يراعوا حقي
اخرج لما قالوا الي واي فتى اي كامل من الفتيان اضاعوا
وفيه تندم وعظمة لهم وتظلم المصراع بدون التشبيه شهرة
كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وخبأته حول الثغور الغض
رؤوسه اس اعدة الساري الجول توقفا ماضي وقوفك
ساعة مر بنا المصراع الاخير الا تمام واحسن اداء التظلم
عاد الى الاصل اي شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه
كالثورية اي الايهام والتشبيه في قوله اذ اللوم ابدى اي اظهر لي
لها اي ثمرة شقيرها وثغرها تذكرت ما بين العذيب
وبارق وتذكرني من الاذكار من قدها ومدامعي مجر

عوالينا

عوالينا ومجرى السوابق اشتهب مجر على انه مفعول ثان
ليذكرني وفاعله ضمير يعود الى اللوم وقوله تذكرت ما بين العذيب
وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي
الطيب والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف المتذكر
او المجر والمجرى اشارة الى تقديم الظرف على عامله المصدر
او ما بين مفعول تذكرت ومجر عوالينا بدل منه والمعنى انهم
كانوا يجرون بين هذين الموضعين فكانوا يجرون الرماح
عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالاثر
الثاني اراد بالعذيب بعض العذيب بعض شقة الجيب
وبارق ثغرها الشهية بالثغر وما بينهما بقرها
وهذه تورية ونسبة تبختر قدها بتمايل الرمح وتثنيه
ومنعه جريان الخيل السوابق ولا يخفى ما في التطويل
التغييل اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول
الشاعر في يهودي به داء التغلب اقول للغثر غلطوا
وعضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا و

OTTOMAN
35190

[illegible] والقواعد المذكورة في الفنون التالية التي لا يمكن [illegible]
تتناز بعرفتها وتفاصيلها الا العلوم الغيوب فاذا نظر بتذكرها ان
[illegible] من ذلك وفي موقوف بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان [illegible]
[illegible] الى المسمى [illegible] على الطف الفاتحة و
[illegible] بعد خاتمة ختم الله لنا بالحسنى وشرفنا الفوز
بالدخول في زمرة النبي والاله [illegible] المختصر شرح المختصر

[illegible]
[illegible] العبد الضعيف الحقير
[illegible] الكريم علي الجندي
[illegible] فيه نوع [illegible]
[illegible] المواضيع [illegible]

وهبه على الوقف
بن قاضي حسين

٩٨٩٠